يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٤ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ١١ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ. *
* العدد ٤١/٢٠٠ * ٨ صفحات * الثمن ١٧٥ شيكل *
Vol. 200/41 - 4.1.1985 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

خلافاً لرغبة الشرطة :

اطلاق سراح اربعة من المعتقلين بقضية مقتل هداس كدمي

● تمديد اعتقال شاب خامس ● الصحف الاسرائيلية تشن حملة افتراء دموية على المعتقلين لمجرد كونهم عرباً قبل صدور قرار المحكمة بتبرئة ساحتهم ● الدفاع: الشرطة تعتقل ثم تحقق بدل أن تحقق أولاً ثم تقوم بالاعتقال ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اطلقت محكمة الصلح في حيفا، امس (الخميس)، سراح اربعة شبان من عائلة سويطات: (التي تسكن في جوار قرية عسفيا) ومددت اعتقال شاب خامس من العائلة نفسها لمدة عشرة ايام، في حين طالبت الشرطة بتمديد اعتقاله لمدة خمسة عشر يوما لاستكمال التحقيق معه حول قضية مقتل الجندية هداس كدمي. وامر قاضي المحكمة باطلاق سراح الشبان الاربعة، خلافا لطلب الشرطة بتمديد اعتقالهم، بسبب انعدام الادلة الكافية لادانتهم.

وقال القاضي بالنسبة للمعتقل الخامس ان التحقيق في القضية معقد وصعب. واضاف ان هناك شكا ممكنا بالمعتقل الا ان الاثباتات اللازمة لادانته غير متوفرة.

وجاء قرار القاضي هذا لينفس بالون حملة التحريض الدموية الافترائية، التي لم تشذ عنها اية صحيفة، امس، قبل صدور قرار المحكمة. وقد بزّت الجميع صحيفة «هآرتس»، التي نشرت خبرا عن اعتقال الشبان الخمسة في رأس صفحتها الاولى وبالعنوان المغرض «اعتقال اربعة من البدو بتهمة قتل هداس كدمي».

وكانت الشرطة اعتقلت الشبان الخمسة، عصر يوم الثلاثاء الماضي (١٩٨٥/١/١)، ما بين الساعة ٣ ـ ٤ بعد الظهر. وذلك خلال عملية بوليسية قام بها العشرات من رجال الشرطة و«حرس الحدود» طوقوا خلالها منازل عرب السويطات واثارت الفزع والقلق في قلوب

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

ذكرى اعظم انتصار!

«الاتحاد» تنشر مواد خاصة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الوحش النازي في الحرب العالمية الثانية، التي تحييها القوى التقدمية في العالم قاطبة على مدى هذا العام (١٩٨٥) بشتى الصور والاشكال والاحتفالات، تنشر «الاتحاد»، ابتداء من يوم الجمعة القادم (٨٥/١/١١)، المواد الخاصة التالية، يوميا:

● مسلسلا عن الحرب العالمية الثانية على صفحة «شؤون عربية ودولية».
● قصة مسلسلة بعنوان «مريم ام الانسان»، تأليف فيتالي زاكروتكن. وذلك على الصفحة الاخيرة (او صفحة «ادب وفن» ايام الجمعة).
● على الصفحة الثالثة تبدأ بنشر زاوية: «الاتحاد» في الحرب العالمية الثانية»، فيما نتوقف عن نشر زاوية «الاتحاد» قبل ربع قرن» على الصفحة الاخيرة.
● نبدأ، ايضا، على صفحة «ادب وفن»، بنشر نتاجات ادبية وشعرية من تلك الايام، عن الحرب العالمية الثانية.

حجم عملية طبع الاوراق النقدية وصل، خلال الشهر الماضي، الى (١٠١) مليار شيكل

● انخفاض إضافي في احتياطي العملة الصعبة ● غونين: «الصفقة ب» ستنزل ضربة أشد إيلاماً من أختها البكر بجماهير الشغيلة ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ «يقولون ان الصفقة «ب» ستختلف عن اختها البكر «أ». هذا صحيح. ولكن الاختلاف الحقيقي ـ والذي لا يقصدونه ـ هو ان «ب» ستنزل ضربة اشد ايلاما من سابقتها بجماهير العمال اذ ستزيد من خفض اجورهم وتوسع دائرة البطالة لتشمل اعدادا اضافية كبيرة من العمال. ومن يدعي ان ليس هنالك بديلا اخر للصفقة انما يقصد التمويه والتهرب من معالجة الازمة بشكل جذري بواسطة تغيير سياسة الحرب والعسكرة والاحتلال» ـ بهذه الكلمات عقب النقابي الجبهوي، بنيامين غونين، امس (الخميس)، على المفاوضات الجارية حاليا للتوقيع على الصفقة «ب».

وكانت اللجنة الاقتصادية ـ الاجتماعية لمتابعة الصفقة الشاملة والمشتركة لاطراف الصفقة الثلاثة (الحكومة والهستدروت واصحاب العمل) اجتمعت ظهر امس الخميس (١/٣) وبحثت سبل الخروج من الصفقة «أ» والبرامج المقترحة للصفقة المكملة «ب».

وطرح كل طرف برنامجه للصفقة «ب». ومن الواضح ان النقاش الدائر الان بين هذه الاطراف ما هو الا فقاعات صابون لن تعرقل في شيء، توقيع الصفقة «ب» وبذلك انزال المزيد من الضربات الاقتصادية القاسية بجماهير الشعب وخصوصا الطبقة العاملة. فبرنامج وزارة المالية ـ للصفقة «ب» ـ يتضمن: ● رفع فوري لاسعار الوقود والكهرباء والمياه ● وتقليص الدعم الحكومي («السوبسيديا») بشكل حاد ● وعدم شمل المواد الاساسية «المسندة» في قائمة السلع التي يسري عليها تجميد الاسعار ● وفرض ضرائب جديدة اضافة الى زيادة نسبة الضرائب القائمة ● واتفاق يمنع اية زيادة حقيقية في قيمة الاجور خلال السنة الجارية.

اما اصحاب العمل فيطالبون في برنامجهم بـ: ● عدم ادخال التقليص في السوبسيديا عند حساب جدول غلاء المعيشة ● وعدم دفع اية علاوة غلاء او اية زيادة في اجور العمال ● وتقليص ايام العمل الاسبوعية الى (٥) ايام في القطاع العام وتقليص الاجور بموجب تقليص ايام

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

كلمة الاتحاد

الدنيا، إعلموا، غير داشرة !

□ يبدو أن الامر، فيما يعني قيادة الشرطة والصحف «الحرة» في بلادنا، أصبح «لا حياة لمن تنادي». أي، كما قال شاعرنا:

«لقد أسمعت لو ناديت حياً   ولكن لا حياة لمن تنادي»!

ولكن الامر يتعلق بأحياء يرفضون التنازل عن هذه النعمة ولو في ظل هذه الشرطة وهذه «الحرية»!

إننا نعني «تسرع» المسؤولين عن الشرطة في النشر في صحف يوم أمس أخباراً مطنطنة عن إلقاء القبض على أربعة شبان من قرية بدوية بالقرب من عسفيا بتهمة الاغتيال، أو المشاركة في اغتيال، الشابة البريئة هداس كدمي. وأجازت الشرطة، حالاً وسريعاً، نشر اسماء المعتقلين وأنهم عرب وبدو والخ.

وفي اليوم نفسه الذي نشرت فيه الصحف هذا الخبر، بعناوين صارخة وملتهبة («العرب البدو عليكم يا يهود»!) اضطرت المحكمة الى اطلاق سراحهم والى رفض طلب الشرطة تمديد اعتقالهم. وذلك لتفاهة حجج الشرطة. ومددت اعتقال متهم خامس لعشرة ايام لا لخمسة عشر يوماً كما طلبت الشرطة، انقاذاً لهذه الشرطة من الفضيحة التامة. إذ اعتذرت هذه طالبة تمديد الاعتقال «لاستكمال التحقيق»!! (اقرأ خبراً منفرداً في هذا العدد).

كشف محامي الدفاع، في هذه القضية، عن «ظاهرة بوليسية» خاصة. وهي أن البوليس يتهم ثم يحقق في الأمر، فيما الصواب هو التحقيق ثم توجيه التهمة الشيلية. ويبدو ان هذه «الظاهرة» العجيبة «تظهر» حين يركضون وراء اتهام العرب!

لقد أشدنا، في حينه، بموقف صحيفة «هآرتس» الجريء، وكذلك موقف بعض المسؤولين في الشرطة. ومن المؤسف ان نضطر الى التساؤل، هذه المرة، عن السبب الذي دعا «هآرتس» أمس الى التميز عن باقي الصحف في نشرها الخبر البوليسي المختلق على رأس صفحتها الاولى؟

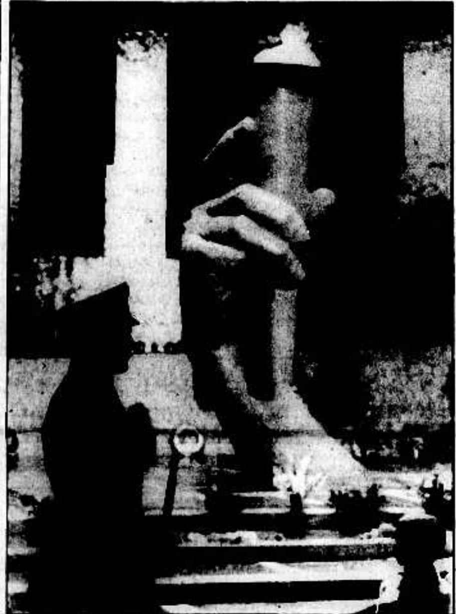
لقد استمعنا، بكل احترام، الى الكلمة الجريئة التي ألقتها عضو الكنيست عن المابام، حايكا جروسمان، في الكنيست أمس الاول في التحذير من تغلغل العنصرية في جهاز التعليم وفي المدارس. كما استمعنا، بكل احترام، الى كلمة وزير المعارف والثقافة، اسحق نافون، في هذه القضية الحساسة والمصيرية.

فكيف، اذن، يكون هذا الحال في جهاز قيادة الشرطة؟! وكيف تجيز الصحف «الحرة» لنفسها «هذه الحرية» في مثل هذه الاوضاع؟

إنها اوضاع يتباهى فيها المتنفذون وأزلامهم بأنها «استمرار وتطوير» لما يسمونه «طريق الحياة الامريكية» ـ تلك «الحياة» التي سجلت، على جبين القرن العشرين، جرائم «اللنش» ضد الزنوج والملونين، كافة، في أمريكا. لا نستطيع، ولا يحق لنا، ان نتجاهل هذا «التاريخ». لا يحق لأي إنسان بعيد النظر، ولو أبعد من أنفه، تجاهل تكرار اللعب بهذه «الحرية» المرة تلو المرة حتى كأن «لا حياة لمن تنادي»!

إننا لا نعتقد ذلك. ولذلك نحن، وغيرنا، موجودون ومتيقظون! ما سكتنا ولن نسكت! وما دمنا نحن وامثالنا، وهم كثيرون، موجودين فالدنيا ـ إعلموا ـ غير داشرة!

(«الاتحاد»)



● النصب التذكاري الرمزي الذي يجسد «المجد العسكري» في مركز النصب التذكارية على تلة مامايف في مدينة فولغوغراد السوفييتية.
الشعوب السوفييتية تخلّد ذكرى شهدائها الذين جادوا بأنفسهم في معارك القضاء على الوحش النازي في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥).
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

المحكمة المركزية في الناصرة ترفض طلب الشرطة اعتقال خمسة شبان من الجولان

● الشرطة تريد اعتقالهم حتى انتهاء الاجراءات القضائية بتهمة رفع العلم السوري * الشرطة تستأنف الى المحكمة العليا *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة اقدمت شرطة الشمال، امس (الخميس)، على عمل انتقامي فريد من نوعه حين اصرت في المحكمة المركزية في الناصرة على اعتقال خمسة فتيان سوريين من هضبة الجولان المحتلة الى ما بعد انتهاء الاجراءات القضائية وذلك حتى حين رفضت المحكمة ذلك.

وكانت النيابة العامة قدمت لائحة اتهام ضد الشاب سعادية عارف الصفدي واربعة فتيان اخرين من مجدل شمس ومسعدة (ممنوع نشر اسمائهم لانهم تحت السن القانونية). والتهمة الاساسية ضدهم هي القيام باعداد ورفع العلم السوري في الهضبة السورية المحتلة. وطالبت النيابة باعتقال المتهمين (ثلاثة منهم اطلق سراحهم في الاسبوع الماضي والباقون معتقلون حتى يوم المحكمة).. حتى انتهاء الاجراءات القضائية. وقد اعترض محامو الدفاع، رائق جرجورة ونبيل حايك وعادل شهاب، على هذا الطلب واكدوا ان لا حاجة لذلك خصوصا وان قسما من «المتهمين» هم طلاب مدارس وعليهم خوض امتحانات فصلية في الايام القادمة. وقبل القاضي عبد الرحمن الزعبي اعتراض المحامين واصدر امرا باطلاق سراحهم.

وهنا اعترضت النيابة وطلبت من القاضي اعطاءها مهلة ٤٨ ساعة ووقف تنفيذ قراره حتى يتسنى لها تقديم استئناف الى المحكمة العليا. فرد المحامي رائق جرجورة معترضا ومؤكدا ان النيابة تستطيع الاستئناف الى المحكمة العليا بدون وقف تنفيذ القرار.

وهكذا اطلق سراح المعتقلين بكفالة شخصية اضافة الى كفالة شخص اخر.

ومن الجدير بالذكر ان الشرطة فتحت ملف هذه القضية منذ عدة اسابيع. وقد بدأ المرافعة عن المتهمين المحامي وليد الفاهوم واستمر فيها بالتعاون مع المحامين الباقين.

جرح شاب فلسطيني في بيت لحم برصاص جنود الاحتلال

● القدس ـ ذكرت اذاعة «صوت اسرائيل» ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اطلقت النار، امس (الخميس)، على عدد من الشبان الفلسطينيين بذريعة رفضهم الانصياع للاوامر بالتوقف على حاجز كانت اقامته هذه القوات في بيت لحم.

واشارت الاذاعة الى ان شابا فلسطينيا اصيب بجراح نتيجة ذلك ونقل على اثرها الى مستشفى بيت جالا.

مقتل جندي وجرح اخر من مرتزقة قوات الغزو في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ قتل جندي وجرح اخر من جنود جيش العميل لحد في هجوم شنه رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، امس، على موقع عسكري بالقرب من بلدة برج راحيل في جنوب لبنان ـ هذا ما اعلنته اذاعة «صوت اسرائيل».

واكدت اذاعة «صوت لبنان العربي» ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية نفذوا كذلك اربع هجمات بطولية على قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي: الاول على دورية قرب مخيم البص والثاني على دورية اخرى بالقرب من النبطية والثالث على دورية في مفترق بلدة رحال والرابع على قافلة على طريق الصرفند. واسفرت الهجمات عن تدمير آلية اسرائيلية وسقوط عدد من الجنود الاسرائيليين ما بين قتيل وجريح.

وفي اطار الممارسات القمعية لجيش الاحتلال الاسرائيلي داهمت قوات عسكرية اسرائيلية، مؤلفة من عدد كبير من الاليات والجنود، بلدتي قناريت وتفاحتا وحي الرمل في صور واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين اللبنانيين.

اسرائيل وعدت الاردن بمساعدته في حالة اصطدامه مع سوريا!

● لندن ـ نقلا عن «هآرتس» ٣ الجاري ـ اذاع راديو لندن المستقل، نقلا عن مراسله في تل ابيب، ان اسرائيل تعهدت للاردن بان تخف لنجدته في حالة اصطدامه مع سوريا. واضاف المذيع الى ذلك قوله ان اسرائيل تبذل جهودها للانضمام الى محور القاهرة ـ عمان الذي يجري حاليا انشاؤه.

(الاتحاد) ـ لا نستبعد وجود هذا التعهد الاسرائيلي خصوصا وان مثيله كان صدر، وكاد ان ينفذ، في ايلول ١٩٧٠ حين تحرك الجيش السوري لانقاذ الفلسطينيين من مذبحة «ايلول الاسود» في الاردن.

في الذكرى السنوية الأولى لغياب المناضل الكبير المحامي حنا نقارة





■ تعقد لجنة التأبين اجتماعا تأبينيا قطريا بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لغياب المناضل الكبير، المحامي حنا نقارة، في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا يوم السبت (غدا) ٥ كانون الثاني ١٩٨٥ الساعة الثالثة بعد الظهر.

يتكلم في الاجتماع: ■ د. اميل توما ■ د. وولف ايرليخ ■ حسن بشارة ■ سليم جبران ■ القس شحادة شحادة ■ روت ليفين ■ المحامية فيليتسيا لانغر ■ محمد علي طه ■ المحامي وليد الفاهوم ■ المحامي رايق جرجورة ■ ناصيف نقارة (عن العائلة).

وتدعو اللجنة، بهذا الاعلان، الجميع الى المشاركة في الاجتماع.

■ لجنة التأبين ■

● ملاحظة: سيزاح الستار عن النصب التذكاري في المقبرة الارثوذكسية في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه. نرجو المشاركة.

قداس وجناز الاربعين









ارملة الفقيد واولاده وبناته وعموم آل مطر وبرانسي واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم:

رجا موسى مطر
(ابو عدنان)

وذلك في كنيسة الروم الارثوذكس في كفركنا الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد الموافق ١٩٨٥/١/٦.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

وقف إمداد مرضى «رمبام» بالاكسجين

● حياة مئات المرضى يتهددها الخطر جراء عدم حل أزمة المستشفيات حلاً جذرياً
● مطالبة المواطنين بعدم التوجه الى المستشفيات لتلقي العلاج ●

● تل ابيب، حيفا – لمراسلينا – تستمر الازمة المالية الخطيرة التي تعانيها المستشفيات في التفاقم والانعكاس بحدة على كمية ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى في جميع المستشفيات حيث تتقلص، يوميا، اشد الخدمات حيوية. فقد اعلن مدير مستشفى «رمبام» في حيفا، امس، ان المستشفى سيتوقف، اليوم، عن امداد المرضى بغاز الاكسجين لعدم توفره، الامر الذي يهدد حياة مئات المرضى.

كذلك اصدرت لجنة اطباء «رمبام» نداء، امس، طالبت فيه ادارة المستشفى بتقليص مجالات عمل المستشفى نظرا لخطورة الوضع وطالبت المواطنين بعدم التوجه الى المستشفيات للعلاج والما الى صناديق المرضى. وحذرت اللجنة في بيانها من ان الضغط على غرفة الاستقبال سيؤدي الى شللها التام، نظرا للامكانيات الضئيلة جدا.

واعلنت جميع العيادات الخارجية انها قررت وقف اجراء كل الفحوصات المختبرية لعدم توفر الادوات والمواد الضرورية لذلك.

وهذا التصعيد في ازمة المستشفيات هو تطور اضافي على الوضع الخطير جدا الذي نشرنا عنه امس، على الرغم من الاجتماعات المكثفة التي عقدت بين وزير الصحة ووزير المالية بوساطة رئيس الحكومة، والتي تمخضت عن موافقة وزارة المالية على تحرير مبلغ مليون شيكل (!) للمستشفيات في حين اعلن وزير الصحة، موطي غور، امس الاول (الاربعاء) في حديث للتلفزيون الاسرائيلي ان المبلغ الادنى الذي يجب تحويره، حالا، لمنع انهيار المستشفيات هو (٥) مليارات شيكل. (راجع «الاتحاد» امس عن تفاصيل «ديون بعض المستشفيات»). ويذكر، هنا، ان الديون المستحقة على وزارة الصحة تبلغ ١٠ مليارات شيكل، تشكل ديون المستشفيات الحكومية منها حصة الاسد.

ومما يزيد القلق تجاه ازمة المستشفيات الحكومية وامكانية حلها حقيقة ان كل هذا التصعيد الخطير في وضع المستشفيات حصل قبل البدء في اجراء التقليصات المقررة من ميزانية وزارة الصحة.

هل تجري انتخابات الهستدروت في ايار ام في تشرين الاول القادم ؟

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ما زال قادة حزب العمل يتخبطون في تحديد الموعد المناسب لانتخابات الهستدروت العامة. فبينما كان السكرتير العام للهستدروت يسرائيل كيسار، قد لمح، في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت الاخير، بأن الانتخابات قد تجري في تشرين الاول القادم، اعلن السكرتير العام لحزب العمل عوزي برعام، امس الاول الاربعاء، في حيفا، ان الانتخابات ستجري في ايار القادم، «وهو موعد مناسب لحزب العمل، لانه حتى ذلك الحين تكون الصفقة الشاملة (ب) قد نفذت ومهدت الاجواء» على حد تعبير برعام.

في الجلسة الاولى لمجلس طمرة :

الجبهة تدعو الى ائتلاف شامل

● طمرة – لمراسلنا – عقد مجلس طمرة المحلي جلسته الاولى بعد الانتخابات، يوم ٨٤/١٢/٢٥ وذلك بعد ان تم النشر عن نتائج الانتخابات في الجريدة الرسمية. وحضر الجلسة جميع اعضاء المجلس المنتخبين باستثناء عضو المجلس احمد طه ياسين.

وافتتح الجلسة رئيس المجلس المنتخب عباس حجازي مهنئاً الاعضاء المنتخبين ودعاهم الى العمل، بوحدة صف، في خدمة اهالي القرية ودعا الى تشكيل ائتلاف شامل.

وتكلم في الاجتماع اعضاء المجلس من الكتل المختلفة فأبدوا استعدادهم للمشاركة في ائتلاف شامل تلبيةً لدعوة رئيس المجلس.

هذا وكانت جبهة طمرة الدمقراطية قد اعلنت انها باشرت الاتصالات، قبل عقد جلسة المجلس، من اجل اقامة ائتلاف شامل وستستمر في الاتصالات مع باقي الكتل التي لم تجر الاتصالات معها بعد.

نقابة المعلمين تقدم مساعدة قضائية لمعلمات رياض الاطفال العربيات

● تل ابيب – لمراسلنا الخاص – اعلنت نقابة المعلمين عن استعدادها لتقديم مساعدة قضائية للمربيات في رياض الاطفال العربيات المعنيات برفع شكوى قضائية ضد وزارة المعارف بشأن ساعات الدوام. وابلغت النقابة المربيات بأنه بامكانهن التوقف عن العمل في الساعة ١٢،٣٠ وليس الواحدة ظهرا (التفاصيل في زاوية : ايها المعلمون اعرفوا حقوقكم على الصفحة الثالثة من هذا العدد).

محاولة اعتداء دموي يقوم بها احد نشطاء «التقدمية» مع مجموعة من الاشخاص على طلاب جبهويين في جامعة بئر السبع

● جبهة الطلاب في الجامعة تعقد اجتماعا عاجلا لتطويق الحادث ●

● بئر السبع – لمراسلنا صبري عازم – عقدت جبهة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع، امس الاول (الاربعاء)، اجتماعاً غير عادي حضره عشرات الطلاب، وذلك اثر افشال محاولة الاعتداء الدموي على قادة الطلاب الجبهويين.

ففي ليل الثلاثاء ٨٥/١/١ حاول الطالب نصر ابو طه، احد اعضاء «الحركة التقدمية»، وعدد آخر من الاشخاص لم تعرف هويتهم اقتحام منزل عضو سكرتارية جبهة الطلاب، فوزي موسى وزميله الطالب جمال تايه. وقد تزود المعتدون بالعصي والسلاسل الحديدية. وتصدى للمعتدين من كل الذين كانوا موجودين في المنزل واحبطوا محاولة الاعتداء التي استهدفت كما يبدو، اصحاب المنزل.

وفي اعقاب الحادث ساد جو من التوتر والسخط الشديد اوساط الطلاب العرب في الجامعة، اذ ان محاولة الاعتداء، وهذا الاسلوب الرخيص يأتي في وقت يستعد فيه الطلاب العرب لانتخاب لجنتهم الجديدة وعليه، جاء قرار جبهة الطلاب العرب بعقد اجتماع غير عادي لبحث سبل حصر الحادث ومنع وقوع مضاعفات.

وتحدث في الاجتماع سكرتير جبهة الطلاب في الجامعة، سليم سليمان، عن ابعاد الانجرار وراء استفزازات اعضاء «الحركة التقدمية» وعلى الاخص في مثل هذه الظروف التي تقف امام الطلاب العرب فيها مهمة التصدي للفاشية والعنصرية في الجامعات. واجمع الحضور على استنكار الحادث وعدم الانجرار وراء مثل هذه الاستفزازات وفي الوقت نفسه، العمل على صد اي اعتداء مماثل في المستقبل.

طوبي يستجوب ناقون حول ثلاث قضايا تربوية وتعليمية :

تفشي العنصرية وتطبيق قانون التعليم الالزامي بين أوساط عرب النقب وإغلاق مدرسة «اللقية»

● ناقون يسعى لمعالجة ظاهرة تفشي العنصرية في المدارس

● القدس – لمراسلنا البرلماني – رد وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، امس الاول (الاربعاء)، على ثلاثة استجوابات قدمها النائب الجبهوي توفيق طوبي في مجال التربية والتعليم، وذلك حول تفشّي العنصرية والعداء للعرب بناء على البحث الذي اجراه الوف هار ايفن من مؤسسة «فان لير» في القدس وحول عدد الطلاب الذين ينهون ١٢ سنة تعليم في المدارس البدوية في النقب وحول اغلاق مدرسة «اللقية» لمدة ثلاثة اشهر في بداية السنة الدراسية الحالية.

وفي الاستجواب الاول عرض طوبي الجو التربوي السائد بين الطلاب اليهود والمعادي للجماهير العربية، الامر الذي يثير القلق ويشكل خطرا على مستقبل العلاقات بين الشعبين في البلاد وخطرا على الدمقراطية في اسرائيل. وقد اعتمد في استجوابه على نتائج البحث الذي اجراه الوف هار ايفن من مؤسسة «فان لير» في القدس. وتساءل طوبي اذا ما كان الوزير يعرف نتائج بحث مؤسسة «فان لير» المقلقة. واجاب الوزير ان هذه النتائج معروفة له وان هذا يشكل نقضا لقوانين التعليم ويجب معالجة هذه الظواهر.

وتساءل طوبي، ايضا، ما هي الخطوات التي ينوي الوزير اتباعها لوقف تطورات خطرة كهذه.

اجاب الوزير ان وزارته تحاول معالجة هذه المشاكل بمساعدة مؤسسات اخرى مثل «فان لير» نفسها وغيرها من المؤسسات كي يتم وضع برنامج تعليمي لهذا الموضوع ويجري تشجيع لقاءات مشتركة في اطار ساعات تمهيدية للمعلمين. واضاف الوزير انه اقيمت لجنة خاصة من قبل السكرتارية التثقيفية للوزارة ستعالج هذا الموضوع وسترتب العديد من النشاطات.

وقال ايضا انه يرى موضوع التعايش السلمي بين اليهود وبين العرب في الدولة احد المواضيع المركزية التي سيركز عليها رغم انه يوجد اليوم في البلاد عدد من اليهود الذين لا يرغبون برؤية اي عربي والعكس ايضا موجود!!

اما حول عدد الطلاب البدو الذين ينهون ١٢ سنة تعليمية في النقب فتساءل طوبي عن العدد الصحيح للطلاب الذين انهوا فترة التعليم الالزامي بين السنوات ٨٠ – ١٩٨٣ وكم يساوي هذا العدد بالنسبة المئوية.

عندها اجاب الوزير ان عدد الطلاب في الجنوب كان: في السنة ٨١ – ٢٨٦ طالبا ومن السنة ٨٢ – ٢١٠ طلاب وفي السنة ٨٣ – ٣٠٩ طلاب وفي السنة ٨٤ – ٤٧٤ طالبا. اما في الوسط البدوي فان عددهم في العام ١٩٨١ – ١٣٣ طالبا وفي العام ١٩٨٢ – ١٦٩ طالبا وفي العام ١٩٨٣ – ٢١١ طالبا وفي العام ١٩٨٤ – ١٨٣ طالبا. وردا على السؤال عن الخطوات التي ستتخذها وزارة المعارف لمعالجة الوضع اجاب الوزير بانه سيعمل على زيادة عدد هؤلاء الطلاب بنسبة ٢٥٪ في كل سنة وكذلك جرى فتح مدرسة شاملة في «تل السبع» ويجري الان بناء مدرسة في «الكسيفة» واخرى في «راهط» الامر الذي يضمن زيادة عدد الطلاب الذين ينهون التعليم الالزامي.

واما الاستجواب الاخير فكان حول اضراب مدرسة «اللقية» الذي استمر لمدة ثلاثة اشهر في بداية السنة الدراسية الحالية ولم ينته الا بعد الاتفاق بين وزارة المعارف ولجنة اولياء امور الطلاب هناك. فقد تساءل طوبي حول ماهية الاتفاق وتفاصيله. وقام الوزير باستعراض بنود الاتفاق وتفاصيله. وقام الوزير باستعراض بنود الاتفاق التي من بينها: ● نقل طلاب المدرسة الاعدادية منذ ٨٤/١٢/٩ من مدرسة «اللقية» الى مدرسة «تل السبع» وتحويل مدرسة «اللقية» الى مدرسة ابتدائية ● وزارة المعارف تتعهد ببناء مدرسة في «اللقية» من ميزانيتها للعام ٨٥/٨٤ ● وزارة المعارف تتعهد ببناء مدرسة ثانوية في اللقية عندما يتوفر عدد الطلاب الكافي لذلك ● يجري نقل الطلاب من اللقية الى تل السبع بشكل منفرد بين الطلاب والطالبات برافقة معلمين ملائمين ● وزارة المعارف مستعدة لنقل الطلاب الى اماكن السكن البعيدة. اضافة الى خطوات اخرى في مصلحة الطلاب.

اما عن السؤال حول الخطوات التي ستتخذها وزارة المعارف لكي تضمن تنفيذ الاتفاق فاجاب الوزير بان بعض البنود قد نفذت (مثل البند الاول) وبعضها في مرحلة التنفيذ وباقي البنود سيتم تنفيذها عندما تتوفر الامكانية لذلك.

أبناء الكادحين في المغار يحتفلون بحلول العام الجديد

● المغار – لمراسلنا جمال بدر – اقام فرع ابناء الكادحين في المغار احتفالا بمناسبة حلول العام الجديد، وشارك في الاحتفال العشرات من اطفال القرية.

وشمل برنامج الاحتفال مسابقات والعاباً مسلية وفقرة فنية اداها جورج طنوس ونائل جهشان ونعيم عساقلة وهناء عساقلة. ثم قدمت الهدايا الرمزية للاطفال المشاركين في الاحتفال.

وبهذه المناسبة يتقدم أبناء الكادحين في المغار الى اطفال العالم بأحر التهاني. كما يتقدمون الى اطفال شعبنا الفلسطيني بشكل خاص بالامنيات الخالصة بأن يحتفلوا بالمناسبة في وطنهم.

إيبان يؤكد اجراء اتصالات اسرائيلية مع الاردن

● مذكرة مصرية لاستئناف «كامب ديفيد» ●

● حيفا – ذكرت الصحف الاسرائيلية، امس الاول (الاربعاء)، ان ابا ايبان، رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، اكد ان عددا من اعضاء الحكومة الاسرائيلية وفي مقدمتهم شمعون بيرس، رئيس الوزراء، يجرون اتصالات من اجل تعزيز فرص التفاوض مع الاردن.

واضاف ابا ايبان، خلال حديثه في اجتماع عقده اعضاء كنيست ينتمون الى «مركز السلام الاسرائيلي» في القدس، انه لا يجوز الادلاء بتفاصيل حول هذا الموضوع خشية احباط هذه الاتصالات(!!).

واشار ابا ايبان الى ان شمعون بيرس يبذل جهودا سرية تستهدف فتح ثغرة في العلاقات مع العالم العربي. واكد ان الليكود يحاول، بكل قوة، احباط هذه الجهود.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان محمد بسيوني، المفوض في السفارة المصرية، ارسل للمجتمعين مذكرة رسمية مصرية تدعو الى بعث محادثات الحكم الذاتي(!!)

ودعت المذكرة، الموقعة بختم السفارة المصرية في اسرائيل، الى استئناف مفاوضات الحكم الذاتي (مفاوضات «كامب ديفيد») مؤكدة ان ذلك ممكنا على اساس «افكار جديدة» و«شركاء جدد» في المفاوضات (!!).

واوضحت المذكرة ان هؤلاء الشركاء «الجدد» يتمثلون في الاردن وممثلين عن الفلسطينيين(!!).

ومن جهة اخرى كشف الياهو بن اليسار، السفير الاسرائيلي السابق في القاهرة، ان المفاوضات المصرية – الاسرائيلية حول منطقة طابا والتي ستبدأ في منتصف الشهر الجاري، ستكون على اساس مرابطة قوات «متعددة الجنسيات» في هذه المنطقة.

وتجدر الاشارة الى ان هذا ما كانت رفضته مصر في السابق، لدى توقيع اتفاقية الصلح المنفرد.

ومما يؤكد صحة اقوال اليسار هذه تصريح رئيس وزراء النظام المصري، كمال حسن علي، الذي جاء فيه ان استئناف المفاوضات حول طابا سيؤدي الى تحسين العلاقات المصرية – الامريكية وان مرابطة وحدة من القوة «المتعددة الجنسيات» في هذه المنطقة، حتى ولو كانت امريكية بكاملها، لا تشكل خرقا للسيادة المصرية (!!).

عودة محمود ابو شنب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عاد الى البلاد، هذا الاسبوع، الرفيق محمود ابو شنب، عضو هيئة تحرير «الاتحاد»، قادما من موسكو.

وقد امضى ابو شنب اسبوعين في الاتحاد السوفييتي، بدعوة من وكالة انباء «نوفوستي»، وقام خلالها بجولة صحفية في ربوع وطن الاشتراكية الاول.

«الصفقة الشاملة» لم تلجم التضخم !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

العمل (خفض الاجور، عمليا، بنسبة ١٠٪)، بشكل اوتوماتيكي – وهذا عدا التآكل الضمني للاجور بسبب تقليص السوبسيديا ورفع الاسعار وزيادة الضرائب، وهذا يعني ان التقليص الحقيقي في الاجور سيكون بنسبة تفوق ١٠٪ بكثير!

واما قيادة الهستدروت فانها رغم التصريحات المتباكية على مصلحة العمال (التي كان اخرها تصريح كيسار في اجتماع في هرتسليا امس الاول عن «اضطراره» للموافقة على خفض اجور العاملين) تعطي الدعم الفعلي للضربات الاقتصادية التي تخططها وتنفذها الحكومة وذلك بموافقتها على رفع اسعار السلع المسندة والغاء التجميد عنها.

واتفقت اللجنة في ختام اجتماعها على انهاء التلخيصات لاقرارها خلال عشرة ايام، اي قبل موعد انتهاء الصفقة «أ» بعدة ايام.

● الاستمرار في طبع الاوراق النقدية – اثبات على زيف ادعاءات وزارة المالية ●

واصدر بنك اسرائيل، امس، تقريره الشهري حول طبع الاوراق النقدية واحتياطي العملة الصعبة. ويكشف التقرير عن ان حجم عملية طبع الاوراق النقدية وصل خلال الشهر الماضي الى (١٠١) مليار شيكل جرى قذفها الى سوق التداول. ومع ان هذا المبلغ هو اقل من الرقم القياسي السابق في شهر تشرين الثاني الماضي (١٣١ مليار شيكل)، الا ان هذا الانخفاض لم يأت نتيجة هدوء او تحسن اقتصادي وانما نتيجة تلاعب وزارة المالية ومنعها طبع مبالغ اضافية بطرق اصطناعية مثل وقف اعطاء القروض السكنية («مشكنتا») ووقف مساعداتها المالية للمصانع – الامر الذي ادى الى انهيار بعضها – وتقليص الميزانيات المخصصة للوزارات وللمعاهد الحكومية.

وثمة سبب اخر للانخفاض في طبع الاوراق النقدية وهو الزيادة التي حصلت في الانضمام الى برامج التوفير الجديدة حيث زادت المبالغ المودعة في هذه البرامج عن المبالغ التي دُفعت لبرامج التوفير التي انتهت مدتها.

كل هذه الاسباب كانت عاملا حاسما في منع طبع الاوراق النقدية بمبالغ ضخمة جدا تفوق الـ (١٠١) مليار شيكل بكثير. الامر الذي يؤكد ان عملية الطبع ستصل ذروة خيالية مع نهاية هذا الشهر تقدر بمئات مليارات الشواقل.

ويشير التقرير، ايضا، الى انخفاض احتياطي العملة الصعبة الى ٢ مليار و ٦٠١ مليون دولار اي بانخفاض مقدار ٢٢٠ مليون دولار عن الشهر الماضي، وبهذا هبط الاحتياطي الى تحت ما يسمى «بالخط الاحمر».

وان دلت كل هذه المعطيات على شيء، فانما تدل، اولا على زيف ادعاءات وزارة المالية بانها ستزيد الضرائب وترفع الاسعار وتقلص السوبسيديا لكي تقلص من حجم الاوراق النقدية المتداولة في السوق. وتثبت هذه المعطيات، من ناحية ثانية، فشل «الصفقة الشاملة» في لجم التضخم المالي وهو الهدف المعلن من وراء عقدها.

تهنئة

● تهانينا الى الزميل العزيز سلمان ناطور وزوجته ندى بالمولودة الجديدة. نتمنى لها الحياة السعيدة في كنف والديها. والف مبروك.

● هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها ●

حركة النهضة في الطيبة :

ما من عزاء سوى اسقاط النظامين السوري والليبي

● الطيبة – لمراسلنا – اصدرت «حركة النهضة» في الطيبة بيانا الى «جماهيرنا المكافحة» استنكرت فيه جريمة اغتيال القائد الفلسطيني فهد القواسمي واكدت ان «الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. وعلى رأسها الاخ القائد ابو عمار سيبقى كالطود الشامخ لن تهزها الرياح ولا العواصف». وتساءل البيان : «.. من المستفيد من اقتراف الجريمة النكراء والفعلة الشنعاء.؟! اهي الصهيونية.. ام انظمة ما يسمى بجبهة الرفض ؟» وقرر البيان : «ان اصابع الاتهام تشير ولو بنوع من التردد الى ان النظامين السوري والليبي متورطان في المؤامرة». وقررت حركة النهضة في الطيبة ايضا : «اذا ما اتضحت خيوط المؤامرة وتأكد نبأ تورط النظامين الليبي والسوري في اقتراف الجريمة فما من عزاء سوى اسقاط النظامين المتآمرين على الثورة الفلسطينية واستقلالية قرارها».

اتحاد الشبيبة الشيوعية – عين السهلة

يدعوكم لحضور اجتماع احتفالي بمناسبة ٦٠ سنة لتأسيس الشبيبة الشيوعية في البلاد وذلك اليوم، الجمعة ١٩٨٥/١/٤ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق محمود جمال كيها. يتحدث : مريد فريد – سكرتير الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث.

اطلاق سراح أربعة من المعتقلين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الاطفال والنساء والاهالي جميعا.

ويقول والد المعتقل رضوان سويطات: انتظرت الشرطة رضوان حتى عاد الى البيت فاعتقلته واخذت سلاحه واحتجزت سيارتي بتهمة انني اعطيتها له. وان لها علاقة بحادث القتل، مع العلم ان رضوان لا يعرف السياقة وهو جندي في الجيش النظامي منذ عامين ونصف العام ولما ينه خدمته، بعد. وفي تلك الحملة البوليسية التي استمرت ثماني ساعات. تم اعتقال نصر سويطات وناصر سويطات وعمر سويطات، ايضا.

وفي جلسة المحكمة امس. نسبت الشرطة الى المعتقل رضوان سويطات، استنادا الى مواد اعلامية لديها – كما تدعي، وجود مسببات لدى المشتبه به للقيام بالجريمة والمشاركة بها وحتى المعرفة بتنفيذها وظروف القيام بها. وطالبت بتمديد اعتقاله لمدة (١٥) يوما لاستكمال تحقيقاتها واجراء فحص بولغرافي، بادعاء ان هناك متهمين اخرين، ايضا.

ولكن محامي الدفاع، يارون ياردين، رفض ادعاء الشرطة وطالب باطلاق سراح المعتقل فورا. وقد دار الحوار التالي بين الدفاع والشرطة:

● الدفاع: لقد اجريت عملية الفحص البولغرافي للمتهم التي تدعون انكم ستجرونها معه.

● الشرطة: المتهم مصاب بالزكام ولذا لم يستطع الفاحص اجراء هذا الفحص.

● القاضي: لا اعرف مدى صحة ذلك!

● الدفاع: اذا كان مصابا بالزكام فلا تأخذونه للفحص ؟ وهنا قاطع المتهم قائلا: اجروا لي هذا الفحص (٤) مرات.

● الدفاع: اين الجواب اذن ؟ وعلى ماذا تطالبون بتمديد اعتقاله ؟ هاتوا الدليل على ذلك. ان ادعاءكم بان الفتاة المقتولة اختفت في اليوم الذي هرب فيه المتهم من الجيش – وهو ٨٤/١١/٢٩ – ليس دليلا. هل تستطيع الشرطة ان تدل على اليوم الذي قتلت فيه الجندية هداس كدمي حتى يكون هناك مبرر لاجراء التحقيق اين كان في ذلك اليوم، مثلا ؟

● الشرطة: اذا نشر ذلك فسيضر بالتحقيق.

ويعود ممثل الشرطة ردا على سؤال للقاضي ويصحح نفسه: ليس هناك يوم حقيقي للقتل.

وهنا طالب الدفاع باطلاق سراح المعتقل فورا. ولكن القاضي اجاب: ولكن هناك ما يدعو الى التمديد. فرد الدفاع: في كل مرة تقولون هناك ما يدعو الى التمديد ويأخذ ذلك (١٥) يوما اخر، وتكون النتيجة انه لا يوجد شيء. واضاف: على الشرطة، منذ بداية الطريق، الا تعتمد على تخمينات في المجهول دون ان تكون لديها دلائل تربط المتهم بالحادث. فبدل ان يجري التحقيق اولا ثم الاعتقال، فان الشرطة تقوم بالاعتقال اولا ثم بالتحقيق – مثل الذي يضع العربة امام الحصان.

ولكن القاضي، بدعوى اعطاء المجال للشرطة لاستكمال التحقيق، في قضية خطيرة كهذه، قرر تمديد الاعتقال الى (١٠) ايام اخرى.

وتقدم الشرطة المعتقل الثاني عمر سويطات. وبعد اطلاع القاضي على وثيقة قدمت اليه من الشرطة يطرح امكانية تمديد اعتقاله. فيرفض الدفاع ذلك قائلا: انني بالنسبة للمعتقل الاول سأتقدم باستئناف الى المحكمة العليا لاطلاق سراحه (وفيما بعد تبين ان مثل هذا الاستئناف لم يقدم لعجز الاهل عن دفع (١٤) مليون ليرة مصاريف محاماة).

واخيرا يقرر القاضي اعتمادا على عدم وجود بينات اطلاق سراح المشتبه به فورا.

ثم تقدم الشرطة معتقلا اخر (لم يكن مدرجا بين اسماء المشتبه بهم) اتت به توا من الخدمة العسكرية في الجيش النظامي في النبطية. ويظهر الجندي المشتبه مصطفى سويطات بلباس الجندية امام المحكمة.

ولكن القاضي قرر، دون اخذ ورد، اطلاق سراحه فورا وكذلك اطلاق سراح المعتقلين الاخرين: نصر سويطات وناصر سويطات اعتمادا على قراره الاول في اطلاق سراح عمر سويطات (اقرأ الافتتاحية).

استئناف مفاوضات الناقورة يوم الاثنين القادم:

لبنان متمسك بمطلب كنس الاحتلال وحلّ «جيش الجنوب»

● بيروت – الوكالات – اكدت مصادر رسمية لبنانية في بيروت ان لبنان سيطلب، في جولة المفاوضات القادمة في الناقورة يوم الاثنين القادم، حل ما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» مقابل الموافقة على انتشار قوات الطوارىء الدولية في المنطقة الممتدة بين نهري الاولي والزهراني، بما في ذلك انتشار هذه القوات حتى الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

من ناحية اخرى اكد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، في مقابلة اجراها معه التلفزيون البريطاني الخاص، ان سوريا لن تسمح بتقديم اية ضمانات امنية لاسرائيل مقابل انسحابها من جنوب لبنان.

واضاف الشرع ان اسرائيل لا تستحق اية جائزة ولن تمنح جائزة مقابل عدوانيتها بل من الضروري ان تلقن درسا جراء عدوانها على لبنان.

النظام الاردني يوقف رواتب مستخدمي بلدية نابلس

● القرار إجراء انتقامي على معارضة مبادرة حسين ●

● القدس – عن الزميلة «الطليعة» – اكد مستخدمو بلدية نابلس ان النظام الاردني يعارض، بشدة، صرف رواتب عمال وموظفي بلدية نابلس. وان قرار وقف صرف الرواتب سيبقى ساري المفعول (!!) وعلم ان عددا من الموظفين الاردنيين في عمان ابلغوا مستخدمي البلدية بالتوجه الى رئيس البلدية الاسرائيلي المعين لتلقي رواتبهم.

وكان قرار صرف رواتب المستخدمين قد اتخذته اللجنة المشتركة الفلسطينية – الاردنية، اثر قرار المقاطعة الذي اتخذه المستخدمون احتجاجا على اقالة رئيس البلدية المنتخب، بسام الشكعة.

هذا وقد تقدم مجلس بلدية نابلس بمذكرة احتجاج ضد هذا القرار وطالب المسؤولين في اللجنة المشتركة بالتراجع عنه.

ومن الجدير بالذكر ان المتضررين من قرار وقف صرف الرواتب يبلغ حوالي ٨٠٠ عامل وموظف يعملون بقرار من المجلس البلدي المنتخب وهم موزعون في اقسام الكهرباء والمياه والاطفائية والصحة والصيانة والتنظيفات والحراسة الليلية وتجمع مختلف الاوساط على ان هذا القرار يجيء كاجراء انتقامي بسبب معارضة المجلس البلدي المنتخب ورئيسه، بسام الشكعة، لمبادرة الملك حسين.

ومما يؤكد هذه المعلومات ما قاله شوكت محمود، وزير النظام الاردني لشؤون الوطن المحتل لمن قابلوه، مؤخرا، بان على مجلس بلدية نابلس ان يختار رئيسا جديدا للبلدية غير بسام الشكعة(!!!).

وافادت مصادر مطلعة في نابلس بان بعض الاوساط تقوم بنشاطات لتنفيذ هذه التعليمات الاردنية(!!!).

ابو مازن وابو العباس الى موسكو

● براغ – الوكالات – وصل محمود عباس (ابو مازن)، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، امس (الخميس)، الى العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ، في زيارة رسمية.

وسيقوم وفد عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يتألف من عضوي اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، محمود عباس ومحمد عباس (ابو العباس)، في الاسبوع القادم، بزيارة الى الاتحاد السوفييتي وذلك لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوفييت حول اخر التطورات التي تشهدها القضية الفلسطينية في اعقاب دورة المجلس الوطني الفلسطيني السابعة عشرة في عمان.

ويذكر أنه كان من المقرر ان يشارك في هذا الوفد الشهيد فهد القواسمي.

أزمة جديدة تهدد الأئتلاف:

النواب المتدينون يقيمون مجموعة ضاغطة لتمرير اقتراح تعديل قانون «من هو يهودي ؟»

● تل ابيب – انتظم نواب الكنيست من الكتل الدينية والنواب المتدينون من كتل برلمانية اخرى، مثل «هتحيا» و«المعراخ» (النائب مناحيم هكوهين)، في مجموعة ضاغطة («لوبي») هدفها تمرير اقتراح لتعديل قانون «من هو يهودي»، وهو التعديل الذي فشلت الكتل الدينية في تمريره منذ الكنيست الاول. ويشار هنا الى ان كتلة «اغودات يسرائيل» تقدم مشروع اقتراح التعديل للمرة الخامسة.

وعلى ضوء الاجتماع الذي عقدته المجموعة الضاغطة المذكورة، امس الاول (الاربعاء)، يمكن القول ان اعضاء المجموعة مصرون على زعزعة الائتلاف الحكومي ما لم يتم اقرار التعديل الذي يقترحونه – على حد تصريحاتهم لصحف امس (الخميس).

فقد اعلن احد ممثلي كتلة «موراشاه»، خلال الاجتماع، انه يجب ان يكون واضحا لرئيس الحكومة وللقائم باعماله، يتسحاق شمير، بان اية حكومة لن تقوم بدون المتدينين! ووجه اتهاما الى الحكومة قائلا انها اكثر حكومة في تاريخ البلاد معادية للدين.

اما ممثل «اغودات يسرائيل»، ابراهام شبيرا فقال ان على الكتل الدينية طرح الموضوع الان بحيث تشترط بقاءها في الائتلاف باقرار التعديل. واقترح وزير الداخلية الجديد، يتسحاق بيرتس («شاس») على زملائه التريث لكن التوجه الى الموضوع بحزم لا يقبل التأويل «حتى يعرفوا اننا مستعدون لكسر اية حكومة على خلفية هذا الموضوع».

وقرر اعضاء المجموعة مقابلة رئيس الحكومة، في الاسبوع القادم، لتحذيره من التطورات السلبية الممكنة! كما تقرر اقامة لجنة تأخذ على عاتقها تجنيد اعضاء كنيست اخرين يؤيدون اقتراح التعديل.

اشعار من وزارة المعارف الى مدارس عين ماهل يوصي بمنع مراسل «الاتحاد» من دخولها

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة – علم مراسلنا في عين ماهل، فواز ابو ليل، ان اشعارا من وزارة المعارف، وزع على مدارس القرية هناك يقضي بمنعه من دخول المدارس في عين ماهل ويحذر ادارات المدارس من مغبة خرق هذه التعليمات !!

وكشف احد المسؤولين لمراسلنا بأن الدافع وراء هذه التعليمات الغريبة هو التقرير الذي اعده مراسلنا عن وضع هذه المدارس المزري والنواقص الشديدة فيها.

فصل حوالي الف عامل في «تديران» و«سلطة الموانىء»

● تل ابيب – اوصى مجمع «تديران» جميع الشركات التابعة له، في مختلف انحاء البلاد، بالاستعداد للاعتدال الاقتصادي «ميتون» الذي تشهده مبيعات تديران في السوق المحلية والذي يقضي بفصل مئات عمال المجمع.

وذكرت صحيفة «معريف» امس ان مجمع «تديران» بعد الان لفصل ٦٠٠ من عماله وان ١٢٠ عاملا من عمال مصنع البطاريات التابع «لتديران» تسلموا هذا الاسبوع اوامر بالفصل من العمل وان عمالا اخرين في مصنع «تديران» المختلفة تسلموا مثل هذه الاوامر او سيتسلمونها خلال الايام القادمة.

كذلك فان عددا من مصانع الشركة اعد الخطط لتقليص ايام العمل فيها من ٦ الى اربعة ايام او اقل اسبوعيا.

ومن جهة اخرى، اعلنت سلطة الموانىء، عن عزمها فصل ٢٠٠ عامل من عمال ميناء اشدود وعشرات العمال من ميناء ايلات.

وعللت سلطة الموانىء اجراءها هذا بالبرنامج الذي وضعته «لتحسين انتاجية العمل» وبسبب ادخال التكنولوجيا المتطورة!!







نحو تحقيق انتصار جديد لشعبنا في ابو سنان

الجبهة: السلطة ارادت ودعاة الوطنية الزائفة استجابوا للمؤامرة على بلدتنا

● ابو سنان ـ لمراسلنا ـ اصدرت جبهة ابو سنان الدمقراطية بيانا خاصا بمناسبة العام الجديد والاستعدادات الجارية للمعركة الانتخابية وزع بمئات النسخ على اهالي القرية.

وتصدر البيان النداء التالي: «ليكن العام ١٩٨٥ عام خير مبارك بانتخاب سلمان غزاء للرئاسة واكثرية في العضوية للجبهة والتحالف الدمقراطي».

وتضمن البيان شرحا وافيا لطبيعة المعركة الانتخابية وهوية القوى المشاركة فيها، خاصة بعد تقديم القوائم. وعاد البيان على تأكيد هدف السلطة من وراء الذهاب الى محكمة العدل العليا وتأجيل موعد الانتخابات من ٨٤/١٠/٣٠ الى الموعد الحالي (٨٥/١/٢٩) محاولة طمس مضمون المعركة الانتخابية النضالي وبعثرة الاصوات وتفريق الصفوف لانزال ضربة بالجبهة وبالتحالف الدمقراطي وحرمان اهالي ابو سنان من امكانية قيام ادارة دمقراطية مكافحة تعيد الى ابو سنان ومجلسها المحلي الوجه الوطني الناصع ومكانة الطبيعية في صف مجالسنا المحلية المكافحة.

واكد البيان حقيقة ان نزول عدة قوائم للمعركة الانتخابية لا يغير من طابع ومضمون هذه المعركة السياسية الحادة. فالمعركة الاساسية هي بين قوتين سياسيتين هما قائمة جماهير ابو سنان ومصالحها المتمثلة في الجبهة والتحالف الدمقراطي من جهة وقائمة السلطة المستعدة للتفريط بمصالح جماهير القرية في سبيل خدمة سياسة القهر والتمييز القومي من جهة ثانية.

وتطرق البيان الى اساليب الخداع والتضليل التي لجأت اليها قوائم السلطة وحليفتها «الجديدة» من دعاة الوطنية (الحركة «التقدمية» ـ المحرر) بتشكيل القوائم، مثل الضغط بكل الوسائل والوعود الكاذبة باعداد رخص للعمار وبالتوظيف وغيرها ـ هذه الاساليب التي كشفها شعبنا من زمن بعيد في توجه الاحزاب السلطوية اليه ثم كشف البيان عن الصفقات الخيانية التي تعقد من وراء الكواليس بين احدى قوائم السلطة وقائمة دعاة الوطنية ومماسرة الشعارات المزيفة بهدف إضعاف الجبهة ومرشح التحالف الدمقراطي للرئاسة، ومن هذه الصفقات دفع مرشح قائمة دعاة الوطنية الى الترشيح رغم المعرفة التامة بانه سيسقط وذلك لنهب الاصوات من مرشح التحالف الدمقراطي.

واختتم البيان بالتوجه الصادق الى اهالي القرية بالتصويت لقائمة الجبهة العضوية ولمرشح التحالف الدمقراطي للرئاسة. ثم ابرز البيان اهمية بنود برنامج الجبهة للانتخابات ومرشحي قائمة الجبهة.

ومن الجدير بالذكر ان السلطة لعبت لعبتها والغت الانتخابات في ٨٤/١٠/٣٠ في ابو سنان بعد ان اتضح أن مرشح الجبهة والتحالف الدمقراطي للرئاسة، السيد سلمان غزاء سيفوز برئاسة المجلس بالتزكية (بعد ان سقط مرشح الحركة «التقدمية» وامتنع مرشح السلطة عن [illegible] عن ترشيح نفسه) وحين اجبرت السلطة على تعيين موعد قريب للانتخابات راحت تلملم جماعتها وانزلت عدة مرشحين ضد الجبهة.

النقابية تسيبورا شاروني

على نقابة المعلمين خوض نضال لمنع التقليصات المرتقبة في ميزانيات التعليم

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ انتقدت النقابية تسيبورا شاروني بشدة سياسة مركز نقابة المعلمين المهادنة وغير المدافعة عن حقوق المعلمين واجورهم وشروط عملهم. وكانت شاروني تتحدث في اجتماع مركز النقابة في مطلع الاسبوع الذي خصص لبحث ميزانية المركز للاشهر الثلاثة الاولى من السنة الجديدة.

واكدت شاروني ضرورة مبادرة مركز النقابة الى خوض نضال ضد التقليصات المزمعة في ميزانيات التعليم. هذه التقليصات التي ستؤدي الى تقليل المعلمين وتقليص الاف الحصص. واشارت الى وجوب جند الاهالي والطلاب في هذا النضال الذي سيكون بمثابة نضال على شخص الاجيال القادمة.

وعلقت شاروني على ما يقوله ممثلو «الليكود» في النقابة من ان وضع الدولة صعب ويجب اخذه بعين الاعتبار وأكدت ان حكومة الليكود هي [illegible] اسرائيل وبوقف رصد الميزانيات للاستيطان وتحويلها الى الخدمات العامة.

وامتنعت كتلة الجبهة في مركز النقابة عن التصويت على اقتراح الميزانية للاشهر الثلاثة القادمة. ودعت الى اعداد ميزانية للسنة المالية القادمة لما فيه صالح التعليم والمعلمين في البلاد.

إزدياد بنسبة ٦٪ في الجريمة خلال العام المنصرم، ١٩٨٤

● تل ابيب ـ تقدر اوساط في شرطة اسرائيل ان نسبة الجريمة، ازدادت خلال العام المنصرم، ١٩٨٤ بـ ٦٪.

وحتى الان، لا توجد نتائج دقيقة فيما يتعلق بارتفاع نسبة الجريمة، الا انه من خلال متابعة الاحصائيات حول الموضوع يمكن الاشارة الى ان الزيادة الحادة في نسبة الجريمة كانت في مجال مخالفات الاملاك.

ويذكر ان مخالفات الاملاك تشكل نسبة ٨٠٪ من مجمل المخالفات الجنائية في البلاد. ولوحظ ان هناك استقرارا في الجرائم الخطرة المتعلقة بحياة الانسان في العام المنصرم، ١٩٨٤، قياسا بالعام الذي سبقه، ١٩٨٣.

هذا ومن المتوقع ان تعلن النتائج الرسمية لتلخيص الجرائم التي وقعت في العام المنصرم في مؤتمر صحفي لقيادة الشرطة يعقد في القريب.

مضاعفة الغرامات على مخالفات السير بست مرات (٦٠٠٪)

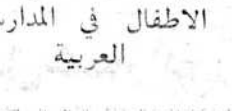
● تل ابيب ـ صادق وزير المواصلات، حاييم كورفو، على التوصية برفع قيمة الغرامات على مخالفات السير ومضاعفتها ست مرات وذلك ابتداء من مطلع هذا الشهر. وعلل الناطق الرسمي بلسان وزارة المواصلات الخطوة بضرورة ملاءمة الغرامات مع ارتفاع جدول غلاء المعيشة!!

وتصبح قيمة الغرامات كالاتي: ● الغرامة على عدم الانصياع لشارة «ممنوع الدخول» ترتفع من (٢٧٠٠) شيكل الى (١٦٢٠٠) شيكل الزيادة ٦٠٠٪ (اي ستة اضعاف) ● الغرامة على عدم الانصياع لشارة «ممنوع الوقوف» ترتفع من (٩٠٠) شيكل الى (٥٤٠٠) شيكل ايضا ستة اضعاف، ● الغرامة على القيام بالانعطاف الحاد في مكان يمنع فيه ذلك ترتفع من (٢٤٠٠) شيكل الى (١٤٤٠٠) شيكل ● الغرامة على عدم انصياع المارة الى شارة المرور ترتفع من (٩٠٠) شيكل الى (٥٤٠٠) شيكل ● الغرامة على اجتياز واسطة نقل في مكان يحظر فيه القيام بذلك ترتفع من (٤٢٠٠) شيكل الى (٢٥٢٠٠) شيكل ● الغرامة على نقل طفل (ولد) في المقعد الامامي للسيارة بدون كرسي خاص ستكون (١٨٠٠٠) شيكل وهي غرامة جديدة.

تشييع جثمان شاب من الطيرة توفي في حادث طرق

● الطيرة ـ لمراسلنا ـ شيع اهالي الطيرة يوم الثلاثاء ٨٥/١/١، جثمان المأسوف على شبابه محمد ابراهيم قاسم (٢٠ عاما)، الى مثواه الاخير. وكان الشاب محمد توفي في حادث طرق مفجع لقد راس السنة مما اثار الحزن لدى اهالي القرية جميعا.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في الطيرة بتعازيهم الحارة الى اهل الفقيد والى عموم آل قاسم راجين للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.



الى معلمات رياض الاطفال في المدارس العربية

● بعد الجهود المتواصلة التي بذلتها كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين العامة بخصوص عمل معلمات رياض الاطفال في المدارس العربية وذلك عن طريق اثارة الموضوع عدة مرات في مركز النقابة وجمع المواقع على العرائض وتجنيد مجموعة من المعلمات اللواتي خضن معركة نقابية.

بعثت نائبة السكرتير العام لنقابة المعلمين العربية حبلا راه برسالة دورية الى جميع مدراء المدارس العربية في البلاد تعلمهم فيها بما يلي:

«في الاونة الاخيرة وصلت الينا شكاوى من عدة معلمات في رياض الاطفال العربية عن مديري المدارس الذين يفرضون عليهن البقاء في الرياض حتى الساعة الواحدة ظهرا بدلا من الساعة ١٢.٣٠ كما كان في السابق. انا نعلمكم بهذا انه يجب الا نفرض على المعلمات اللواتي يرون العمل حتى الساعة ١٢.٣٠ ان يبقين حتى الواحدة.

«٢ ـ لقد اتفقنا مع وزارة المعارف طلب من عدد من المديرين لتقديم بيان عن المعلمات في رياض الاطفال اللواتي يتوقفن عن العمل في الساعة ١٢.٣٠ وتسجيلهن كأنهن تغيبن عن العمل يومين في الشهر وذلك من اجل خصم اجرة نصف ساعة يوميا من اجورهن.

«نود ان نلفت انظاركم الى ان كل مدير يقدم مثل هذا البيان عن تغيب معلمات رياض الاطفال في اليوم الذي يحق لهن فيه العمل يتحمل بعد عمله القريب جدا من المسؤولية الجنائية لاعطاء تقرير كاذب نسمح لكم فقط باعطاء تقرير صادق».

الى المعلمات ايضا

هذا وبعثت حبلا راه برسالة اخرى، دورية، الى معلمات رياض الاطفال في المدارس العربية جاء فيها:

[illegible]

● هالة حزان ـ عضو مركز نقابة المعلمين

الكهانية ـ الطبعة الاسرائيلية للفاشية (١)

بصد الكهانية نتصدى لسياسة «الليكود» و«العمل» ونتشبث بوطننا، الذي لا وطن لنا سواه

● بقلم: سميح غنادري ●

● المعركة مستمرة... ●

لم [illegible] ولا يمكن [illegible] الكنيست بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٥، بخصوص تقليص [illegible] كهانا [illegible] لمرحلة نضال. وانما نرى في هذا القرار [illegible] النضال الطويل للجماهير العربية وللقوى الدمقراطية اليهودية ضد ظاهرة الكهانية [illegible] تحقيق مثل هذا القرار لولا، مثلا، المعركة [illegible]

لذا نرى في هذا القرار [illegible] لا نستجدي ولا نغم عن [illegible] الحلول «الواقعية». وانما عن طريق الكفاح [illegible] اما الكفاح ضدها بكرامة [illegible] اختار: اما ان [illegible] ان تكون ضحية.

ان هذا القرار لا [illegible] بل يعزز الثقة بضرورة تشديد واستمرار مرحلة النضال [illegible] الكهانية فليس عن طريق القوانين، رغم اهميتها وضرورتها، [illegible] الا ان العنصرية لن تحرم [illegible] لقد صدق البروفسور اسا كاشير حين [illegible] بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٧، بأن القانون لتحريم العنصرية قد يكون مجرد خطوة [illegible] في سبيل الوصول الى [illegible]

[illegible]

العربي الفلسطيني وارتكاب عشرات المجازر بحقه. وكان لاحتلال ١٩٦٧، ودوامه حتى اليوم، اوسع الاثر في افساد المجتمع الاسرائيلي وتخريب نفسية شبابه ونشر سموم القومجية الشوفينية. فشباب اسرائيل اليوم ـ ذكورا واناثا ـ ملزمون بالخدمة في الجيش. وسائر المواطنين، يتربون يوميا، في الممارسة وفي المدرسة والجامعة وفي وسائل الاعلام، على شرعية احتلال ارض الغير واقامة المستوطنات عليها واقتلاع مزروعات اهلها وتسميم حقولهم وطردهم وقتلهم وتعذيبهم وسجنهم... الخ.

قد يظهر ان كهانا يلقي كلاما لا مسؤولا عندما يتحدث عن ضرورة طرد او قتل ابناء الشعب العربي الفلسطيني جميعا. ولكن ماذا بخصوص الكلام المسؤول للاشخاص المسؤولين؟ لقد صرح رابين، عندما كان رئيسا للحكومة، انه «لا لقاء مع الفلسطينيين الا في ساحة الوغى». وقال بيغن «ان الفلسطينيين حيوانات تدب على اثنين». وقال وزير المعارف السابق، زيولون هامر، وكذلك القائد العسكري السابق لمنطقة الشمال بن غال ان «العرب سرطان في جسم الدولة». ودعا وزير التجارة والصناعة السابق، جدعون بات «الى دفع اجرة التاكسي لكل من يريد ان يهاجر من العرب». اما افيدوف، نائب رئيس الكنيست السابق، فقد دعا الى «بقر امعاء وقلع عيون العرب». وقبله كان رئيس الاركان السابق، رفائيل ايتان قد تمنى وضعا يصبح فيه العرب «صراصير مسممة داخل بنز الزجاجة»... الخ. لذا لا يمكن «اتهام» كهانا بانه يلقي كلاما لا مسؤولا. كل ما هنالك انه يريد القضاء على هذه «الحيوانات والصراصير والسرطانات القاتلة» اذا رفضت ترك البلاد. اما اذا وافقت فهو على استعداد لان يوفر لها «الشاحنات والعربات» وهو غير مستعد لان يفرق بين عربي واخر، وبهذا لا يختلف عن ايتان الذي قال: «لكي تعرف ما يجول في ذهن العربي عليك ان تفتح رأسه».

ولا شك ان الغيبية الدينية اليهودية تقوم هي الاخرى بدورها في هذا الصدد. انها لا تقع في براثن الشوفينية او التعصب الديني حين تدعي ان التوراة مليئة ايضا بالمواقف العنصرية والتي تتحدث عن «شعب الله المختار» وعن الغوييم ـ الغرباء، وعن ابادة وقتل رجال ونساء واطفال وهؤلاء «الغوييم». ويظهر ان الفاشية الاسرائيلية تسير على عكازين ـ الشوفينية السياسية الرسمية والتعصب الديني الاعمى. لقد كتب الراب هس، منذ سنة ١٩٨٠، مقالا في مجلة طلاب جامعة بار ايلان «بات كول» جاء فيه ان العرب هم احفاد ذلك العملاق المتوحش الذي طالبت التوراة بابادة [illegible]

[illegible]

● وضوح كهانا... وتستر أسياده! ●

[illegible]

● كهانا الصغير والكهانيون الكبار ●

[illegible]

● المستنقع الصهيوني والحشرة الكهانية ●

[illegible]

(يتبع)

حول الرقابة

الاشياء تعكس ذاتها ببريق أخاذ

● في البلاد ضجة حول الرقابة (المجلس الرقابي على الافلام والمسرحيات). وقد فتح الباب لهذه الضجة بقرار وزير الداخلية الجديد يتسحاق بيرتس، التخلي عن سلطة الإشراف على المجلس ونقل تلك السلطة الى وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، الذي ردها بدوره الى مكتب رئيس الحكومة ثم عاد وزير الداخلية واعلن انه مستعد لابقاء هذه السلطة في إطار وزارته، خوفا من أن يؤدي تنقلها الى الغاء الرقابة كلية!

ان هذا التخلي ثم النقل فالنقل مرة اخرى وعودة الرقابة الى قواعدها سالمة استدعى البعض الى مطالبة المسؤولين باعادة النظر في مصداقية قيام الرقابة وباعادة النظر في تشريعات حرية التعبير وفي وضعية الامتهان التي يقع الكاتب المسرحي تحت طائلتها والتي ليس اوطأها وضعية الكاتب المسرحي يوسف موندي، هذه الايام.

وبعيدا عن حديث المختصين من النقاد وكتاب المسرح ورجال الثقافة الاسرائيليين، ولكن من منطلق الوعي باخطار الرقابة اجتماعيا وثقافيا، نقول انه حتى لا تتكرس عزلة صناع الادب ويتكرس شعورهم بانهم يمثلون الفئة مرفوضة في هذا الجو السياسي القائم ينبغي ان يسير اي سعي في اتجاه الغاء الرقابة في سياقات ثلاثة:

● اولا: التخطيط الشامل لذلك، بمعنى خوض معركة شعبية ثقافية شاملة يسهم فيها الاديب العربي بمقدار ما يسهم فيها زميله اليهودي. لان استثناء الاديب العربي يجعل السعي انتقائيا وتترتب عليه ثمار انتقائية كذلك. كما ان المطالبة، بشكل انفرادي، دون تحصين ثقافي قاعدي هي عملية عبثية.

● ثانيا - اعداد المحيط الشعبي حول الادباء، ثقافيا على الاقل، وعندما نتحدث عن المحيط نعني قطاعات كبيرة من المجتمع الاسرائيلي، وهو مجتمع لا يتقبل النقد الذاتي عموما، ويخجل منه بل يخفيه في كثير من الاحيان وهذا ما يؤدي دورا في اخفاء النقد الذاتي او في سوء التعامل معه او في تقبله.

● ثالثا - وقاية المجتمع من الرقابة بالوقوف على اخطارها، ليس الظاهرة فقط بل الجذرية ايضا.

هذه السياقات لا تتقاطع فحسب، بل انها تتكامل. ومن الصعب النظر الى قضية الرقابة دون النظر اليها من ابعادها الثلاثة المتشابكة والمترابطة.

بيد ان الضجة حول الرقابة وحملة التشكيك فيها، ماهية واسلوبا، تنطوي في هذه الايام بالذات على اهمية كبيرة بالنسبة لمجمل الوضع الثقافي الاسرائيلي.

ومرات عديدة قلنا انه حتى تدرك مدى هذه الاهمية يكفي ان نشير الى ان الحركة الثقافية العربية الفلسطينية في اسرائيل دفعت وتدفع ثمنا باهظا، عبر طريق الوصول الى ضجة بهذا العنف. وتمثل هذا الثمن في جرائم الكبت الفكري والقومي والقمع الدموي التي تعرض لها الادباء العرب ونتاجهم الأدبي.

وفي الوقت الذي تحتدم فيه التناقضات الداخلية في اسرائيل وتتصاعد الاتجاهات المجلجلة ضد «دمقراطية» حكامها «الكارثية»، يصبح الحديث عن هذا الثمن الباهظ بمثابة العودة الى الاصول.

وهل ثمة حاجة، البتة، الى العودة ؟!

لقد تزامنت هذه الضجة مع مظهرين من الارهاب الفكري الذي يتعرض له الادباء العرب لمجرد كونهم عربا في ظل «دمقراطية» حكام اسرائيل:

● الاول: تجدد التحريض الإعلامي، بايعاز من الشرطة وجهاز المخابرات، ضد الاديب محمد علي طه ومجموعته القصصية «وردة لعيني حفيظة» بحجة «تطرف في العداء لاسرائيل»!

● الثاني: التحريض على المسرحية العربية المحلية، التي عانت الامرين من الرقابة بحظر العديد منها عبر سنوات طويلة كانت الرقابة، خلالها، هي الترسانة التي جرت فيها صياغة شبكة من الشعارات حول «خطورة» المسرحيات المحظورة تتفاوت في احكامها ومهاراتها لكنها جميعا تنهل من النبع الفكر نفسه - نبع تقييد الافكار. واتخذ هذا التحريض شكل خبر استخباراتي نشرته صحيفة «دفار» في مطلع هذا الاسبوع (الاحد - ٨٤/١٢/٣٠) بالبنط العريض حول «عشرات الفرق المسرحية العربية في الجليل التي تعرض مسرحيات متطرفة في عدائها لاسرائيل».

اننا نورد هذه الامور بمناسبة الضجة حول الرقابة، لنؤكد ان الاشياء اصبحت تعكس ذاتها ببريق اخاذ. ومن شأن كلمة حق في هذا المضمار ان تدفع القضية الى امام.. وان لم تكن الكلمة حادة في قول الحق فهي مهادنة.

● انطوان شلحت ●

الرجل الذي باع أمّه

● قصة بقلم: محمد علي طه ●

□ انطلق صوت الشيخ عبد الحليم من مكبر صوت المسجد معوذلا ومبسملا. فتردد صداه في ارجاء القرية فتوقف الرجال عن البيع والشراء وتصليح ادوات العمل اعدادا للحرث والزرع الذي بشر الوسمي به مبكرا هذا العام. ورفعت النساء ايديهن من الجنة المعجن وتكبير الخطب للقم الافران الحديدية التي احتلت محل افران الطين والطوابين والجفت والجلة. حتى الصغار الذين كانوا يعدون، كالشياطين، في الشوارع والساحات وراء الطابات والدواليب الحديدية توقفوا، ايضا، كأن صوت الشيخ عبد الحليم قال: قف يا بلد.

وان ينطلق صوت الشيخ عبد الحليم من مكبر الصوت خمس مرات في اليوم امر عادي لا يثير اهتماما الا عند الطاعنين في السن الذين لا عمل لهم الا الصلاة والعبادة والاستعداد التام لدخول جنة رضوان ومسامرة الحور العين والولدان المخلدين والعب من انهار الخمر والعسل. ولكن، ان ينطلق صوت الشيخ عبد الحليم في ساعات الضحى فالامر فيه ما فيه. الوقت ليس وقت صلاة، حتى الحاجات اللاتي يصلين الضحى تطوعا لا يحتجن الى صوت الاذان وتحديد الوقت. فالناس مختلفون ومنقسمون في سمعة الحاجة العجوز صاحبة هذه البدعة الحسنة. واليوم ليس ذكرى الهجرة ولا المولد النبوي الشريف ولا خميس الاموات ولا زيارة سيدنا علي.

وان تأتي العوذلة هكذا ممدودة وطويلة، مثل صوت مستغيث فقد الامل والرجاء، تزيد من خطورة الامر. وتؤكد ان الضيف البغيض قد زار القرية الوادعة مرة اخرى واختطف احد ابنائها او بناتها. وان دموعا ستنهمر وعويلا سيتصاعد وابتسامات ستتلاشى. وان الايمان والخوف والتقوى سيدبون في القلوب لساعات وان آيات قرآنية واحاديث نبوية ومواعظ وكلمات ستتردد عشرات المرات بل مئات المرات طيلة ثلاثة ايام متتالية. وان موائد حزن ستقام وكلمات إطراء ورثاء عديدة سخية، مما يصح ومما لا يصح، ستفضل على شخص المرحوم وسيرته الطيبة حتما.

وكان بعض الكبار سنا يلعن الشيخ عبد الحليم في سره لان صوته يذكرهم بأن العمر غفلة والواحد منهم صار في آخر الطريق. وانها دنت والطبخة تضجت - كما يقولون. واما الشباب فكانوا يمقتونه، فصوته البغيض والكريه يحد من لهوهم وعبثهم ويذكرهم بالوجه الآخر للحياة. وكانوا يجاهرون بهذا النقد ويحتجون على ان صوته يخرب لهم اليوم وينزع بركة النهار فما كان يقول «اعوذ بالله» منهيا اياها حتى ينطلق اكثر من صوت من عدة حناجر «الله ياخذه». لكنهم، جميعا، صغارا وكبارا، كانوا يصمتون مترقبين نهاية العوذلة والبسملة ليسمعوا ما يأتي بعدها.

وتزداد دقات قلوبهم وتنتصب اذانهم مثل اذان الخيول المتوحشة ليعرفوا اسم المرحوم. هل هو قريب ام غريب ؟ شاب ام عجوز ؟ رجل ام امرأة ؟ وهل موته متوقع ام فجائي ؟ امريض ام حادث طارئ، من هذه الحوادث التي تتربص للعمال والمسافرين اكثر مما تتربص لهم الشرطة والمخابرات واولاد الزنا الذين يتعاملون معها. فاذا نطق الشيخ عبد الحليم باسم المرحوم او المرحومة هبطت دقات وتعالت نبضات تتعلق بعمر المتوفى ومكانته العائلية والاجتماعية وسبب وفاته. فلكل شيء في الدنيا اصول وعادات ونحن لا نخرج عليها. وللحزن اهله كما للفرح اهله. وأمران لا يعلم بهما الناس: موت الفقير وزنا الغني - هكذا الدنيا. الا ان النعي، هذه المرة، كان امرا عاديا. فالمتوفاة امرأة عجوز ليس لها اخوات ولا بنات يمزقن جيوبهن ويلطمن خدودهن ويحلقن شعورهن. ولولا ان لها ابنا واحدا وحيدا، هو عدوان ابو الجفت، لانشغل الناس فيمن يشتري الكفن ويحدد مكان القبر ويحفره ويعين موعد الجنازة.

واهل قريتنا، والحمد لله، ما زال يربطهم معا خيط ولو كان رفيعا. صحيح ان ايام النجدات والمعونة وفزعات جمع الغلال وصب الباطون قد ولت، وان الآلة قد سدت مسد الانسان وصار الواحد لا يشارك في العرس الا بدعوة رسمية ومطبوعة على «كارت» جميل وان يكون بينه وبين اهل العريس مجاملات ومبادلات ومقايضات ووحدة حال. ورغم ذلك يحضر الفرح ضيفا، آكلا شاربا، لا مضيفا كأيام زمان عندما كانت البلدة كلها عائلة واحدة وكل غريب هو ضيف البلدة كلها. هذا الحبل المتين قد براه الزمن الجديد بما حمله معه من مشاغل وهموم وركض وراء القرش وبما جلبته الماكنة والخواجة. ولكن خيطا رفيعا بقي من هذه العلاقات. فاذا مات احد تعطل الناس عن العمل وقاموا بحفر القبر وتجهيز الميت وحمل الجنازة وتشييع المتوفى وقراءة سورة «يس» و«الفاتحة»، وما تبعها من سور قصار وتلقينات تخاطب الميت ليسمع الاحياء. الكل يريد ان يأجر، ونادرا ان يقصر احد. هذا هو الناموس الذي ما زالوا متمسكين به ولم تمسه انامل الزمن الجديد بعد. وهذا ما جرى في ذلك النهار فالحرمة، ام عدوان، ارملة ذيب ابو الجفت، انتقلت الى رحمته تعالى. النساء علمن والرجال عرفوا ولكل فرق دوره. وللموت رهبة، والناس لبعض، ولا يهم من المتوفى، صحيح ان زوجها ذيب ابو الجفت، رحمه الله، ما دخلت لقمة حلال بيته، ولم يسلم من يده كرم زيتون ولا بيدر قمح ولا حظيرة ماعز ولا قن دجاج. ولكن الرجل مات منذ زمن بعيد. ولا تجوز على الميت الا الرحمة. والجوع كافر والفقر «لعين والدين» وان لم يكن عيبا. والله خير بعباده فلم يوفق له احدا من اولاده وبناته سوى هذا الطلق الوحيد، عدوان. والله اعلم بحسنة من عاش ليحمل اسم والده ويقر عين امه.

والناس في القرى طيبون وفي الوقت نفسه لا ينسون. هم مستعدون ان يغضوا النظر عن هفوة وهفوتين وكل الهفوات اذا اقتضى الامر او تطلب الموقف منهم ذلك. ولكنهم، في الوقت نفسه، لا ينسون للواحد ما فعلته عمة ابيه او جدة امه التي ماتت قبل ان يولد وترى عيناه النور. ولو كان ذلك امرا عاديا مما يحدث لكل امرأة شريفة مصون في هذه الدنيا. وهذا ما جرى في ضحى ذلك اليوم. النساء تركن العاجن والافران والاعمال المنزلية الاخرى وتوجهن الى دار المرحومة لابسات الفساتين البنية والغامقة الالوان. فلكل مقام مقال. ولكل شيء اصول. والرجال تركوا اعمالهم وتوجهوا الى مقبرة القرية الوحيدة ليحفروا الحفرة. ما فتحوا ملف زوجها ولا نبشوا سيرته في قبره ولا قلقلوا عظامه التي ما عرفت الكسوة الجديدة الا الكفن. صحيح ان راغب العلي تنحنح عندما حفل المقبرة وقال: ها الله ها الله يا دنيا. الله يرحمك يا صبحة. صبرت على الشقاء، ولقمة الحرام. الله يجعله ان كان في الموت راحة !! فاستفاقت الظهور المنحنية على الحفرة وارتفعت الرؤوس معاتبة ومؤنبة. فهل هذا وقته ياشيخ راغب العلي ؟ فالنبي قال: اذكروا حسنات موتاكم. وما لنا وللفضائح. فالحق يقال ان ابن الحرمة ترك سيرة ابيه وها هو يعيش مستورا كأهل القرية، منذ اربع خمس سنوات، ومحا سيئاته كلها. والله يقبل التوبة ويغفر الذنوب. ويستطيع الواحد ان يهز باقة قميصه. النظيفة تواضعا، ويقولها: اربع خمس سنوات ما سمعنا عنه الا كل خير. فالولد قد طلق لعب القمار وما عاد يلعب الورق حتى تسليته. ولا يدخل خمارة ولا تزور زجاجة بيته. ويؤكد الشيخ عبد الحليم هذا ويلحه عندما يضيف: عدوان الذيب لا يشرب حتى الكولا، فكل شراب عنده حرام، اللهم الا الماء الزلال.

في البداية، كان ابن ابيه يسرق ويلطش، ثم زادها عندما عمل في مطعم ليلي في المدينة وعاشر من عاشر ووشم على ذراعه «امل حياتي» وبعد مدة وشم صورة افعوان. وصارت اخباره تتسرب الى القرية. عدوان الذيب له شلة. الولد يسكر. يلعب القمار. عدوان ابو الجفت يعيش مع عاهرة. عدوان في السجن. السجناء اعتدوا عليه بعد ان شكوا في امره. الولد لطفة نجسة عدوان. عدوان.. الى ان عاد الولد الى القرية فتجنبه الصغار والكبار اياما واسابيع مثل مرض معد او وباء. حذرت منه الصحية او دائرة الاخلاق والاصول في البلدة. ما قال له احد: اهلا يا عدوان، او حمد الله على سلامتك، او طولت الغيبة. بل ان البعض لعن الساعة التي عاد بها ابن صبحة وذيب وكاشف الغير بخطورة هذا الرجس الذي عاد. فبيض الافعى لا يفقس العصافير و«ان ما خفت من القحبة خاف من خلقها».

ولكن الولد عاد، والامر وقع، ولا راد لمشيئة الله. وعلى ذمة المختار ان ضابط المركز، جاء الى ديوانه واوصاه خيرا بالولد. فالمدينة ما عادت تحتمله وحياته هناك مهددة بالخطر. والولد غير سلوكه. والناس للناس. ونحن اهل بلدة واحدة تحملنا المحن معا، والجوع معا، والحرب معا، وكرابيج الشاويش موشيه معا، وكبسات الحاكم العسكري معا، وثقل دم رجال الضريبة معا. واليوم قد تيسرت الامور وتحسنت الاحوال فكيف لا نحتمل الولد القاروط. ليكن صبرا علقما.. نكظمها ونشربه !!

والولد عدوان الذيب ابو الجفت، فهم نظرات الناس وسمع همسهم وادرك ازورارهم. ففي صباح يوم من ايام السبت، عندما استراح الله، نهض الولد من نومه وصبح على امه مبتسما على غير عادة. ما صرخ «اين الشاي» ؟ ولا زعق «هاتي القهوة يا بنت الـ...». بل اقترب منها مبتسما وهي مذهولة وتناول يدها اليمنى وقبل ظاهرها ووضعها على جبينه. فأفاقت العجوز من ذهولها وضمته وقبلته مثنى وثلاث ورباع وبكت طويلا.

واعدت له الشاي والزيت والزعتر واللبنة بحماس وفرح. وافطرا معا مثل كل البشر. وخرج الشاب من البيت وتوجه الى نادي الشباب في الحي الغربي فدخله مبتسما محييا فاستقبلوه مرتابين. جلس على كرسي قديم يتأمل الغرفة الواسعة الفقيرة، والكراسي والطاولة الوحيدة، متعجبا من هذه التسمية - نادي الشباب - ثم نظر الى الشباب وقال بثقة: انا ابن بلدكم. عدوكم عدوي، وصديقكم صديقي. طفت وشفت ومن شلح ثيابه عري. اقبلوني واحدا منكم. عليّ ما عليكم. ولا اقول ما لكم لي. فرحبوا به من جديد وعانقوه. نحن شعب طيب. والحمل يعرف ثدي امه. والوالدة لا تنكر وليدها. وبعد ايام قليلة ذهب عدوان الى مسجد القرية قبل صلاة العشاء، فتوضأ ودخل المسجد وسلم وصافح الشيخ عبد الحليم وكاد يقبل يده لولا ان الشيخ سحبها بشدة. وقال للشيخ وللمصلين: الدنيا غرورة واغوتني. وها انا اتوب. لقد اغتسلت من الرجس وطلقت الشيطان فاقبلوني عبدا طائعا مصليا صائما لا يؤذي نملة ولا يرفع طرفه في محرم.

وتحدثت القرية، اياما وليالي. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وصحيح ان الناس اختلفوا فيما بينهم ففريق قال: اذا كانت المية بتروب فالعاملة بتتوب. وفريق قال: عفا الله عما مضى. ومرت شهور. وسنة. وسنتان. ونسي الناس الحكاية او تناسوها وانتصر رأي الفريق الثاني. وقبلته البلدة وصار محبوبا من الشباب، مرضيا عنه من الشيوخ.

وصبحة، ام عدوان الذيب، ارملة ذيب ابو الجفت، ماتت. والجنازة اليوم قبل صلاة الظهر. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وكل نفس ذائقة الموت. ويدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. وقبر الحرمة جاهز. والعجائز قد خيطن الكفن. والحاجة اسماء قد غسلت الجثة وطهرتها. والناس يجتمعون، شبانا وشيوخا واطفالا ونساء، في الدار. ولما ضاقت بهم الدار جلسوا على الجدران المجاورة. واقتعدوا الحجارة. ومنهم من قعد القرفصاء واسند ظهره الى حائط حتى ان البعض افترش التراب وضرب كوعا. والشمس في كبد السماء. ونظر كل واحد الى ساعته. فالوقت قد حكم. وماذا ننتظر ياشيخ عبد الحليم ؟ اكرام الميت دفنه. واحد يقولها للآخر. والآخر يوصلها الى جاره. والجار يرددها مع نفسه. وماذا تنتظرون ؟ يا ولد، نادِ عدوان الذيب ! فالرجل يجب ان يعقد الكفن وتكون يده الاولى الممدودة الى النعش ويحمل بأمه ويلحدها. هكذا تقتضي الاصول. وهكذا تقول العادات. ويرتفع اللغط وتزداد الجلبة. يبحثون هنا ويفتشون هناك. ويا من شاهد، ويا من رأى عدوان، ابن صبحة، ابن الذيب ابو الجفت ! اين اختفى الولد ؟ يسم الله ما شاء الله.

وصرخ راغب العلي: ملحة وذابت.

وقالت امرأة: ارض انشقت وبلعته.

وما العمل ؟ وصلاة الظهر اقتربت. ولا يصح تأجيل الصلاة. وماذا فعلت يا بن ابو يد طويلة ؟ وما هذه الحيرة واللخبطة التي اوقعتنا بها يا فالت يا ابن الفالته ؟!

كما الموت جاء فجأة، جاء الفرج فجأة. فهدأ الناس. ولا ندري مصدر الخبر. ولكن الخبر مقبول ومعقول جدا. فأرضانا وهدأنا. من الذي اذاعه او من التي باحت به ؟ لا ندري. لا نعرف. ولكن الامر معقول. فالرجل اراد ان يكافئ امه ويعوضها عن شقائها به وبوالده فذهب مسرعا الى القرية المجاورة ليحضر العدة والاعلام والدراويش ليسيروا في مقدمة الجنازة. والله حي. ومدد يا سيدي مدد. ومعليش يا راغب العلي ورزقها ياشيخ عبد الحليم. الغائب عذره معه. وما المانع ان تؤجل الجنازة الى ما بعد صلاة الظهر. حتى بعد صلاة العصر فلن تسقط خشبة من السماء، ولن تحل الدنيا، ولن يخلق العجل برأسين ولا الصوص بثلاثة ارجل. ولن يأتي الاعور الدجال، ولن تظهر الدابة، ولن يخسف القمر وتنشق الارض. هي ساعة او ساعتان او ثلاث بالاكثر وتخفق الاعلام الخضراء وتدق المزاهر وتخشع القلوب وتكون جنازة ذائعة الصيت، تتمناها كل عجوز وتحسد صبحة عليها كل من شبعت من عمرها. ومن يدري ؟ فما دامت المعجزة قد حلت والاعجوبة قد تجسدت فربما يقف الرجل، اي عدوان، خطيبا ويقول كأولاد المدن، بنعومة ورخاوة حنك: «اماه.. اماه !» ويلقي خطبة مسجوعة موشاة بآيات من الذكر الحكيم وقول خاتم الانبياء والمرسلين وحق.. قال الشاعر. هل يعملها عدوان ؟ هل يفعلها ابن صبحة ؟ والله هذا آخر الزمان. يا بن ذيب ابو الجفت !!!

وصلى الناس الظهر وعادوا وتجمهروا حول الدار. ومرت الساعات بطيئة مثل سلحفاة وكلما سمعوا هدير سيارة انتصبت آذانهم. والصبر الصبر. الصبر مفتاح الفرج. وما عاد عدوان.

وصلوا العصر وعادوا وتجمهروا من جديد. وانتظروا.. وانتظروا.. وبدأت النساء يغادرن الأجر ليعملن لقمة العشاء للاطفال. ولا يجوز ان تترك البيوت سائبة وخالية. والصغار لا بد جاعوا. والشمس اصفرت. ولا يجوز ان يترك القبر مفتوحا لليوم التالي. هذا دليل شر وويل على البلدة كلها. واذا فتحت المقبرة فاها فلا تشبع ولا تقنع. والحرمة يجب ان تدفن. وصبحة كل عمرها كراكوز بلا سراويل. والناس بدأوا يغضبون. وصرت تسمع شتيمة من هنا وكفرا من هناك. وصرخ راغب العلي «عملها ابن صبحة ام زوجين. التي خلت ذيب يقتل الوحش في حضنها». ووحد الله يا راغب. والصبر يا جماعة. والناس بدأوا يغادرون. واحد يتسرب من هنا وواحد ينسل من هناك. للفرح اهله وللعزاء اهله. وعدوان الذيب اختفى. والرجل ما عاد. ولم يبق الا الشيخ عبد الحليم وبعض الصابرين الكاظمين على الغيظ. وشعروا انه لا بد ان يقرروا ؟ وان يتحركوا. الوقت محشور. وحملوا النعش وساروا بسرعة كأن احدا يطاردهم والقوا الجثة في الحفرة واهالوا التراب عليها واكتفوا بقراءة الفاتحة فقط لا غير. ويزعم البعض انهم نسوا صلاة الجنازة. وتفرقوا عائدين الى بيوتهم او الى المسجد لتأدية صلاة المغرب.

ومنذ ذلك الضحى ما شاهد احد من اهل بلدنا عدوان الذيب. وما رأوا له صورة وجه. ولكن امورا حدثت في البلدة. فالشيخ عبد الحليم انتبه، عند صلاة المغرب، ان السجادة الثمينة الجميلة التي تزين المحراب مفقودة. وان الشرطة اعتقلت بعد ايام لجنة نادي الشباب. ومما زاد الامور وعقدها اكثر من اللزوم ان جرارا حكوميا جاء بعد عدة ايام، مصحوبا بسيارة من العسكر، وهدم دار صبحة ثم دق العمال اوتاد الحديد في الارض وشدوا شريطا شائكا حول الارض ليسوّرها وعلقوا عليها لافتة مكتوبة بخط قبيح: اراضي دولة. الدخول ممنوع !!

(١٩٨٤/١٢/٢٨)

● القارة المتوحشة ●

□ شعر: هاتف الجنابي □

في هذه الغابات، في ثيابها المزركشة
أو في عظامها السوداء
ثمة من يعرف فيها البدء والانتهاء
ثمة من يمضي بلا قعقعة.
في البحث عن ومضة الضمير
ثمة من يبكي بصدق
ثمة من يصطنع البكاء
ثمة من يصيح:
أيها اللهيب، أيها العرش المذهب
كن رايتي، وارسم خطاي
ثمة من صار ظلاما،
واستوى بلا حياء ملكا.
في هذه المستنقعات
رأيتهم كالدود يدخلون،
ثم، كيف يركعون، ثم كيف يرقصون
حوله.
تركت مهرتي
عارية،
مجنونة تركض في البراري.
ثمة من يصيح: يا براري، براري
ي ي
غير الصدى، لا شيء.
رأيت مهرة العراق
مجنونة، تركض في البراري
تبعتها.
وانتفخت عباءتي
بالريح والغبار
وعندما سألتهم كيف الوصول
امتلأت بالعشب والحجار
وعندما قلت لهم - هيّا بنا
تفتقت عباءتي، صرخت، يا براري
الجمرة الملابس التراب في الملابس
علقت في زيتونة قلبي،
وفي بيروت رايتي،
ورأسي في جزيرة العرب
يدور مثل آية
فتبت يدا أبي لهب
لا ذهب غير الرماد
لا لون أبضا.

فالأسود البياض والأبيض السواد
هذي متاريسنا الذهب
وخمرة المغني
مات الحداة
فالكل صارت تغني.
تبعتها بالأسود الأبيض.
الأبيض الأخضر، الصوت والصدى
بأمة من النساء، عاريات نادبات
وقلت: فلتكن سبأ
هل من نبأ،
هل من نبأ
بيروت يا
بيروت
المدفد احترق
والكل كالطريدة
في مفازة تسابق الريح.
صرخت يا براري
قلبي على زيتونة
براري، ي ي ي.
تبعتها، بأمة من النساء عاريات،
والشعور نافره
صحت هذي متاريسنا الذهب
لما دخلنا.
كان شكل الماء أحمر أحمر
والطرقات موحشه
الا من الدخان، والهياكل المحترقة
وليس من علامه
لأنها القيامه
لا ذهب غير الحريق
تبعتها بالأحمر الأبيض الأسو
أبيض.
الأبيـ - أحمر، الصوت والصدى
رأيت مهرة الزمان
ملفوفة بالدم
مخبولة، تركض في البراري
صرخت: يا براري،
غير الصدى لا شيء
براري، ي اي ي.

(وارسو)

وجهُ الصورة الآخر

■ شعر: علي الظاهر زيداني ■

سَكَنَتْ اشواقي المَنذورة
ضاعت ايامي المَهدورة
وأنا - والمقهى - مُنْتَظِرٌ مجهولي
قُدامَ الأبوابِ المهجورة

....

لا تسألْ ما طَعْمُ الأشواقْ
عَتَّقْتُ دِماها!!! مَنْ يُؤْنِسُ نفسي بالإعتاقْ؟
حَنَّطْتُ صِباها البِكْرَ بفَيْضِ من دمعي المُهراق
وَغَسَلْتُ رِداها من ينبوعِ جراحي المَحفورَة

....

قالتْ: عَبَثاً!!! أتُرَجِّي عَوْدَةَ من رَحَلا؟؟
سَبَقَ السَّيْفُ العذَلا!!!

يا طفلةَ بُؤْسي
لا كَبَرَتْ خطواتُكِ إن صُدِعَتْ نفسي
لن أفْصِلَ ذاتي عن نفسي

مأساتي فَوْقَ فُتوقِ جدارِ مَحبَّتِنا
مأساتي أعمقُ من دَمْعِ اللَّوْزِ بساحَتِنا

....

وَطَني أغلى من كُلِّ المَعمورَة
رَسْمٌ ويَريشُ وَجهي في الصُّورَة!!!

(طمرة)

العدد التاسع من مجلة «أدب ونقد»



● صدر العدد التاسع من مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بمصر.

في باب المقالات : جذور عقلية للغضب بقلم فريدة النقاش. قضايا اساسية في نقد الادب بقلم محمود امين العالم. المرأة في ادب الطاهر وطار بقلم رجاء عدلي. ملامح البطل الثوري في مسرح صلاح عبد الصبور بقلم محمود عبد الوهاب. الممارسة الابداعية في تجربتي الشعرية ـ الجزء الثاني من محاضرة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة. حوار مع الكاتب المسرحي الكويتي عبد العزيز السريع. في ذكرى فاروق منيب الاولى ـ بين رحلة الابداع وعذاب الموت في القرية بقلم محمد صدقي. ويستعرض احمد محمد عطية كتاب د. نعيم عطية عن يحيى حقي وعالمه القصصي. ويترجم د. عبد العظيم انيس ايديولوجية الشركات الدولية في العالم الثالث. ويعد حلمي سالم ملف «نصوص من حصار بيروت».

وفي باب الشعر قصائد للشعراء سليمان العيسى ومحمد القدوسي وعزت الطيري ومحمد الحلو.

واما القصص القصيرة فهي ليوسف ابو دية واحمد والي ورمسيس لبيب وبهيج قنديل ونعمات البحيري وبسمة عبد القادر وقصة سولينه ليوري برشتيف.

ويتابع احمد الحمسي ترجمة «دليل المصطلحات الادبية».

صدور «الايام» لطه حسين باللغة البلغارية





● تمت مؤخرا ترجمة رواية طه حسين «الايام» الى البلغارية. فلماذا يبدي القارئ البلغاري اهتمامه بهذا الكتاب ؟

تقول مترجمة الكتاب غانكا بيتكوفا : ـ ترجع الاتصالات بين البلغار والعرب الى قرون مضت. ومن المعروف ان الخليفة المقتدر ارسل سنة ٩٢١م احمد بن فضلان محملا بالهدايا الى امراء بلغار فولغا. وكان اول مؤرخ كتب عنهم. وطلب الملك البلغاري سيميون في القرن العاشر التحالف مع العرب في حربه ضد بيزنطة. واقدم الملك كالويان فيما بعد (القرن الثاني عشر) على انجاز نشاطات مشتركة مع العرب ضد الصليبيين ـ العدو الجديد.

واذا كانت مصادر المعلومات قد اقتصرت لعدة اجيال، عندما كانت بلغاريا راضخة لسلطة الامبراطورية العثمانية، على روايات شهود العيان الهاربين من المنفى، وجاءت بعد ذلك بقليل حكايات الف ليلة وليلة السحرية (مترجمة عن لغات مختلفة)، فان الصحف والاذاعة والتلفزيون تقوم كل يوم، الآن، بنقل وسرد احداث الدول العربية. كما ان الاتصالات الاقتصادية والثقافية المباشرة تعمل على التقارب. بيد انها غير كافية للتعرف الى الناس انفسهم ونمط حياتهم. ولذا فان قراءة رواية طه حسين هذه وهي عبارة عن سيرة حياته تحق بالنسبة للقارئ البلغاري شيئا مثل التعارف الشخصي.

في العالم كثيرون من الناس عانوا المصاعب في طفولتهم وشبابهم كمعاناة طه حسين. الا ان القلائل بلغوا القمم التي بلغها هذا الكاتب. ولقد دلت حياة هذا الضرير، وضعيف الجسم على ان بمقدور الروح المعنوية للانسان اجتياز الحواجز مهما كانت. وان الصعوبات لا تشكل عقبة امام اشباع الظمأ الى المعرفة. وان للاصرار على القيم الاخلاقية السامية اهمية اكبر من الغنى والوفرة في ظل عيش عديم المروءة.

ويتولد، من هنا بالذات، الاهتمام بسيرة حياة طه حسين فللقضايا التي يطرحها طابع عام يثير التأمل بصرف النظر عن الانتماء اللغوي. ولسوف يصطدم القارئ البلغاري بالصعوبات بمجرد سرد التفاصيل حول نمط حياة المصريين وتقاليدهم وهو نمط لا يعرف عنه الا الشيء القليل خارج العالم العربي. لذا يعتمد تقبله على طريقة العرض وعلى مقدرة الترجمة بدرجة كبيرة.

ان نقل عالم طه حسين الى لغة اخرى امر معقد. فكيف يمكن نقل السرد البطيء، والتفسيرات المفصلة والاوصاف الفريدة للاصوات والنبرات والتكرار غير الممجوج الذي يتميز به طه حسين وتلك العبارات الفاجعة مثل : «وانه ليمد سمعه مدا يكاد يخترق الحائط. ويعود اليهما اليسير والعسير، وكان قدرا تنبو عنه العيون...» وكيف يمكن شرح عشرات المفردات مثل : «العدويون، جبة، قفطان، طاقية، جبيه احمر، الليلة، الهريسة، البسبوسة ـ وهي من الحياة اليومية للانسان المصري، بيد انها غير معروفة لدى الانسان البلغاري، والكتاب المترجم لا ينبغي ان يتحول الى كتاب دليل. وكيف يمكن نقل الموقف الدرامي لشخص سرق حذاؤه الذي تركه امام المسجد عندما دخله لاداء فريضة الصلاة ؟ ولماذا يشعر المؤلف بمثل هذا الحرج في وصفه : «فتاة تستقبل الزائرين من الرجال، خفية بهم معابثة في رشاقة اي رشاقة، وفي ظرف اي ظرف». وكيف سينسجم البلغاري الى ذلك الحد مع التاريخ المصري حتى يدرك المغزى العميق لابيات شعرية من طراز :

الا مع الأمرا والوفد والوزرا
على وفاق له في قلب نابيد

ويودي ان اعرب عن الامل، وبعد ان صارت ترجمة «الايام» الى اللغة البلغارية واقعا ادبيا، في ان الكتاب سيساعد على تحقيق تعارف متبادل اكثر عمقا بين الشعبين البلغاري والمصري، وهما شعبان غنيان ثقافيا وتاريخيا. شعبان لهما ما يقولانه بل ان قربهما الجغرافي الواحد من الاخر يسهل الحوار بينهما.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

«الرحيل الرابع» مجموعة قصصية لأمين مصطفى

● صدر حديثا، في بيروت، عن مؤسسة الرؤى للطباعة والنشر والتوزيع، مجموعة قصصية لامين مصطفى بعنوان «الرحيل الرابع». تحوي ثلاث عشرة قصة تتناول في مجموعها حكايات الارتحال الفلسطيني على مدى اكثر من ثلاثين عاما.

من الرحيل الاول عام ١٩٤٨ فالرحيل الثاني بعد هزيمة ١٩٦٧ فالثالث بعد مجازر ايلول واخيرا الرحيل الرابع عن بيروت بعد جلاء قوات منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٢.

ونصوص القصص لا تلتزم التسلسل الزمني للاحداث، بينما تحافظ على نسقها الروائي بتقديم نماذج حية عن الاحداث التي جرت في سياق الارتحالات الاربعة.

اما العناوين فجاءت على النحو التالي : ـ دخان كثيف دخل غرفة ضيقة ـ الرحيل الرابع ـ موعد في «الجليل» ـ نسر العرقوب ـ النفق ـ العاشق وحنين الشاطئ، الاخر ـ مرايا الذاكرة ـ اسطوانة البحر والجرح ـ سقوط الحاجز الاسود ـ الصدر الاخضر ـ بداية اليوم التالي ـ عرس جنوبي ـ والزفاف البارد.

وجاء في التعريف بالكتاب : «الرحيل والفلسطيني صفتان متلازمتان، جمعت بينهما جراح ودموع وذكريات، فمنذ النزوح الاول، وربما قبله، كانت الخيمة عنوانا واحدا متنقلا بين هذه العاصمة او تلك، بين هذا الخندق او ذاك، تصارع الرياح وتتحدى كل امواج القهر.

«الرحيل الرابع» تلخيص لبعض معاناة الغربة، محطات عاشها كاتبها عن قرب، فسجل انطباعات صادقة لما جرى في اعوام الـ ٤٨ والـ ٦٧ والـ ٧٠ والـ ٨٢.

جميع ابطال هذه المجموعة القصصية، ولدوا داخل الحرائق ووسط لهب المعارك، وفي اعماق المأساة فرسموا لنا ملامح ماض عاشوه وواقعا صعبا تخطوه، ومراحل رحلة جديدة عبروا اليها.

«كم يلزم من موت لنكون معاً ؟» مجموعة جديدة للشاعر الفلسطيني محمد القيسي

● عن «اتحاد الكتاب العرب» بدمشق صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطيني محمد القيسي عنوانها «كم يلزم من موت لنكون معا». للشاعر «راية في الريح» ١٩٦٩، «حماسية الموت والحياة» (١٩٧١)، «رباع عز الدين القسام» (١٩٧٤)... «ارخبيل المسرات الميتة» (١٩٨٢).

يوميات اكرم زعيتر عن الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩

● عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية صدر هذا الكتاب للاستاذ اكرم زعيتر، وفيه يتحدث عن النضال الفلسطيني من إنشاء قيادات جماعية كاللجان القومية واللجنة العربية العليا، الى عقد مؤتمرات فلسطينية كمؤتمر اللجان القومية في القدس والمؤتمر القروي في نابلس، وعربية كالمؤتمر القومي العربي في بلودان والمؤتمر النسائي الشرقي في القاهرة، الى تظاهرات واضرابات في فلسطين وفي غيرها من المواطن العربية أهمها الاضراب الفلسطيني الكبير الذي دام ١٧٨ يوما والذي لم يسبق له مثيل في حركات التحرر الشعبية. كذلك اشتمل المجلد على معلومات عن حمل السلاح في أنحاء فلسطين والدفاع عن الحق الفلسطيني تجاه حكومة الانتداب في فلسطين وفي لندن وأمام اللجنة الملكية التي جاءت للتحقيق سنة ١٩٣٦، وغير ذلك من ضروب التحرك الوطني الفلسطيني.

شمس تبزغ لتسميهم

* شعر: طاهر بن جلون *

■ عبد الكريم الصفدي

٢٢ شباط ١٩٨٣

على ظهره صليب بالزيت الأحمر
وعلى النظرة عصابة وسربٌ من الرمال.
انتفخ الجسم في «عين ابي لطف».
مَنْ كان عبد الكريم الصفدي؟
مَنْ سيخبرنا؟
أحجار المخيم؟ وشوشة الدم؟ ام تقرير المحتلّ؟
ام ابنته هو، التي تركض وراء عجلة درّاجة؟
هذا الرجل الممدّد، الذي فتشوا في جسده؛
هذا الرجل وُلد في جميع الحروب،
جاء من جميع البحار،
كان يحمل وطنه في صدره، وكان يذرع النهار ويسهر على الليل

■ عبد القادر حنتاش

كانت له امرأة تحب الضحك،
وكان لديهما ثلاثة ابناء وحمار.
كان الولد البكر غائبا
عصبوا عينيه وعلّموا ظهره بصليب.
كان حسن ونهلة يحرسان المنزل، والنهار، وشجرة الطفولة الحزينة، وينظران السماء، ضيف البؤس، الثقيل.
كان عبد القادر حنتاش يبيع الرمل
قتلوه رميا بالرصاص على الشاطئ، ووقروا الحمار.
كان له خمسون سنة وموسم طويل بلا وطن.

■ علي صالح صالح

٢٦ نيسان ١٩٨٣

أعيدت جثته ملفوفة في جلد خروف
كان يتدلى رأسه وقدماه العاريتان وقد ابيضّوا من الغبار.
ببطء، استقلت اعضاؤه في النهار
انفتحت الأرض وحضنته في عناق طويل.
كان له سبع عشرة سنة
علي صالح صالح
حبّه الأول في صيدا
الموت الملتف على وركي شجرة.

■ شفيقة علي قاسم

في عين الحلوة..
ألقت على الظلام معطفا من الرماد
أصابعها نثرت الربيع في عيني طفليها اللذين ولدا في اثلام الصخور.
ميتةٌ هي، متشحةً بهذا الثلج المتأخر.
ملفعة بماء وسخ ساعة بدأ المحتلّ تطهير الأرض.
هل كانت قصيرة أم طويلة؟
هل كانت تحب الموسيقى، وأغاني القرية والنبع الذي طالما حلمت به؟
كانت تشتغل في الصّوف وتغني لكي لا تنسى.

(ترجمها عن الفرنسية: كاظم جهاد)
(المغرب)
(عن مجلة «الكرمل» العدد ١٣)

●● قصة للصغار ●●

الـــوردة الشـــاحبـــة

□ بقلم: رياض بيدس □

بعد ان اشرقت الشمس وزقزقت العصافير مغردة مبشرة بنهار جديد واستشعرت الكائنات والورود بالدفء، بعد ايام طويلة من البرد افاقت وردة ذات لون غير محدد، يميل الى الشحوب اكثر من اي لون اخر، وحيّت ورود الحديقة.

تململت بعض الوردات مرددات بصوت فرح :

ـ انه نهار جميل.

وتدريجيا أفاقت باقي الورود واكدن القول السابق وهن يبدين فرحهن بهذا النهار المشمس بعد فترة طويلة من حجب الغيوم لنور الشمس.

نظرت الورود الى الوردة الشاحبة اللون

ـ هل انت باردة ؟

ـ لا، انما هذا هو لوني الجديد. الا ترينه ؟!

تهامست الوردات مستغربات :

ـ اننا نرى، لكنك شاحبة.

ضحكت الوردة :

ـ هل فقدتن القدرة على تمييز الالوان ؟

لم تحر الوردات جوابا.

أردفت الوردة بلهجة حازمة، متعالية لم يعهدن سماعها من قبل :

ـ لوني ليس شاحبا، انما أجمع بين الالوان كافة التي ابدعها الله

تبادلت الوردات اشارات الاستغراب وهن يسألنها :

ـ كيف هذا ؟! اننا لا نرى ما تقولين ايتها الاخت العزيزة.

ـ حقا ؟! الا ترين اللون الاحمر والاصفر والاخضر والاسود والابيض كل هذه الالوان تلون اوراقي.

وتوقفت الوردات عن الكلام، حين سمعت ايقاع خطوات خليل العامر وهي تتقدم منهن.

قالت واحدة :

ـ كنّ على استعداد ! انه يتقدم منا.

همست اخرى :

ـ انه سيفرح بنا، لان لوننا تغير حين اشرقت الشمس.

وابدت وردة اخرى قلقها بشأن الوردة الشاحبة :

ـ منذ اسابيع وهو يراقبها ونحن لا ندري من امرها شيئا.

وردت الوردة الشاحبة بغضب مكتوم :

ـ سترين ايتها الوردة السخيفة. لوني يكفيه. سيستغني عنك وعن كل ورود الحديقة !

تقدم خليل العامر من صف الورود الاول ونظر اليه منتشيا. مرّر اصابعه على اوراق الورد بحذر، لئلا يسحب احدها ويؤذي هذه الورود الجميلة التي تسبغ الكون وتزين حديقته.

اتجه الى الصف الثاني من الورود الجميلة وعلى ملامحه ترتسم ابتسامة اعجاب بما يراه من الوان صافية جلبت لبه واثارت اعجابه.

قال لنفسه : حديقة جميلة تساوي كل كنوز العالم. في السنة القادمة سأغرس بعض الاشجار كي اكل من ثمارها !

تقدم من زهرة يعبق شذاها في إنحاء المكان. استنشق رائحتها التي ملأت رئتيه بعطر نفاذ ازداد حين اختلط عطرها برائحة الارض المخضبة التي عبقت هي الاخرى بعد الانداء الماطرة التي غسلت الجو وجعلته اشد نقاء وصفاء.

ورفع رأسه عن الزهرة وهو يشكر الارض الطيبة التي احتضنت جذور هذه الورود الجميلة، وسرّح نظره في الفضاء الواسع حتى التقت عيناه بافق صاف كنبع ماء. ساعتذاك لهج لسانه بكلمات الشكر لكل هذا التناسق الرائع بين الافق والارض والورد. وبدون سابق انذار توقف هذا الشعور عن الطواف في دماغه وفي عالمه الجميل.

وتهامست وردتان حدّستا بما يجول في رأسه :

ـ لقد رآها !

اقترب خليل العامر من الوردة الشاحبة، قلقا. ثم لمس بانامله اطرافها. تساءل بحزن وبصوت خافت:

ـ ما الذي حدث ؟! انك اشد شحوبا ولونك يميل الى الاصفرار. الوردة، عادة، تذبل وتصفر، وتموت. لكنك تشحبين. انه مرض خطير تصعب مداواته واخاف ان تنتقل عدوى هذا المرض الى باقي الوردات.

فكّر قليل، ثم قال بحزم :

ـ الظاهر انك لن تستردي لونك السابق.

واعمل خليل مقصه في ساق الوردة، بينما بكت الوردات مصير الوردة التي حاولت ان تتلون بكل الالوان كي تكون اجملهن.

(شفاعمرو، ١٢ ـ ١٢ ـ ١٩٨٤)



● الى ي.ج صاحب مادة «ايمان وتحية»:

الصورة جميلة، وهذا واجبنا الوطني والسياسي. ونعتذر عن عدم نشرها لأنها وصلت الينا متأخرة.

● الى س.ج صاحب مقال «ابو القاسم الشابي ـ شاعر الحياة والشباب»:

كل ما جاء في مقالك عن الشابي صحيح ومعروف. ولكن ما هو الجديد في مقالك؟ وما الفائدة من نشره وهناك كتب عديدة عن الشابي؟

● الى أ.أ.ز صاحب قصيدة «جريح على مائدة الاعتراف»:

نحن نقدر موهبتك واما هذا الجريح فيحتاج الى وزن وموسيقى ليكونا بلسما لجراحه.

● الى أصحاب المواد التالية:

■ كلمات اخرى لبيروت ■ شاعر ■ كلمة جاء راء ■ قصيدة حب ■ هنا يافون ■ جرح المارد لكنه لم يمت ■ حلم النصر ■ زنزانة رقم ٣ ■ زنزانة رقم ٤ ■ المذبحة المتأنقة جدا ■ الى امي ■ لن ينطفئ، سراج العودة ■ المستنقع ■ في قروح النكسة ■ مشهدان اسمها هزال ■ وثيقة المؤال ■ في الجامعات ■ لا بأس ■ لحظة غضب من الشرطة ■ رصاص البندقية ■ الله اكبر ■ في الخيام ■ محبة الشيخ ■ اللي ما عنده كبير ما عنده تدبير ■ عذرا يا كل الأديان ■ مناجاة.

● نعتذر عن عدم نشرها لأسباب متنوعة.



عموا صباحاً أيها الكتاب!

○ شعر: معين بسيسو ○

عموا صباحا أيها الكتاب.
لعلكم بخير أيها الكتاب.
لعل اقلامكم بخير أيها الكتاب.
لعل نقادكم بخير أيها الكتاب.
لعلكم قد اكتشفتم صيغة جديدة
لشعركم أيها الكتاب.
لعلكم تسمعون نشرة الأخبار.
لعل أطفالكم لا يخافون.
مثلما يخاف أطفالنا
حين يسمعون نشرة الأخبار.
لعلكم تذكرون أسماءنا.
وتذكرون المطارات
والموائد الطويلة الانتخاب.
لعلكم تذكرون في ليالي الانتخاب
سهراتنا
والشعارات التي تكدست على
الحيطان والابواب
والقصائد العريضة الاكتاف
المهتزة الأرداف.
هذا المساء أين تسهرون؟
نخب من سوف تشربون؟
أيها الكتاب
لمن سوف تكتبون
رسائل الاعجاب؟
أيها الكتاب
لشاعر مضرب عن الطعام في
البحرين؟
أم لكاتب أصيب بالاسهال في
البنجاب؟
أم لناقد هنا أو هناك
حط على أوراقه الذباب؟
كثيرة هي الأنخاب أيها الكتاب
طويلة قائمة الثورات
أيها الكتاب
نحن لا نريد منكم دما.
ولا نريد حبرا أيها الكتاب.
عموا صباحا
أيها الكتاب.

****

(النهو ونشرف في شدة حصار بيروت ـ صيف ١٩٨٢)

رسالة احتجاج.. ورد

● أرسل الينا الاستاذ محمد غنايم رسالة الاحتجاج التالية، التي ننشرها حرفيا انطلاقا من حرية الرأي

الاستاذ اميل حبيبي المحترم ...
رئيس تحرير «الاتحاد»
بعد التحية.

ارى ان اغفال ذكر اسم كاتب هذه السطور في الخبر الذي نشر في صفحة الأدب يوم الجمعة ١٩٨٤/١٢/٧ عن مجلة «القدء» يتناقض مع اصول العمل الصحفي واعراف الزمالة الصحفية الخ. فالحال هو ان كتابة خبر عن كتاب ما او اي نشاط ثقافي كان لا تهدف الى «معاقبة» احد، وما دمت قد تطرقت الى نشاط ثقافي قمت به (اشير في بداية المجلة الى ان محرر هذا العدد هو كاتب هذه السطور) فقد كان على كاتب الخبر ان يكون امينا للحقيقة، خاصة وان بعض المواد التي ذكرتم انها وردت في المجلة هي اما بترجمتي او تحريري!! كذلك لا ادري لماذا اغفل ذكر الندوة التي شارك فيها سلمان ناطور، هل تم ذلك لأني انا الذي «ادرت الندوة»؟

ان مكان «معاقبة» اي شخص ترون انكم تختلفون معه او لا توافقونه الرأي يجب الا يكون عبر خبر ادبي. بامكان اي شخص كتابة رأيه في «القدء»، أما ان يكون الخبر مرجعها فهذا ما لا استسيغه بل ارفضه من الأساس. وما كنت لاكتب لكم لو لم تتكرر هذه المسألة. ففي خبر سابق عن مجموعة شعرية لي اهديتها للاتحاد جاء «وصلت بالبريد... الخ». هل هذا منطق؟

كل ما ابغيه هو التأكيد على ضرورة التعالي عن اي خلاف كان اذا هناك خلاف. حقا!!!! عند التعرض لنشاط ثقافي معين يقوم به شخص ما في نطاق النوايا الحسنة والرغبة الحقة في صنع شيء. انه انني لا اتخذ ابدا في كل موقع كنته موقف العداء من احد. اردت ان أبحث عن نفسي في الاطار الذي لم اجده بعد لا التقليف، بل اكتب ما اشعر به. وما دمتم قد اتخذتم الموقف السلبي مني، فماذا ترى سيكون المصير؟ هل تريدونني ان اصبح «خوريه» حتى تكتبوا انا «خوريه». او شيوعيين حتى تحظى «بالثقافة منكم»!؟

اقترح، من باب المسؤولية، اعادة النظر في موقفكم مني/ الموقف الذي ينم عنه سوء فهم او جهل بالتفاصيل وكذلك في موقف محرر الاتحاد الثقافي مني في ذلك، خدمة للحقيقة واستجابة للظروف الموضوعية التي تمر بها جميعا هذه الايام.

مع تحيات
محمد حمزة غنايم
(باقة الغربية، ١٩٨٤/١٢/١٤)

رد المحرر الأدبي

■ قرأت رسالة الاستاذ الشاعر محمد حمزة غنايم باهتمام كبير واعجبتني صراحته ثم اهتمامه وحساسيته لكل خبر في الصفحة الأدبية يتعلق به مباشرة او غير مباشرة. وردا على الأمور التي اثارها في رسالته اذكره بالحقائق التالية:

١ ـ لم نقصد «معاقبة» احد في الخبر الذي نشرناه عن عدد مجلة «القدء» الجديد. فقد ذكرنا اسماء هيئة التحرير الرسمية ومعظم اسماء الكتاب العرب واليهود الذين لهم نتاج ادبي في ذلك العدد. وواضح ان الكتاب والشعراء الذين ذكرنا اسماءهم ليسوا شيوعيين ولنا خلاف فكري وايديولوجي مع عدد كبير منهم. وعليه فلم نقصد «اغفال ذكر اسم» الاستاذ محمد حمزة غنايم. ولا يمكن بحال من الأحوال ان «نعاقب» شخصا نختلف معه او لا نوافقه عبر خبر أدبي. فهذه ليست طريقتنا ولا نهجنا بل اننا نعبر عن ذلك من خلال المقال والمناقشات الصريحة والواضحة والعينية المفيدة.

٢ ـ نحن لم ننشر رأينا في عدد «القدء» بل كل ما نشرناه هو خبر. وهذا بحد ذاته تقدير منا للمجلة. ولو نشرنا رأينا بالعدد لأظهرنا خلافنا مع مواد عديدة ظهرت في المجلة بعيدة عن الموضوعية وتحمل علينا كشيوعيين. ولم نفعل ذلك، ليس قصورا منا بل حسن نية ولانه لا نريد الدخول في معارك هامشية وجانبية.

٣ ـ ان الصفحة الأدبية في «الاتحاد» مفتوحة لكل الاقلام الأدبية على شرط ان تكون المادة الأدبية ذات مستوى فني مقبول وغير معادية لشعبنا العربي الفلسطيني ولا تخدم الحركة الصهيونية والاستعمار من قريب او بعيد، ولا تعادي الاشتراكية.

٤ ـ لقد نشرنا وما زلنا ننشر لكتاب وشعراء غير شيوعيين وغير جبهويين. ونحن ننشر كل خبر ثقافي عن ادبنا المحلي وعن كل كتاب يصدر ويصل الينا، بغض النظر عن الموقف السياسي لصاحبه. ولا بأس ان استغل هذه المناسبة لأدعو جميع الكتاب والشعراء الى الكتابة الينا، شعرا ونثرا، قصيدة وقصة ومقالا ونقدا. هذه الصفحة مفتوحة لاقلامكم ونرحب بنتاجكم.

٥ ـ معاذ الله يا محمد، لا نريدك، لا أنت ولا غيرك، حتى الأعداء، ان تصبحوا «خوريه» بل نريدك كاتبا وشاعرا وطنيا تقدميا.

٦ ـ نحن نتعالى عن كل خلاف عند نشرنا عن اي نشاط ثقافي ونتعامل مع العمل الأدبي المعين او النشاط الثقافي المعين تعاملا موضوعيا يتعلق «بكنه العمل والنشاط».

٧ ـ تسأل: «هل هناك خلاف»؟ حقا!!!» وهذا سؤال غريب. اليس موقفك دليلا على هذا الخلاف؟

٨ ـ تقول انك تبحث عن نفسك في الاطار الذي لم تجده بعد. وهذا امر حسن ونقطة لصالحك.

٩ ـ واخيرا، نتمنى لك ان تجد موقفك الصحيح بسرعة، مع شعبك، مع اهلك، مع القوى الوطنية. ونتمنى لك مزيدا من العطاء الأدبي والتطور الفني والفكري الملتحم مع قضية القضايا ـ قضية شعبنا.

«المحرر الأدبي»

اغتيال فهد القواسمي - فتش عن القاتل والمستفيد!

● بقلم : فريد غانم ●

□ لعلّه لا خلاف، اطلاقاً، في ان جريمة اغتيال الشهيد فهد القواسمي ليست جريمة قتل عادية بل انها ليست اغتيالا سياسيا عاديا.

لهذا، حصرا وبالذات، ينبغي ان تستغرق اهتمامنا الخلفية السياسية المركبة التي جرى ارتكاب الجريمة على قاعدتها بدرجة ليست اقل من الاهتمام بهوية القاتل، بصفته الفردية، وشكل الاصابع التي ضغطت على الزناد والجهة التي تقف وراء هذا العمل الآثم والخطير، الى اقصى الحدود.

ما هو المقصود ؟

لسنا من انصار التيار «الليبرالي» «الانساني»، الداعي الى نزع تبعة الجريمة عن مقترفها وتحميل البيئة الاجتماعية - السياسية المسؤولية برمّتها. فمثل هذا النهج يعني تشريع «الضلال» بشتى تجلّياته. ولكننا نعتقد، من جهة ثانية، اعتقادا راسخا، ان ايراد جزء من الصورة بشوّهها وان التفوه بنصف الحقيقة يلغيها ويطمسها. وعليه لا بد من العمل بمقولة «فتش عن المستفيد» من وراء اغتيال الشهيد القواسمي وليس فقط العمل على الكشف عن القاتل ودوافعه.

وبكلمات بديلة : ان مهمة القبض على قاتل القواسمي، او قتلته، تقع على عاتق سلطات الامن الاردنية التي لم تقم، لامر في نفس يعقوب، بتأمين حمايته. ونرجو ان لا يكون ما من شأنه ان يحول دون قيامها بواجبها ! ومهمة تحديد الجهة التي خططت للجريمة تقع على عاتق طواقم التحقيق المتخصصة. ونرجو ان لا يكون ما يستدعي التكتم !

المهمتان أنفتا الذكر بالغتا الاهمية. ولكن المهمة الاكثر اهمية ومصيرية والتي تقع، اساسا، على عاتق فصائل المقاومة الفلسطينية، هي تبيان وجه المستفيد من وراء ارتكاب الجريمة وتفويت الفرصة عليه.

لسنا، في هذا المقام، بصدد اثبات مسؤولية حكام اسرائيل، وحلفائهم واسيادهم وراء البحار، عن الجريمة قيد البحث. فهي مسؤولية مثبتة وراسخة كالجبال. وسياسة هؤلاء الحكام، امواتا واحياء ومذ كانوا، هي الخطيئة الاولى والثانية والاخيرة والسبب الاول والاخير في كل ما تعرض ويتعرض له شعبنا الفلسطيني ومؤسساته وارضه من اغتيالات ومجازر ومؤامرات، في البيت والشارع والمنفى. هذه حقيقة ! وحسبنا، ها هنا، ان نذكر بأن سلطات الاحتلال الاسرائيلي هي هي التي ابعدت فهد القواسمي، حيّا، عن وطنه، وهي هي التي حالت، بصفاقة ووقاحة منقطعتي النظير، دون أن يدثره تراب وطنه، شهيدا.

هل المخابرات الاسرائيلية، او الاردنية او السورية او الامريكية او الليبية، ضالعة في جريمة اغتيال القواسمي ؟ لا مجال لاثبات اية من هذه الفرضيات على الطريقة البوليسية الصرفة. ولكن اذا كان هناك اساس لاتهام سوريا او ليبيا او فصائل «التحالف الوطني» الموالية لسوريا، لموقفها المأساوي من جهود الوحدة الفلسطينية، فإن هناك اكثر من اساس لاتهام حكام اسرائيل والولايات المتحدة وحتى الاردن في تدبير مثل هذه الجريمة او الضلوع فيها.

كيف ذلك ؟

دعونا نستحضر بعض الشهادات من الماضي القريب :

● قبل ثلاثة اسابيع، في الحادي عشر من الشهر الماضي تحديدا، اكد القواسمي لصحيفة «الشرق الاوسط» اهمية التحالف السوري - الفلسطيني واهمية سوريا، من النواحي كافة، بالنسبة لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل نيل حقوقه الوطنية المشروعة.

وجاء هذا التأكيد، الهام والمسؤول، تعزيزا لتصريح مماثل صدر عن المطران ايليا خوري، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي اعلن انه سيقوم وفد وساطة فلسطيني، بعضوية القواسمي وآخرين، الى دمشق.

● وتواصل هذا النهج المسؤول، وتعزّز، في الاعلان عن مشاركة القواسمي في وفد فلسطيني الى تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي في اطار الجهود لاستعادة الوحدة الفلسطينية ورأب الصدع مع سوريا. وكان مقرراً ان يبدأ الوفد بهذه المهمة في اليوم نفسه الذي جرى فيه اغتيال القواسمي.

● نشرت صحيفة «القبس» الكويتية، يوما واحدا قبل اقتراف الجريمة الآثمة، ان خلافات برزت بين ملك الاردن، حسين، وبين ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حول «مشروع» حسين «ارض مقابل سلام». وقالت «القبس» ان حكام الاردن «غير راضين» عن قيادة م. ت. ف. «لمماطلتها» في تقديم جواب واضح ونهائي على «مشروع حسين».

● ويوم ارتكاب الجريمة كانت قيادة م. ت. ف.، بما في ذلك عرفات وابو اياد وابو جهاد، في اليمن الدمقراطي - بلد الجهود المخلصة والمتفانية والمثمرة لاعادة الوحدة الفلسطينية والتحالف السوري - الفلسطيني.

وخلاصة القول : ان وجهة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كانت نحو الطلاق من «مشروع» حسين ونحو بذل جهود اضافية للاقتراب من سوريا، على اساس علاقات تحالف سوية، وتعزيز الوحدة الفلسطينية.

على هذا الاساس، وفقط على هذا الاساس، يمكن رؤية ان المستفيدين من اغتيال القواسمي هم دعاة «الحسم» في شق صفوف م. ت. ف ودعاة تحويل الخلاف الفلسطيني - السوري الى عداء مزمن.

ما الذين يمنع المخابرات المركزية الامريكية، ذات التاريخ الدموي «العريق»، مثلا، من اقتراف مثل هذه الجريمة اذا ارتأت انها قد تؤدي الى اعلان الطلاق، بين المقاومة الفلسطينية وبين سوريا، او بين فصائل المقاومة الفلسطينية ؟!

ان من نفذ جريمة الاغتيال انما قام، بغض النظر عن دوافعه ومرسليه، بوضع الديناميت لنسف احد الاسس الهامة للتضامن العربي المعادي للامبريالية (ليس «التضامن العربي» الرجعي)، وتقع على القوى الوطنية الفلسطينية، والعربية عامة، مهمة تخطي حقل الالغام هذا ونزع الفتيل قبل ان ينجح اعداؤنا، اعداء السلام والحقوق الفلسطينية المشروعة وغير القابلة للتصرف، في اعادتنا سنوات الى وراء.

اغتيال الشهيد فهد القواسمي جريمة مستنكرة ونهج مرفوض

ليس هناك كلمة يوصف بها حادث اغتيال الشهيد فهد القواسمي الا انه جريمة على المستويين السياسي والانساني. والذين ارتكبوها لا يمكن تصنيفهم الا على هذا الاساس وعلى المستويين.

ان الاغتيال الفردي مظهر يأس واللاس سياسي وهو مدان سياسيا وانسانيا ولا يحل اي مشكلة للذين يعتمدونه اسلوبا للتعامل مع الذين يختلفون معهم في الرأي والاجتهاد.

لقد كان فهد القواسمي صاحب رأي واجتهاد. رغم خسره منصبه وبلده، وابعده هذا الحسم عن ارض وطنه وواصل كفاحه، برأيه واجتهاده، في الساحة الفلسطينية والدولية.

كان الرجل، كما عرفناه، صريحا واضحا في مواقفه وعمل في العلن برأيه واجتهاده دون اي التواء او غموض، وكان موضع الاحترام، لهذا السبب، حتى عند الذين يخالفونه الرأي.

وانها لمفارقة أليمة ومريرة أن يجابه رجل الحوار الودود، فهد القواسمي، بالرصاص !

وانها لاساءة بالغة للضمير العربي ان لا تستنكر جريمة اغتياله، وان لا يعرى مرتكبوها والمخططون لها، وان لا يفضح هذا النهج الاجرامي لاقتلاعه نهائيا من حياتنا.

لا يجب السكوت ابدا على هذا النهج، فهو، كما يبدو، منطلق لا يجب ان يكون هناك اي تبرير له، كائنا من كان الذي يعتمده او ينفذه.

عادة يقال ان سلاح الاغتيال الفردي ذو حدين. ولكن في ظروفنا له اكثر من حدين، وما اكثر ما تدخلت اطراف اخرى في زحمة الاغتيالات العربية المتبادلة لتقوم بعمليات لحرب لحسابها الخاص. ومن المؤلم ان انظمة عربية عديدة، ومن خلال اجهزتها الرسمية وغير الرسمية، مارست الاغتيال الفردي ضد خصومها في الرأي حتى اصبحت هذه الممارسات نهجا لا تخجل بعض الحكام العرب من الاعتراف به علنا وفي وسائل الاعلام.

لماذا يفعلون ذلك ؟ لانهم يحرمون شعوبهم من الدمقراطية ولانهم يفرضون، بالقوانين التعسفية التي يحكمون بها على شعوبهم نهجا لا يحتمل سماع الصوت المعارض، ويفترضون ان لا صوت ينبغي ان يسمع سوى صوتهم، واذا ما خرج هذا الصوت فالجواب عليه ليس صوت الحجة المقابلة ولكن الاعتقال او الاغتيال.

ان هذا النهج الاجرامي، نهج الاغتيال الفردي، هو وليد الارهاب والقمع الحكومي، ولا يمكن اقتلاعه من الحياة العربية الا بالدمقراطية. ولهذا فان جميع الانظمة العربية التي تحرم شعوبها من الدمقراطية هي الاب الشرعي لهذا النهج، وهي المسؤولة عنه، بغض النظر عما اذا كانت الضحية مرة محسوبة على نظام والمرة الاخرى على نظام آخر، وبغض النظر عما اذا كان الفاعل طرفا عربيا او طرفا آخر ما كان له ان ينجح في ذلك لو لم يكن هذا النهج معتمدا في تصفية الخلافات العربية من قبل العديد من الاطراف العربية الرسمية وشبه الرسمية.

قول هذه الحقيقة في معرض ادانة جريمة اغتيال الشهيد فهد القواسمي ليس بهدف تعميم المسؤولية عن هذه الجريمة، بل لرؤيتها في بعدها الاوسع. وسيبقى المطلوب تحديد الجناة، ومن الذي دفعهم لارتكاب جريمتهم، وتقديم الاجوبة المحددة للاسئلة الكثيرة التي تطرحها جريمة الاغتيال. لماذا لم تكن هناك حراسة. ولماذا لا يسمح لمنظمة التحرير بأن يكون لديها في عمان العدد الكافي من الحراس لاجهزتها ولشخصياتها ؟

لقد سقط الشهيد القواسمي برصاص غادر جبان بعد ايام للمخططين ان يضعوا حدا للرصاص على القواسمي الى فرص اعادة الوحدة الوطنية، تلك الفرص التي بدت من خلال بيان عدد من الشخصيات الفلسطينية في الكويت وفي مقدمتهم ابو اياد، صلاح خلف، ومع قيام عرفات بزيارة لليمن الدمقراطي بدعوة رسمية من رئيسها، ومع ظهور بوادر لاستئناف الحوار بين حركة «فتح» والتحالف الدمقراطي.

ولهذا، مع الاحساس العميق بحجم الخسارة بفقدان فهد القواسمي والالم الشديد على انتزاعه من بيننا، غيلة وغدرا، فان الرد ينبغي ان يكون في العمل على احباط الغايات التي اراد الجناة تحقيقها من وراء اغتياله. وذلك بمواصلة الجهود لاستئناف الحوار بين حركة «فتح» والتحالف الدمقراطي والصمود في وجه التهديدات والضغوط من اي صوب تجيء، والاصرار على متابعة الطريق نحو تعزيز وحدة ومكانة ودور منظمة التحرير وتفعيل نضالها من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

واذا ما كانت مأساة الاغتيال حافزا لتحقيق الوفاق الوطني، فان ذلك سيكون تكريما ابديا لذكرى الشهيد فهد القواسمي. وله الحق في ذلك !

(هيئة تحرير الزميلة «الطليعة» المقدسية - ١٩٨٥/١/٣)

هل قام سماسرة الاحتلال باحراق محكمة نابلس لابادة ملفات قضايا الاراضي ؟!

* لجنة من المحامين العرب تتهم سلطات الاحتلال والشركات الاستيطانية العاملة بحمايتها باحراق المحكمة لابادة الاثباتات التي تفضح صفقات بيع الاراضي العربية لهم بالتزوير والخداع *

● القدس - لمراسلنا - ان القرائن والدلائل التي تجمعت حتى الان في قضية الحريق الذي تعرضت له قلم حقوق محكمة بداية نابلس، فجر يوم الخميس ٨٤/١٢/٢٠، تبيح مبدأ ادخال السلطات الاسرائيلية في دائرة الشك حتى يثبت العكس. هذا ما اكدته لجنة المحامين العرب في القدس في مؤتمرها الصحفي الذي عقدته، امس الاول الاربعاء، في قاعة الفندق الوطني.

وفسر المحامون اتهامهم هذا بان بناية المحكمة المحترقة تقع في شارع رئيسي وقريبة من مركز الشرطة وان محاولة احراق مماثلة جرت قبل اشهر ولم تتخذ السلطات الاسرائيلية اجراءات الحماية اللازمة.

وتحدث المحامون عن الظروف التي جرى فيها الحريق والنتائج الخطيرة المترتبة عليه والتي تمس مصالح المواطنين في الارض المحتلة. واضاف المحامون انه لا مجال للادعاء بان الحريق كان نتيجة تماس كهربائي او مسألة قضاء وقدر وذلك لانه جرى ضبط عتلات وازاميل وادوات لكسر الابواب في مكان الحادث بالاضافة الى علامات تدل على استعمال مواد كيماوية سريعة الاشتعال.

ومما يذكر ان حصيلة الحريق كانت احراق ١٣ - ١٥ الف ملف وكذلك احراق السجلات الحقوقية منذ العام ١٩٣٤ وحتى اليوم وتقدر بحوالي ٨٠ سجلا. واحترقت ٤٠٠ - ٥٠٠ قضية حقوقية ما زالت قيد النظر. اما قضايا الاراضي المحترقة فتقدر بـ ٣٣٠ قضية، ٢٥٠ قضية منها تم الفصل فيها ولكن قرارات المحكمة بشأنها لم ينفذ بعد ٩٠ بالمئة منها.

واشار المحامون، في المؤتمر الصحفي، الى انه توجد في هذه المحكمة مئات من قضايا النزاع على ملكية الاراضي شمالي الضفة الغربية وان المدعين في هذه القضايا هم من اهالي قضاء نابلس ولواء طولكرم والمدعى عليهم في هذه القضايا هم مجموعة معينة ومحددة من الشركات الاسرائيلية وسماسرة الاراضي. اما مساحات الاراضي، موضوع النزاع في هذه الملفات فتقدر بالاف الدونمات، تزعم الشركات بانها اشترتها بطرق قانونية بينما الواقع يثبت انها اشترتها بطرق احتيالية مختلفة وليس من اصحابها.

ولا بد هنا من ذكر ان الوضع القانوني للشركات الاسرائيلية والسماسرة في هذه القضايا مهزوز وضعيف بعكس الوضع القانوني القوي للاهالي.

ومن الفوائد التي يجنيها الفاعلون من هذه الجريمة، والتي عددها محامو اللجنة في مؤتمرهم اولا عامل الزمن اذ يضطر الاهالي الى العودة الى نقطة الصفر والعودة الى البحث عن اثباتات من جديد. ثانيا ان احراق الملفات يعني احراق جميع المستندات بنسختها الاصلية وسيكون من الصعب بعد ذلك الاستناد الى صور هذه المستندات هذا اذا توفرت صور كهذه. وفي النهاية فان كل ذلك يعود بالفائدة على الشركات الاسرائيلية وسماسرة الاراضي المهددين الان بخسارة مادية كبيرة عدا عن الملاحقات الجزائية في حالة خسارتهم القضايا.

وحدد المحامون مطالبهم كما يلي:

١- تشكيل لجنة قضائية تشتمل في عضويتها على عدد من المحامين يجري انتدابهم على ايدي الهيئة الادارية للجنة المحامين العرب وتخول لهذه اللجنة صلاحيات استثنائية واسعة وتكون مهمتها العمل بالسرعة الممكنة لتلافي الاشكالات الكثيرة التي تنتظر اصحاب الحقوق

٢- تشكيل لجنة تحقيق رفيعة المستوى للكشف عن هوية الفاعلين

٣- رفع التعتيم عن اخبار هذه الجريمة وفضح جميع ابعادها واثارها على كل المستويات.

هذا وشارك في المؤتمر الصحفي كل من المحامين نضال امير طه واسامة عودة وعلي غزلان وعدنان الشعيبي وابراهيم نصار وشكري النشاشيبي وبهيج التميمي.

شكوى ضد سلطات سجن «نفي ترتسا»

● القدس - لمراسل خاص - وُجّهت، امس الاول (الاربعاء)، الى مدير مصلحة السجون في اسرائيل، شكوى ضد سلطات سجن «نفي ترتسا» بسبب الممارسات الاستفزازية والقمعية التي تنتهجها ضد المعتقلات السياسيات، الفلسطينيات، واللبنانيات.

قدم الشكوى المحامون فيليتسيا لانغر ووليد الفاهوم وجواد بولس باسم عدد من المعتقلات، بينهن ثلاث معتقلات لبنانيات.

وجرى، في الشكوى، شرح العقوبات التي تتعرض لها المعتقلات بدون اي اساس او سبب، واورد المحامون، مثلا على العقوبات العشوائية، قيام السلطات في ١٢/١٥ (ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) بتفريق تظاهرة هادئة قامت بها المعتقلات الفلسطينيات واللبنانيات، بدعوى انهن قمن بعمل «تحريضي».

واوضح المحامون انه لا يمكن تسمية العمل تحريضا طالما انه ليس في المكان من يمكن تحريضه لان جميع المعتقلات شاركن في التظاهرة الصامتة.

وطالب المحامون بتدخل مدير مصلحة السجون لوقف هذه الممارسات وتحسين ظروف حياة المعتقلات. وارسلوا نسخ عن الشكوى الى كل من عصبة حقوق الانسان والمواطن وجمعية حقوق الانسان في البلاد والى منظمة الصليب الاحمر الدولي.

في الولايات المتحدة أيضا تسرّب غاز سام من مصنع تابع لشركة «يونيون كاربيد»

● واشنطن - الوكالات - جرى، يوم الثلاثاء الماضي، اجلاء ما يزيد عن ٢٥٠٠ مواطن امريكي عن بلدة «نورث لتيل روك» اثر تسرب غاز سام من احد الصهاريج التابعة لشركة «يونيون - كاربيد» الامريكية، (التي جرى، مؤخرا، تسرب الغاز من المصانع التابعة لها في مدينة بوبال الهندية واودى بحياة ما يزيد عن ٢٥٠٠ مواطن واصابة مئات الالاف).

وجرى اكتشاف التسرب عندما توقفت السيارة التي تحمل الصهريج بالقرب من مبنى البلدية في البلدة. وكان في الصهريج حوالي ٨٠ الف لتر من المواد السامة جدا، التي تستخدم في ابادة الاعشاب الضارة.

وذكرت مصادر الشرطة في البلدة ان عددا كبيرا من المواطنين اصيبوا بتهيج شديد في عيونهم وحساسية في جلودهم.

واعلنت المنطقة، بقطر ١,٥ كيلومتر، منطقة ممنوعة الدخول امام المشاة وحركة المواصلات.

مواصلة الهجمة على ابناء الدهيشة

● القدس - لمراسلنا - اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي سراح الشاب محمد فرج (١٦ سنة) من مخيم الدهيشة وذلك بعد اعتقال دام ١٨ يوما في المسكوبية. ويذكر ان هذا الاعتقال هو الثاني الذي يتعرض له المواطن. وكان اعتقل بعد اربعة ايام من اطلاق سراحه في المرة السابقة من معتقل «الفارعة»، بعد ان امضى فيه ١٨ يوما دون تهمة محددة.

وعلم ان السلطات الاسرائيلية مددت توقيف المواطن توفيق عبد الله الاحمر، من مخيم الدهيشة، لمدة شهر آخر ولم تعرف اسباب اعتقاله بعد.

الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة الثامنة)

● بقلم: ليونيد ميدفيدكو واندريه جيرمانوفيتش ●

● *الثورة المضادة تحمل القرآن والخنجر* ●

يسعى الجناح اليميني للبرجوازية الوطنية في البلدان الاسلامية الى اضفاء طابع العداء للشيوعية على الاسلام، مخالفا بذلك كل تغيير تقدمي.

لقد تسببت الثورة الوطنية الدمقراطية المعادية للاقطاع والامبريالية في افغانستان، وكذلك التحولات التقدمية التي أجرتها هناك، في حدوث مقاومة حادة أبدتها وتبديها الطبقات المستغلة «بكسر الغين» التي اطيح بها. فالثورة المضادة الافغانية التي تلهمها وتزيدها الامبريالية العالمية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الاسلامية، أعلنت ما يسمى بـ «الحرب المقدسة» ضد جمهورية افغانستان الدمقراطية. ورغم كون القوى الرجعية تستخدم، استخداما واسعا، الشعارات الدينية بهدف تضليل الشغيلة، تخلت نفسها عن أي شيء ديني أو مقدس. فالرجعيون يؤكدون أنهم يخوضون نضالا ضد الحكومة «الكافرة» التي «تعارض سلطتها روح الاسلام». ونراهم يكرسون نشاطهم التخريبي ضد السلطة الشعبية ويبررونه باحكام من القرآن الكريم. لكن القرآن الكريم برىء كل البراءة، من قتل الابرياء، من النساء، والأطفال لأن أزواجهن وآباءهم يرفضون تأييد الشقاة والسراق من الأشقياء.

فما هي فرق الشقاة هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بـ «المجاهدين»؟ ومصالح من يعكسون؟ ومن يقف وراء ظهورهم؟

«الحزب الاسلامي الافغاني»، الذي مقره في باكستان، برئاسة غلب الدين حكمت يار هو أكبر المنظمات المعادية للثورة. اضافة الى «الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان» برئاسة الملكي المخضرم المتعصب، أحد قادة «الاخوان المسلمين» الافغانيين، سبغة الله مجددي الذي اغتنى وحصل على ثروة طائلة من جراء استغلال ونهب الفلاحين.

وهؤلاء «المناضلون» من أجل مُثل الاسلام هم، في واقع الحال، بعيدون كل البعد عنها كبعدهم عن شعوبهم. لنعرج على سبيل المثال على الطريق التي قاد أحد أكبر أساطين الرجعية الأفغانية، وهو سعيد أحد كيلاني والمعروف أيضاً باسم أفندي صاحب، الى معاداة الثورة.

عشيرة الكيلاني ترجع الى الأمام عبد القادر الكيلاني المدفون في بغداد والمعروف بصلته بالرسول محمد (ص). وقد هاجرت هذه العشيرة من ايران الى افغانستان قبيل الحرب العالمية الأول. وفي العام ١٩١٩ جرى شنق والد الأفندي صاحب بتهمة التجسس لمصلحة بريطانيا، والاشتراك في مؤامرة ضد افغانستان المستقلة. وورث الابن عن أبيه المشنوق ثروة طائلة. وفي السبعينات قام أفندي صاحب، وهو الذي أضحى من ملاكي الأراضي الكبار ورئيس عدد من عشائر البوشتو، بنشاط تجاري ضخم، واكتسب حقا احتكاريا على بيع سيارات شركة «بيجو» الفرنسية في افغانستان. وفي الوقت نفسه كان افندي صاحب مستشاراً للملك ظاهر شاه.

وبعد قيام ثورة ابريل في افغانستان صار أفندي صاحب واحداً من رؤساء عصابات الثورة المضادة خارج البلاد. وعزز، أكثر فأكثر، صلاته مع المخبرات السرية البريطانية. وأقام علاقات مباشرة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. ومنذ اليوم الأول من نشاطه المعادي للثورة باعتباره واحداً من قادة القصائل البيشفارية، حصل أفندي صاحب على «نصائح» وعلى أسلحة متنوعة من وكالة المخابرات الأمريكية.

واليوم تعمل في باكستان أكثر من ٨٠ مدرسة ومركزاً لتدريب أعداء الثورة من الافغانيين على مهنة التجسس والقتل والنهب. وتمدها الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة مادية سخية وتسلحها بأحدث صنوف الأسلحة، وبضمنها الألغام البلاستيكية والقنابل الكيماوية ومدافع اطلاق القنابل.

ويحاول أعداء الثورة، وهم يتشدقون بالقرآن الكريم وأحكام الشريعة السمحاء ويطالبون شرفه الافغانيين ويشق السبل، تسويد وجه الاصلاحات الاجتماعية التقدمية التي تتخذها الحكومة، بحجة أنها تتناقض والقرآن. كما نراهم يؤكدون ان المسلم لا يحق له استلام الأرض التي تقدمها له الحكومة وأنه ملزم بالعمل على هذه الأرض لتسديد ديون الاقطاعيين والمضاربين. وهؤلاء «المدافعون عن الاسلام الحقيقي»، وهم من عداد الاقطاعيين والشيوخ السابقين، بشعورهم التعصب الديني، يقومون بأعمال ارهابية ضد أعضاء الحزب الشعبي الدمقراطي الافغاني وضد الشغيلة المتعاطفة مع السلطة الشعبية وضد معلمي المدارس ودورات مكافحة الأمية وينظمون أعمال القتل والنهب الجماعيين. يقتلون المعلمين لأنهم يجرؤون ويعلمون الفتيات والنساء، ولأنهن تزعن العامة المقيتة. ويقتلون الفلاحين لانهم وافقوا على استلام الأراضي التي كانت تعود سابقا للاقطاعيين ولتأييدهم للنظام الشعبي.

وهؤلاء القتلة تسميهم الدعاية الغربية بـ «المسلمين» وضحاياهم بـ «الشيوعيين الكفرة». الا أن الحياة نفسها تبين، بوضوح، ان الشغيلة المسلمين وممثلي البرجوازية الوطنية الذين يغمرهم الشعور الوطني وخدمة الاسلام، مع من يجب أن يسيروا. فشعوب البلدان الاسلامية تعرف، حق المعرفة، من هم أعداؤها ومن هم أصدقاؤها.

لقد أعرب علماء الدين والشخصيات الدينية في قرار المؤتمر الأول لعلماء الدين في افغانستان، الذي انعقد في شهر حزيران من العام ١٩٨٠ في مدينة كابول، والذي اشتركوا فيه، عن تأييدهم لقيادة البلاد. وأشاروا الى أن أحد سمات نشاط حكومة افغانستان الدمقراطية هو الاحترام العميق للتقاليد والاعراف القومية، وكذلك للدين الاسلامي الحنيف. واقتنع جميع مسلمي افغانستان بوجود حرية اعتناق الأديان في البلاد والقيام بكل المراسيم الدينية المطلوبة. فكما أشار رئيس مجلس العلماء، المولوي صادق، في حديث صحافي ادلى به الى صحيفة «بايس» الاسبانية في ٢٠ كانون الثاني من العام ١٩٨٠، «... ان ٩٠ بالمائة من السكان يعتنقون الدين الاسلامي، منهم ٥ بالمائة من معتنقي المذهب الشيعي و٩٥ بالمائة منهم من معتنقي المذهب السني. ويقومون، بحرية تامة، بزيارة مختلف الأضرحة. كما ان حق القيام بالمراسيم الدينية يحفظه القانون. والمساجد ترمم ويحافظ عليها دوما. وازداد عدد الراغبين في تأدية فريضة الحج، الذين سمح لهم بزيارة مكة المكرمة، من ٣٠٠٠ الى ٨٠٠٠ شخصاء».

وتعمل المساجد والجوامع بحرية تامة، سواء في كابول العاصمة او في المدن الافغانية الأخرى. واتخذ المجلس الثوري لافغانستان في العام ١٩٨٠ المبادىء الأساسية لجمهورية افغانستان الدمقراطية (الدستور المؤقت)، وأكد عزم السلطات احترام الدين وخدمة الشريعة. وسمح لجميع الملالي والشيوخ المتواجدين خارج حدود البلاد بالعودة اليها، اذا لم يكونوا قد ارتكبوا جرائم بحق الشعب. كما صدر عفو على من غرر بهم وخدعتهم الدعاية المعادية لافغانستان والذين يسلمون سلاحهم ويعلنون عن استعدادهم لانهاء عدائهم للسلطة الشعبية.

لقد أظهر المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في كابول في حزيران من العام ١٩٨١، وبكل جلاء ووضوح، ان السلطة الشعبية التي تمخضت عنها ثورة نيسان تحظى بتأييد أوسع جماهير وفئات الشعب الأفغاني. وبعضها رجال الدين وعلماؤه، وعبر رجال الدين، الذين تكلموا من منبر ذلك المؤتمر، عن شكرهم العميق للحكومة لكونها لم تعلن حرية الأديان كاملة فقط بل وتضمن، في واقع الحال، هذه الحرية بكل ما أوتيت به من قوة ولكل المذاهب الاسلامية.

لقد حررت السلطة حوالي ١١ مليون فلاح من عبودية الاقطاعيين والمضاربين. وقبيل انعقاد المؤتمر، الذي اشرنا اليه، اتخذت الحكومة خطوة هامة أخرى لمصلحة الفلاح الكادح، محررة أكثر من ٤ ملايين من الفلاحين مالكي الأرض من دفع الضريبة عنها.

لقد رد بابراك كارمال، رئيس الدولة، على كل من يحاول تشويه سياسة الحزب الشعبي الدمقراطي الأفغاني بقضايا الدين في خطابه الذي القاه من على منبر المؤتمر المذكور مؤكدا ان مبادىء الاسلام محترمة وستبقى تحترم في افغانستان. هذه المبادىء المعبرة عن مصالح المؤمنين من المسلمين.

وهذه ليست مجرد كلمات وحسب. فهي مدعومة بالافعال وتؤكدها الحياة. فحقيقة الحياة أمضى من أي سلاح فهي تفتح أبصار اولئك المخدوعين من قبل اعوان الامبريالية وخدمها والذين بقوا لفترة طويلة يعانون الحياة في الغربة في معسكرات اللاجئين في باكستان وايران. واليوم يعود الالوف منهم الى الوطن حيث يشاركون في بناء الحياة الجديدة. كما وتتفتح أبصار حتى اولئك الذين أعماهم الكذب وجعلهم يشهرون السلاح ضد السلطة الشعبية. وخير شهادة على ذلك هو اجتماع رؤساء العصابات المعادية للثورة السابقين، الذين تحولوا الى جانب الثورة. هذا الاجتماع الذي انعقد في شهر اذار من العام ١٩٨٣ في كابول، حيث جاء في النداء الذي اتخذه المشاركون في الاجتماع والذي توجهوا به الى اخوانهم في العقيدة:

«نحن، المشتركين في هذا اللقاء، كنا مخدوعين من قبل اعداء ثورة نيسان. وقادة العصابات المعادية للثورة في باكستان هم خدم الامريكان. انهم يخفون كونهم خدم واشنطن ويقرأون علينا الصلوات. وفي الوقت نفسه يحمون أطفالهم وأولادهم من اداء فريضة الصلاة. انهم يتاجرون بكم ويبيعون دماءكم ويحصلون على الدراهم جراءها. يدعون ان الدين الاسلامي في خطر. وفي الحقيقة فان كل نشاطهم الاجرامي موجه ضد الدين الاسلامي. فهدم المساجد والمدارس والمستشفيات والجسور، التي تعتبر ثروة وملك الشعب، ما هو الا جريمة نكراء وفق شعائر الدين الاسلامي.

وحكومة افغانستان الثورية لا تزال، حتى الوقت الحاضر، تنفذ وعدها بشرف وستواصل تنفيذه. فيمكنكم ان تبصروا، بأم العين، مثالا رائعا على العلاقة الانسانية في البيانات الخاصة بالعفو التي صدرت في جمهورية افغانستان الدمقراطية. فكل المعفي عنهم تقدم لهم امكانية اختيار الطريق الشريف.

وفي مهمة القضاء على الأعداء يساعدك، يا ابن جلدتي، الاتحاد السوفييتي - هذه البلاد التي تعتبر صديق جميع المسلمين سواء كانوا في فلسطين أو في لبنان أو مصر أو ايران. ولولا مساعدة الاتحاد السوفييتي لفقدت أفغانستان استقلالها. يا أبناء جلدتنا الاعزاء، دافعوا عن الوطن من الاعداء ومن خطر تهديدات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها».

هذا وأقسم المشاركون في الاجتماع بأنهم، عند عودتهم الى مقاطعاتهم، سيحملون السلاح دفاعا عن الثورة وسيشرحون الحقيقة عن بناء المجتمع الجديد وسيتحدثون عن نجاحات وانجازات ثورة نيسان التي هي عبارة عن حقيقة الحياة التي فتحت أبصارهم ودلتهم على الطريق المستقيم والسوي لجميع المسلمين الشرفاء.

(يتبــــع)

●□● من مفكرتي ●□●

حكاية حبّ بسيطة

● بقلم : ڤليتسيا لانغر ●

□ جثة ممزقة لشاب عربي عُثر عليها في مكان ما في المناطق المحتلة . خبر قصير ومُبهم بهذا المعنى ، دون ذكر الاسم ، ظهر في إحدى الزوايا النائية لجريدة يومية محترمة . كان ذلك في الأيام التي وصل فيها التضخم المالي الى اربعمائة بالمائة ، وارتفع عدد قتلى الجيش الاسرائيلي في لبنان الى ستمائة ، بينما وصف أعضاء التنظيم الإرهابي اليهودي بأنهم «المثقفون والأبناء الأعزاء» من قبل زعماء الليكود .

من أراد تقصّي القليل من التفاصيل فيما وراء العناوين وجد أن شاباً من قرية بورين قد اختفى من بيته ، وعُلم أنه اعتقل . وبعد ذلك في ظروف غامضة ، اختفت آثاره الى ان جرى العثور على جثته . كان في الخامسة والعشرين عند موته ، طالباً جامعياً ، ما زال المستقبل أمامه .

لقد دُفن ، بشكل عاجل ، تحت جنح الظلام وفق أوامر السلطات . لم يُسمح بإقامة شعائر الحزن عليه كما هي العادة أو بتأبينه علنا . فعلى هذا الكوكب السيّار ، الذي فيه ولد وفيه وجد موته المفاجىء ، تلك هي كماليات ليس لها مكان . اذ لا يوجد شيء حافل بالمخاطر على أمن المنطقة مثل شعائر الحزن على الموت الغامض لشاب واعد عرفه وأحبه الكثيرون وأرادوا تكريمه للمرة الأخيرة .

لم اعرف والديه . قصة بلال ، تقاسيم وجهه ، صوته وابتسامته ، نقلتها اليّ من أحبّته - حليمة . وهكذا تحول بلال ، الشاب من مكان ما ، الى إنسان حيّ بيننا .

لم تكلّمني عن حزنها . لكن عينيها الصافيتين اللتين امتصّتا ابتسامته من قبل ، حزنتا ويداخلها الحزن والثكل ومرارة الخسارة .

لقد أرادت معرفة الحقيقة حول موته . وآمنت بأن السلطات تخفيها عمداً . فحاولت التقاط حتى فتات المعلومات ، اذ غدا ليلها نهاراً وأمسى نهارها مظلماً كليلها .

وبتوقها هذا الى كشف سرّ الجثة الممزقة لمن أحبّت ، أثارت على نفسها غضب السلطات التي ، على ما يبدو ، لم تشعر بالأمان الكافي فيما يتعلق بالموت الغريب . فقررت أنه من الافضل أن تزجّ بحليمة وراء القضبان . لقد شربت حليمة كأس المُرّ حتى الثمالة في أثناء اعتقالها . وحسنٌ أن تعرف الأمهات في اسرائيل ، اللواتي لهن بنات في سن حليمة ، ماذا يمكن أن يُصنع بفتاة عربية : يمكن حرمانها من النوم والاغتسال والشرب وإطفاء السجائر المشتعلة على جسمها ووضعها في زنزانة تعج بالفئران والصراصير ، إضافة الى جلب المُجنّدات لتذرون الملح على جروحها . وليهزأن بها لأن «كلبها - حبيبها ، قد «فطس» .

من الممكن ، أيضاً ، إثارة السجينات الجنائيات اليهوديّات عليها بعد تحريضهن ضدها ، ليقمن بضربها دونما رحمة . ولكن ، بمرور بضعة أيام ، انتظرت المحققين خيبة أمل . اذ تنجح حليمة في إقناع السجينات بأنها ليست عدوّتهن البتة . فتدير السجينات ظهورهن لمعذّبي حليمة ويعدن لها يد الصداقة والأخوة . كما حدث في الواقعة التي وصفها الفيلم الجميل عن حياة السجن ونقل حب الانسان ، بصفته هذه ، الى ذاكرة الجمهور .

كان هذا هو شعاع النور الوحيد الذي أثار الدفء في نفس حليمة هناك ، وراء القضبان . وما زال يفعل ذلك ، اليوم ، مع استعادتها لحريتها . وهي تتحدث عن ذلك وقد علت شفتيها ابتسامة لم أرها منذ عرفتها .

ولكنها لا تلبث أن تعود الى بلال ، في نوع من الاخلاص الذي يتبع الموت . وتقول : «لقد ألحوا عليّ بأن أدع موضوع موته وأن لا أشغل بالي ، بعد اليوم ، بمن قتله . قالوا لي إنه لا فائدة من الحديث عن حليب قد سُكب وان الديدان تلتهم ، الآن ، بلالك . وبقدر ما أصبح كلامهم رهيباً اكثر زدت ثباتاً على موقفي بأنني لن أنسى ولن أدعهم قبل أن أكشف الحقيقة» .

وتستمر حليمة. وأنا معها، مع حليمة!

اسبوعيات

مَن المستفيد وماذا يريد؟!

قد لا تُقبل فرحة الرابي كهانا مستمسكاً على هوية المستفيد من اغتيال القائد الفلسطيني الشهيد فهد القواسمي، مع أن كهانا اخترق حدوده نفسها حين حاول التسلل الى مدينة الخليل لكي «يحتفل» باغتيال أبي خالد.

وقد لا يُقبل مستمسكاً، أيضاً، ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي - رسمياً وفعلياً - من اعتداء على مسيرة حداد قام بها أهالي الخليل مشاركة في تشييع جثمان إبن بلدهم الذي رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي السماح بدفن جثمانه في بلده ومسقط رأسه.

ولكن الافتتاحية القصيرة التي نفثها يراع «شيخ الصحافة» الصهيونية في إسرائيل، الدكتور روزنبلوم محرر «يديعوت احرونوت» (٨٤/١٢/٣١)، هي مستمسك يقول: «خذوني»! قال (والترجمة حرفية وكاملة):

«اغتيال قواسمي هو من الذيول المستمرة لطرد عرفات ورجاله من لبنان. فحين قعد عرفات في أمان في بيروت كان معسكره موحداً ومركزه، في العالم العربي، ثابتاً الى أقصى حد. ولكن، بعد أن طُرد مُهاناً من هناك، سقطت يده وتعرضت بقية مؤيديه للذبح على قارعات الطرق في هذه الدنيا. وعليه، هو نفسه أيضاً، ان يحافظ على جلده خوفاً من أن يُرسل، هو أيضاً، الى عالم الحقيقة. ومن المعقول الافتراض أن اغتيال القواسمي لا يمثل، بعد، نهاية آلامه»!

لا أنوي، بترجمة هذا «المستمسك»، أن أبرىء ساحة «الصهيونيين العرب» - كما سماهم ياسر عرفات - في دمشق أو في غير دمشق. وقد يكونون، من حيث قناعاتهم الذاتية، أعدى أعداء الصهيونية. غير ان هذه «القناعة الذاتية» لا تغير شيئاً من حقيقة الهوية السياسية للمستفيدين من اغتيال الشهيد فهد القواسمي.

وآخر مثل على ما أقصد إليه من معنى هو محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن، التي جرت قبيل العدوان الإسرائيلي الشامل الأخير على لبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢، واعتمدها رئيس الوزراء الأسبق، مناحيم بيغن، «مبرراً» لهذا العدوان. كأنما جاء ارتكاب هذه الجريمة «تحت الطلب»! لقد تباهت إحدى المنظمات الفلسطينية المتطرفة بأنها هي التي أقدمت على هذه المحاولة.

وجرت محاكمات في لندن، وجُرِّم مقترفو الجريمة. ثم أسدل ستار كثيف السواد من الصمت. وليست هذه هي «القضية» الأولى، التي يُسدل عليها ستار من الصمت شديد السواد، في العلاقات «تحت الأرضية» الإسرائيلية - العربية المزمنة.

ولكننا قاصرون عن كشف «متاهاتها». وسنظل قاصرين عن ذلك حتى تنتصر الاشتراكية في إسرائيل أو في أي بلد عربي مجاور لإسرائيل أو في الولايات المتحدة أو، على الأقل، في بريطانيا أو في فرنسا!

ويكفينا، مع ذلك، ما نستطيع ان نصول وأن نجول فيه في مجال سياسي.

وهو ما لم يتجاوزه «زميلنا الكبير»، الدكتور روزنبلوم، في مستمسكه مع أنه سمح لنفسه بالتشفي بحادث اغتيال الشاب الفلسطيني، إسماعيل درويش، «على قارعة الطريق مؤخراً في روما». وهو الحادث الذي لم يدعيه لنفسه أي واحد من هؤلاء «الصهيونيين العرب»!

لقد أراد الدكتور روزنبلوم، في مستمسكه، ان يتباهى (ضمناً) بأن العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان هو الذي «أضعف» مركز ياسر عرفات و«بعثر» صفوف مؤيديه فأباح دمهم «على قارعات الطرق في هذه الدنيا». وذلك «بفضل» نجاح هذا العدوان في «طرد ياسر عرفات من لبنان مُهاناً»!

لدينا وقائع كثيرة تدحض حسابات الدكتور روزنبلوم هذه. وقد ذكرناها في الماضي وسوف نذكرها في المستقبل. ويكفي ما يتعرض له الاحتلال الإسرائيلي من مهانة حقيقية في لبنان، حالياً، رداً على تبجحات الدكتور روزنبلوم التي لم يعد ارئيل شارون نفسه يجرؤ على ترديدها.

ولكن ليست هذه هي قضيتنا الآن مع مستمسك الدكتور روزنبلوم. إنما قضيتنا هي ما يحتويه هذا المستمسك من اعتراف صريح بأن تبعثر صفوف المنظمة الفلسطينية حتى يتسنى اصطياد أفرادها واحداً واحداً «على قارعات الطرق في هذه الدنيا» هو أحد الأهداف الرئيسة التي استهدفها المعتدون الأمريكيون والإسرائيليون من وراء عدوانهم الأخير الشامل على لبنان وخصوصاً بعد ان عجزوا عن إبادة القيادة الفلسطينية إبادة جماعية في بيروت الغربية المحاصرة.

ليست هذه هي المرة الأولى، في تاريخ المأساة الفلسطينية، التي تكون فيها الأيدي التي اقترفت الجريمة بحق هذا الشعب هي أيد عربية. ويكفي استعادة ذكرى «التواطؤ العربي» مع الاستعمار والصهيونية، في العام ١٩٤٨ - ذلك التواطؤ الذي بدونه لم يكن من الممكن تمرير المؤامرة الكبرى على شعبنا الواعي والمخلص لوطنه، لكي ندرك هذه الحقيقة المؤلمة وأنها ليست جديدة.

إنما الأمر المذهل الآن، وقد يكون هو الأمر الجديد، هو هذه الصراحة التي عبّر فيها المسؤولون الإسرائيليون، وأبواق إعلامهم، عن استفادتهم المباشرة من وراء مصرع الشهيد الفلسطيني الأخير، فهد القواسمي.

وكان وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء، اسحق شمير، أكثرهم صراحة. وذلك حين أعلن ان «فهد القواسمي اغتالته أيد عربية. وهذا هو تحذير لحسين. فبسبب تقاربه من منظمات الإرهاب وقع الاغتيال»!

معنى كلام وزير الخارجية واضح: هوية الأيدي، التي اقترفت الجريمة، ليست الأمر المهم. الأمر المهم هو التحذير!

هذا وإن العديد من الوقائع يجعلنا نتساءل: لماذا اختاروا فهد القواسمي «وسيلة» لهذا التحذير؟ ففهد القواسمي هو هو الذي عينته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ليكون مسؤولاً عن العلاقات مع القوى الدمقراطية في إسرائيل وفي اوروبا. وكان يستعد للقيام بجولة في الأقطار الاشتراكية. أضف الى ذلك أنه أعلن، غداة انتخابه عضواً في اللجنة التنفيذية، عن نيته في بذل جهود جديدة لإزالة الخلافات مع القيادة السورية. إن اختيار فهد القواسمي «ثمناً» لهذا التحذير يعبر عن المضمون السياسي للخط السياسي الذي يخاف منه حكام إسرائيل أشد الخوف. فلا يصح لأي وطني فلسطيني ولأي مناضل إسرائيلي من أجل السلام تجاهل هذه الحقيقة المخيفة.

ونعتقد أنه من المفيد، وطنياً ومن أجل مستقبل قضية السلام العادل، أن لا يغيب عن انظارنا، ولا للحظة واحدة، المستفيد الحقيقي والأساس من وراء هذه الجريمة وأمثالها.

كان من المفيد، ولا يزال من المفيد، ان تهتم الصحف الفلسطينية، في المناطق المحتلة وخارجها، أيضاً بنشر ردود الفعل الأسرائيلية على جريمة اغتيال الشهيد فهد القواسمي. فحتى لو ثبت ان «أيد عربية» - فلسطينية أو سورية - هي التي اقترفت هذه الجريمة النكراء فإن ردود الفعل الإسرائيلية من شأنها ان تفتح عيون جميع الوطنيين العرب، السوريين والفلسطينيين، على خطورة استمرار هذا النهج المميت.

لقد جاء «توقيت» ارتكاب هذه الجريمة، كما جاء «اختيار الضحية»، بهدف إفشال المساعي المجددة، والتي ظهرت بوادر جدية تبشر بنجاحها، لأعادة وحدة الصف الوطني الفلسطيني في إطار م.ت.ف.، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، ولتسوية الخلافات المأساوية مع القيادة السورية.

جاء اغتيال الشهيد القواسمي لمنع استمرار زيارة ياسر عرفات في اليمن الدمقراطي، ولمنع الشهيد القواسمي من القيام بجولته ومن تجديد الحوار مع القيادة السورية. جاء اغتياله في اللحظة نفسها التي صدر فيها البيان الفلسطيني الوحدوي في الكويت وكان منتظراً ان يصدر شبيهه في الأردن، وفيها أعلنت القيادة الفلسطينية رفضها لمشاريع الاستسلام الأردنية.

جاء اغتيال فهد القواسمي، إذن، «تحت الطلب»! فهل كون الأيدي، التي حاولت اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن، «أيد عربية» او «فلسطينية» غير من كون تلك المحاولة جاءت، أيضاً، «تحت الطلب»؟!

لم تذهب دماء الضحايا والشهداء سدى ولن تذهب. علمتنا وتعلمنا أنه ما من طريق للمحافظة على أرواح الشعب وقياداته إلا بتحويل هذه الدماء الزكية الى روابط متينة جديدة من روابط وحدة الصف الوطني وتوسيعه وتعميقه.

فلن يرعو الأعداء، أيغض النظر عن هوياتهم، إلا إذا انقلبت هذه الدماء على رؤوس مخططاتهم حتى تغرقها او تجرفها!

﴿ جهينة ﴾

اسرائيل تنحدر بسرعة نحو «الدولرة»

أعلنت ادارات البنوك المركزية في اسرائيل، مؤخرا، ان البلاد تسير في اتجاه التعامل بالدولار. وقد اعتبر المراقبون الاقتصاديون قرار لجنة المالية في الكنيست (١٩٨٤/١٢/١١) القاضي بأن الشيكل هو اصغر قطعة نقدية للتعامل (اي الغاء القطع النقدية الأصغر) هو الخطوة الأولى على طريق «دولرة» الاقتصاد الاسرائيلي.

ويقول هؤلاء المراقبون ان الصفقة الشاملة لمدة ثلاثة أشهر، التي عقدتها الحكومة مع اصحاب العمل والهستدروت ليست حلا للأزمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد. وهم يؤكدون انها ليست سوى «فترة استراحة» في سباق التضخم المالي الجنوني، تحققت بثمن باهظ من الوقت الضائع ومئات مليارات الشيكلات التي ترصدها الحكومة في ميزانيتها من اجل المحافظة على هذه الصفقة.

لقد مرّ شهران على الصفقة الشاملة، اي ثلثي المدة التي قيل انه سيتم خلالها التوصل الى حل اقتصادي، دون ان تلوح في الأفق أية بادرة تشير الى امكانية التوصل الى مثل هذا الحل.

واكثر من ذلك ليست لدى الحكومة حتى الآن اية سياسة لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد. وكل ما تتخذه الحكومة من اجراءات بهذا الصدد لا يتعدى القرارات العشوائية التي لا تؤدي الى اي حل.

في منتصف الشهر الماضي وصل الى واشنطن وفد اقتصادي اسرائيلي لطلب المساعدة على اخراج اسرائيل من ازمتها الاقتصادية. وكان رد الادارة الأمريكية انها لا تستطيع ان تستجيب لهذا الطلب إلا اذا اعدت الحكومة الاسرائيلية مشروعا كاملا، واضحا ومحددا، لاجتثاث التضخم المالي في البلاد من جذوره.

وأكدت واشنطن، في مذكرة بعث بها وزير الخارجية الأمريكية، جورج شولتس، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس، انها تريد ان يخفف هذا المشروع «الميزانيات المدنية» وان يزيد زيادة كبيرة الميزانيات الحربية وذلك من اجل تعزيز وتطوير آلة الحرب الاسرائيلية التي تعمل على خدمة الاستراتيجية الأمريكية العدوانية في الشرق الأوسط.

ويرى المراقبون الاقتصاديون ان المشروع الوحيد الذي يمكن تنفيذه في مثل هذه الظروف والذي بامكانه ان يقاوم التضخم المالي هو مشروع «الدولرة». وهو المشروع الذي تبناه وزير المالية السابق، يورام اريدور، والذي أجبر بسببه على الاستقالة في تشرين الأول ١٩٨٣ لأنه بحثه مع المسؤولين الأمريكيين وقد اعتبر ذلك استعدادا للتخلي عن السيادة الوطنية!!

وأساس مشروع «الدولرة» هو ان تكون ميزانية الدولة كلها بالدولارات. والدولارات، كما هو معروف، لا يمكن طبعها في اسرائيل. وهذا معناه: «في دولارات.. في ميزانية، ما فيش دولارات.. ما فيش ميزانية»!!

وسيضطر مشروع «الدولرة» الحكومة الى الغاء الدعم الحكومي (سوبسيديا) تماما عن السلع الاساسية والمحروقات، الأمر الذي سيؤدي بالتالي الى ارتفاع هائل في اسعار جميع السلع كما سيضطرها الى اجراء تقليص هائل في كل الخدمات الاجتماعية وفصل عشرات الألوف من العمال والمستخدمين.

ويتضمن مشروع «الدولرة» التعامل بالدولار الاسرائيلي على اساس ان يكون الدولار الاسرائيلي الواحد يساوي دولارا امريكيا واحداً.

ان مجرد العودة الى الحديث عن مشروع «الدولرة» يشير الى خطورة الوضع الاقتصادي في اسرائيل. وتنبع هذه الخطورة من الحقائق التالية:

● يبلغ دين اسرائيل الخارجي ٢٢٫٦ مليار دولار. وهو اكبر دين على دولة في العالم بالنسبة للفرد الواحد.

● وصل تراكم العجز في الميزانية منذ العام ١٩٨٠ الى مبلغ ٢٠ مليار دولار.

● تقدر الأوراق المالية التي يطبعها بنك اسرائيل بطلب من الحكومة لمواجهة العجز في الميزانية، بحوالي ١٠٪ من مجموع الدخل القومي.

● تمول الحكومة، عادة، العجز في الميزانية عن طريق بيع السندات وجلب نقود او طبع اوراق مالية. ولكن، بما انها تواجه مشاكل متزايدة في سوق السندات، فإنها تعتمد اليوم اكثر على جلب نقود (المساعدة الأمريكية) وعلى طبع الأوراق المالية.

● اصبحت قدرة الحكومة على زيادة مواردها المالية، عن طريق زيادة الضرائب او تشجيع التوفير، محدودة تماماً. فالعامل الاسرائيلي يدفع من الضرائب اليوم اكثر من اي عامل آخر في العالم.

● اصدر بنك اسرائيل مؤخراً تقريراً حذر فيه من ان الجمهور اصبح، بشكل متزايد، لا يرغب في الاحتفاظ بالشيكلات ومن انه يتطلع بدلاً منها الى العملة الأجنبية او الموجودات المرتبطة بالدولار الأمريكي. ويقول التقرير ان الجمهور كان حتى نهاية العام ١٩٨٣ يملك موجودات مرتبطة بالعملة الأجنبية بقيمة ١٢٫٦ مليار دولار - اي ٣٧٪ من مجموع ثروة البلاد المالية، بينما كانت في العام الماضي تساوي ١١٪.

● نقل الاسرائيليون القسم الأكبر من مدخراتهم الى خارج البلاد او اخفوها عن اعين الحكومة.

● كان الهبوط في احتياطي العملة الاجنبية بين شهري تموز وايلول ١٩٨٤ هو اشد هبوط في تاريخ البلاد.

● ادى فرض ضريبة بمقدار ١٥٪ على العملة الصعبة التي يأخذها المسافرون معهم الى خارج البلاد الى انتعاش التعامل بهذه العملة في السوق السوداء وفي الوقت نفسه برفض الذين يكسبون العملة الاجنبية (بشكل مشروع او غير مشروع) وضع هذه العملة في البنوك الاسرائيلية.

● تتراوح نسبة اقتصاد اسرائيل السري (الذي لا تدفع عليه ضريبة) بين ٢٠ و٢٥٪ من مجموع انتاج البلاد القومي.

يتبين مما تقدم ان اسرائيل تجد نفسها، في نهاية المطاف مضطرة الى ان تنفذ اوامر واشنطن في كل ما يتعلق بالاقتصاد الاسرائيلي.

ويؤكد «المطلعون على بواطن الأموره ان لدى واشنطن مشروعاً اقتصادياً مفصلاً لاسرائيل حتى آخر سنت. وان لديها كذلك جدولا زمنيا لتنفيذ هذا المشروع بكامل بنوده. وليس هذا فحسب. فلديها ايضا «الشرطة» التي ستراقب تنفيذه وهي: «صندوق النقد الدولي» الذي سيمسك بيده ليس فقط «العصا الكبيرة» المسلطة على رأس اسرائيل وانما سيمنع ايضا الامريكيين من تقديم كيس الدولارات الا عن طريقه. وهو بدوره لن يعطيه لاسرائيل الا بمقدار ما تنفذ المشروع اياه - المشروع الأمريكي!

وهكذا ما دامت اسرائيل - هذا البلد الصغير - تسير في الفلك الأمريكي وتعمل في خدمة الاستراتيجية الأمريكية العدوانية في الشرق الأوسط فستجد نفسها ليس فقط مجردة تماماً من السيادة الوطنية وانما ايضا عاجزة عن ضمان حتى لقمة الخبز لشعبها إلا بالقدر الذي يسمح به اسيادها، عبر المحيط.

﴿ علي عاشور ﴾

لا أدري من أين جاءوا بهذا اللقب - «فؤاد» - للجنرال السابق عضو الكنيست بنيامين بن اليعزر. لكن الأمر المعروف والأكيد هو ان لا علاقة بتاتاً بين «الفؤاد»، بمعنى القلب، وكل ما يرتبط به من سمات انسانية، وبين ذلك الجنرال - بن اليعزر - صاحب التاريخ الحافل المتغذي من حروب الابادة الاسرائيلية وبوجه خاص من الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة. وكان هذا ال - «فؤاد» الحاكم العسكري العام للضفة الغربية خلال أربع سنوات كاملة.

بيد أن هذه الحقيقة لم تمنع وسائل الاعلام الاسرائيلية، من التلفزيون والاذاعة وحتى أصغر الصحف، من جعل فؤاد الجنرال المحتل ذا فؤاد انساني. فكان الشخصية الاسرائيلية الأكثر بروزاً ورواجاً فيها للتعقيب على جريمة اغتيال فهد القواسمي. لقد تسابقت وسائل الاعلام هذه على اجراءات المقابلات مع بن اليعزر لسماع رأيه وأقواله عن هذه الجريمة وضحيتها. فأسهب حضرته في الحديث واذا به «صديق صدوق» للقواسمي (كما قال للتلفزيون الاسرائيلي العبري في برنامج «مساء جديد» بعد ظهر الأحد الماضي) وعقد عدة لقاءات معه وأحاديث ذات شجون «من القلب الى القلب» (كما قال لمراسل «حدشوت» ١٢/٣٠).

وفاض «الخيال الشرقي» عن بنيامين بن اليعزر ليتخيل «القواسمي الانسان مستعداً للتنازل عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية والتخلي عن أساليب الارهاب(!) التي تتبعها ولكنه أرغم على السير في هذا الطريق (كيف؟!) خوفاً من انتقام الفدائيين الفلسطينيين». الى أن وصل بن اليعزر الى القول إنه شخصياً تنبأ بمثل هذا المصير للقواسمي وأبلغه بذلك في حينه قائلاً: «التاريخ لن يسامحك يا فهد. والرصاصة ستلفك».

في الحقيقة ان الانسان، مهما يعرف عن أساليب الكذب والخداع والتزوير التي تلجأ اليها أنظمة الاحتلال والاستغلال في العالم ومنها النظام الصهيوني المتحكم في اسرائيل، ليعجز عن تصور مثل هذا التمادي على الحقائق وتزويرها. ومثل هذا التشويه لسمعة الشهيد فهد القواسمي وشعبه وقيادته.

فالسيد بن اليعزر يريد أن يقنعنا أولاً بأن الحاكم العسكري المحتل كان انساناً وذا شعور انساني يدير النقاشات والأحاديث من «القلب الى القلب» مع «الأعداء الفلسطينيين» ويصادقهم. وثانيا - يريد أن يقول ان من المفروغ منه أن الاحتلال الاسرائيلي بريء من دم القواسمي وجريمة القتل ولم يتورع في هذا المجال عن اتهام م.ت.ف. مباشرة اذ قال (حدشوت ١٢/٣٠): «لقد وهب روحه لمنظمة التحرير فأخذت المنظمة روحه». ومن هنا كان سهلاً على بن اليعزر أن يتوصل الى الاستنتاج بأن الاغتيال سيكون مصير كل من يسير على درب م.ت.ف.، أي درب الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن أجل احقاق حقوق الشعب الفلسطيني العادلة في العودة الى الوطن وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

اننا نتوقع أن يكون كلام بن اليعزر هذا جاء للاستهلاك المحلي. فوسائل الاعلام الاسرائيلية تسعى بشكل منهجي مثابر لترسيخ قناعات معينة لدى قرائها تستهدف منها التغطية على الحقائق التاريخية وطبيعة التطور التاريخي في البلاد والعالم. وفي اطار هذا النهج نراها تتجاهل، وبالاجماع، وجود الشعب الفلسطيني وتصف مقاتليه وقادته بالمخربين وتعتبر الأرض الفلسطينية المحتلة «أرض اسرائيل» وتقسمها الى «يهودا والسامرة» و«غوش عتصيون». وفي اطار هذا النهج نراها تعتبر كل الأنظمة الثورية في العالم من كوبا الى الجزائر ومن الفيتنام الى اليمن الدمقراطي أنظمة قمع ودكتاتورية (طوطاليتارية) والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى التي يسود فيها أشرف وأنقى وأفضل وأنجع النظم الاجتماعية وأكثرها انسانية تصبح في جميع تلك الصحف بلدان الستار الحديدي والارهاب والظلم وتقييد الحريات والخ.. من هذه التخرصات الكاذبة. والأمثلة عديدة.

وهي تعتقد ان كلام بن اليعزر أيضاً يترسخ في أذهان القراء هنا وربما يصل الى اسماع الشعب الفلسطيني وعندها يصيب بالحجر الواحد عصفورين!

لكن نظرة متفحصة لكلام بن اليعزر كفيلة بأن تكشف فيه عن حقائق مذهلة تدين أول من تدين حكومته والنظام الذي يخدمه.

لقد اعتادت امهاتنا على الصراخ في لحظة غضب - «عمى يعميك» لكل من يتعثر في احدى أدوات المطبخ ويكسرها. فمثل هذه الأدوات تكون موضوعة في مكان مكشوف وبارز بحيث يراها أي واحد ما عدا الأعمى.

ولكن.. من ذا الذي لا يرى ويعرف ان الحاكم العسكري المحتل بشكل عام، والاسرائيلي بشكل خاص، يترك انسانيته (إن وجدت) في البيت قبل أن يتوجه الى مقر قيادته ويقطع كل علاقاته مع الشعب الخاضع لاحتلاله على أساس القمع والارهاب والتعذيب والاهانة والتهديد والبطش والخ.. هل نحن بحاجة الى وضع المسجل بممارسات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة، منذ مسح قرى عمواس ويالو وبيت نوبا وتشريد مئات الألوف من أبناء الضفة والقطاع وحتى محاولات اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل، لكي نفهم معنى أحاديث «من القلب الى القلب» بين الجنرال بن اليعزر وبين القواسمي وزملائه؟ هل هناك حاجة الى التذكير بنظام حظر التجول الذي يفرض صبح مساء على مخيمات الدهيشة والأمعري والجلزون وأحياء القصبة في نابلس والخليل والعقوبات الجماعية الاجرامية ضد النساء والأطفال والشيوخ وسائر السكان.. التي يقوم بها جيش الاحتلال؟ وهل نذكر السيد بن اليعزر بجيش المستوطنين الذي أقيم في ظل قيادته للحكم العسكري وزود بالسلاح للعدوان على أبناء الشعب الفلسطيني أصحاب الأرض والبيت والوطن في المناطق المحتلة؟

هذه هي العلاقة الحقيقية بين الاحتلال والشعب الواقع تحت قبضته. فمن أي قلب يتحدث بن اليعزر، فؤاد؟

ثم من الذي طرد فهد القواسمي من وطنه عنوة؟ أليس أنت يا «فؤاد»؟! كانت تلك صداقة أليس كذلك؟!

لقد شعرنا ان بن اليعزر، في كل أحاديثه عن جريمة اغتيال القواسمي، كان كأنما يدافع عن نفسه. تماماً مثل السارق الذي يزور ضحيته ويلومه قائلاً: «ألم أقل لك لا تخرج من بيتك في تلك الليلة»؟!

فالذي قتل القواسمي و بالطبع ليس م.ت.ف. ولا حتى ذلك المجرم الذي ضغط على الزناد. انما القاتل هو ذلك الذي شرد القواسمي وشعبه عن وطنه ليعيش لاجئاً طريداً بعيداً عنه. القاتل هو ذلك الذي لا همّ له سوى منع الشعب الفلسطيني من العودة الى وطنه وتقرير مصيره فيه ووضع حد لمأساة تشرده. القاتل هو ذلك الذي شغله الشاغل شن الحروب وحبك المؤامرات لتصفية الشعب الفلسطيني وقضيته والعمل على شق وحدته وتمزيق صفوفه وقذفه لقمة سائغة في أشداق المؤامرة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية.

هذا هو القاتل. فهل عرفته يا جنرال فؤاد؟

﴿ نظير مجلي ﴾



إنذار

...على عنق العالم
...لتطار
...وعلى عند الأطفال
...تلك الغابة...؟
...ذاك الوحش
...بطريقة الأحرار
...لنا إما أستغط أو ثار

مسرحيات وأفلام وندوة فنية في برنامج «مسرح النزهة الحكواتي» لشهر كانون الثاني

● اصدر «مسرح النزهة الحكواتي» في القدس المحتلة برنامجه للشهر الجاري الذي يشمل المسرحيات والافلام السينمائية. ففي مساء الاحد ٦ الجاري تعرض فرقة الحكواتي «الامسية الفاشلة» وهي امسية ارتجالات مباشرة كوميدية وجريئة يحضر لها كل ممثل على حدة تعبر عن حدث فني فاشل متعمد ويعرض بها ممثلو الحكواتي خبراتهم الطويلة في المسرح المرتجل الذي يشكل اساسا لعمل الحكواتي. وفي مساء الخميس ١٠ الجاري يعرض فيلم «القبة الزرقاء» الذي يتحدث عن انحطاط الحركة النقابية التقليدية الامريكية في اوساط عمال صناعة السيارات في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة. فعلّ الجليلي ينتظركم للمرة الحادية والخمسين في مسرحية جليلي يا علي».

ويعرض الحكواتي في الفترة من ١٦ ـ ٣٠ الجاري الفيلم المشهور «من وراء القضبان» بطولة محمد بكري وارنون تسادوق، وفي مساء الاحد ٢٠ الجاري سوف تنتظرون «غودو» مع مكرم خوري ويوسف ابو وردة في مسرحية «ناطرين غودو» واما مسك الختام لهذا الشهر في ١/٣١ فهو فيلم «حانا. ك» بطولة محمد بكري وجيل كليبرج.

● ندوة مع الفنانين التشكيليين ●

ويحيي «مسرح النزهة الحكواتي» في الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء ١٥ الجاري ندوة فنية حول الفن التشكيلي الفلسطيني بمشاركة الفنانين نبيل عناني وكريم دباح وسليمان منصور وتيسير بركات.

لوحات الصغار عالم سحري

غدت المعارض المكرسة لابداعات الطفل بعد السنة العالمية للطفل تقليدا في جمهورية كازاخستان السوفييتية وعاصمتها الما ـ اتا وتزدحم قاعة العرض المركزية التابعة لوزارة الثقافة في الجمهورية بالزوار دوما.

وكان عمر اصغر مشترك في المعرض الاول لا يزد على الخمس سنوات. اما في المعرض الثاني فقد اشترك رسام عمره اربعة اعوام وضم المعرض الثالث اعمال رسامة يزيد عمرها عن السنتين بقليل. انها امانجولوفا من الما ـ اتا. ولم يحطم احد حتى الان رقمها القياسي» من ناحية العمر. وكذلك بالنسبة للمنظور في لوحة «حلقة الرقص» حين سنحت الفرصة لها من رسم الاجسام الصغيرة للراقصين، فعندها قاما باغلاق دائرة الرقص بخط، معولة على فراسة المشاهدين الكبار، بان هذا الخط هو راقصون ايضا.

سأل احد الزوار الصغار وهو ينظر الى لوحة تانيا دوجنوفا «عالفينا الكبيرة» : ترى كيف كان سيبدو ليبنوكيو البالغ ؟

ان تانيا دوجنوفا، ونارغيرز رحمانوفا وروشان اسباندياروفا ولينا باتسيورا وايرا ميشكينا، ومحبت خيتمونوفا من مشاركات دائميات سواء في معارض الجمهورية والاتحاد السوفييتي او المعارض الدولية لرسوم الاطفال وتهوى تانيا الرسوم الطبيعية. ولديها مناظر رائعة وطبيعة صامتة. ويهمها بالطبع مثل اية فتاة الجمال المثالي الانثوي ولذلك فان الكثير من اعمالها حافلة بالتسريحات الانيقة، والخصور الناحلة والعيون الساحرة. ورسمت ذات مرة زميلة امها العاملة، واطلقت على اللوحة اسم «امام المرآة». وقد صورت فيها بالدقة وضع المرأة لوحدها امام المرآة.

اما نارغيز رحمانوفا فانها خيالية مولعة بالحكايات. وتظهر في لوحتها «اسرة الاسد»، اللبؤة متدللة لعوبة مع شيء من التهور، وقد وضعت النظارات على عينيها وبدت بمظهر المثقف. اما الاسد فيبدو طيبا ورومانسيا ويرتدي بنطالا من الجنز.

ان «ابطال» لينا باتسيورا هما ذئب طيب، ويعسوب يرقد باطمئنان على انف الذئب.

وتظهر في كل مرة بين المشتركين في المعارض الدورية اسماء جديدة لفناني صغار، حيث يوجد في كازاخستان ٣١٢ قصرا ودارا للطلائع وثمة في مائة منها استوديو للفنون التشكيلية، اضافة الى ان التلاميذ يمارسون الرسم في حلقات خاصة بذلك في ٣٢ مدرسة، ويدرسون في ١٩ مدرسة للرسم خاصة بالاطفال وستة مدارس فنية، لا تقتصر التربية الجمالية فيها على الفنون التشكيلية.

ومع ذلك فليس نادرا ان يتقدم تلميذ من المرشد في المعرض ويسأله «هل يكفي احضار رسومي الى هنا ؟» وبعد ذلك يتقرر ما اذا كان سينضم الى حلقات الرسم او الى الاستوديو مع المبتدئين ام مع غيرهم.

ثمة في عاصمة الجمهورية ستديوهات قائمة منذ سنوات عديدة. منها على سبيل المثال الاستوديو الموجود في قصر الطلائع باسم غانا موراتبايف والذي تشرف عليه تينا لوفيرتشيك منذ ٤٠ سنة.

ـ لقد عثرت في الارشيف على رسومات لشخصيات معروفة الان منهم المخرج الحالي في مسرح البولشوي فؤاد منصوروف. البروفسور في كونسرفاتوار موسكو. وقد حدثتني لوفيرتشيك قائلة :

ـ ان البروفسور منصوروف كازاخي. وقد صادفته مرة في موسكو فقال لي مبتسما. لم اوافق في ان اكون رساما، ولكني مع ذلك ارسم لحد الان، وخاصة اثناء الاجتماعات بعض الرسوم الهزلية.

واضافت قائلة :

ـ لا يصبح طبعا كل تلامذتي رسامين غير انهم لا يتركون الفن.

يشترك تلامذة لوفيرتشيك في كل عام تقريبا في معارض دولية تقام في الخارج، ويحصلون على شهادات تقدير في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وسري لانكا وتايلاند وفنلندا ونيوزيلندا والبرازيل. وترسل دار الصداقة مع البلدان الاجنبية في كل مرة شعارا للصغار يشار فيه الى اشتراك هذه اللوحة او تلك هنا او هناك. وما حصلت عليه.

وتعرض عادة الاعمال التي عرضت في الما ـ اتا في مناطق الجمهورية الاخرى على مدى عام.

يوري ايغوروف

(عن «أنباء موسكو» ١٩٨٤/٤٤)

طرق جديدة لمعالجة كسور العظام بسرعة

● يلاحظ في السنوات الأخيرة تزايد اصابات الأطفال التي يكون تأثيرها أشد عند السن المبكرة بل ويمكن أن ينجم عنها في الغالب عواقب غير مرغوب بها ـ ولهذا السبب يتم في قسم اصابات الاطفال التابع لمعهد الاسعاف الطبي الطارىء من. ا. بيروغوف» في صوفيا استنباط طرق جديدة حديثة لعلاج المصابين من أجل أن يستعيدوا صحتهم.

لقد نالت الاهتمام طريقة العلاج التي وضعها رئيس القسم الدكتور أنغيل أنغيلوف لعلاج كسور عنق عظم الكعبرة. ويتم ذلك بواسطة آلة صنعت خصيصاً يسترجع بها العظم دون اللجوء الى اجراء عملية جراحية وبهذه الطريقة التي لا يظهر فيها الدم يستعيد المفصل المصاب حركته بصورة أسرع.

كما تمتاز طريقة التثبيت المعدني عند كسور العظم الكتفي ـ وهي تعد من أكثر الاصابات التي يتعرض لها الأطفال وتسبب عنها أشد المضاعفات عند العلاج غير الصائب. وفي حالة تطبيق الطريقة الجديدة تقل بصورة ملحوظة فترة مكوث الطفل المصاب في المستشفى ـ ويستمر بقاء القالب الجصي لمدة عشرين يوما كحد أقصى ولذا يتم تفادي تكرار انزلاق العظم المكسور من مكانه.

(وكالة صوفيا برس ـ خاص بـ «الاتحاد»)



الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

الشعب البلغاري يوقظ الطبيعة من نومها الشتوي

● منذ غابر الازمان والاعياد الربيعية البلغارية تبدأ بكرنفال «الكوكر» الفريد من نوعه ويشارك فيه رجال يضعون الاقنعة ويرتدون ملابس غريبة. ويعيد هذا الكرنفال الى الاذهان اعياد ديونيسيوس عند التراقيين القدماء الذين كانوا يقطنون اراضي بلغاريا الحالية. توقظ طقوس هذا العيد المرحة بصورة رمزية الطبيعة من نومها الشتوي وتدعوها للحياة الجديدة. فقبل طلوع الفجر يسود الانية والساحات في القرية رنين الاجراس وصوت مسيرات مزركشة يقوم بها رجال يضعون اقنعة في غاية الغرابة ـ على شكل حيوانات وطيور وشياطين ووحوش وغيلان وابطال الحكايات الشعبية. ويشارك كل افراد العائلة في اعداد الملابس ويتم هذا في جو من السرية التامة لكي لا يرى الجيران ذلك وبالتالي لظهور غنى في الالوان والاشكال والنماذج الاصيلة.

وتعتبر الاجراس السمة المميزة جدا والعنصر المشترك في هذا التنوع الفني في الازياء. وتعلق حول خاصرة كل رجل مقتنع اجراس نحاسية كبيرة علما بان بعضا منها يكون اكبر من حجم رأس انسان. كما تعلق على الايدي وحول الاعناق والارجل والاقنعة اسلاك وجلاجل. والهدف منها ان تؤدي دور الفرقة الموسيقية اثناء الرقصات. ان ملابس الكوكر باهرة وبالغة الزخرفة تزن احيانا ٢٠ ـ ٣٠ كغم وتصل الى ارتفاع يتجاوز قامة الانسان مرتين. ولا يتنكر الا الرجال وهم يؤدون ايضا ادوار النساء اللواتي يحترسن من «القوى الشريرة».

الرجال المقنعون جميعهم يتجمعون في الساحة. وتبدأ كل مجموعة رقصتها باشارة من رئيسها. ويثير اهتزاز الجسم نغمة مختنقة تصدر عن الجلاجل كأنها نغمة آتية من جوف الارض ولدى تحرك الرؤوس تدوي الاجراس متوسطة الحجم بينما تختلط خطوات الرجال المتوثبة مع اغنية الجلاجل الصغيرة. ان رقصة الكوكر تعتبر فنا كاملا. تنطلق المسيرة ببطء في تقدمها الى امام. ويسود الحاضرة خليط لا يمكن تصوره مؤلف من رنين الاجراس فيحتم ايقاعا يتسم بالبطء في البداية كأنه يذكر بعملية استيقاظ من نوم عميق (وهي رقصة يتوجب عليها ايقاظ الارض النائمة للحياة الجديدة) ثم تتسارع الوتيرة ويصل الهدير الى ذروته (كان البلغار القدامى يعتقدون انهم بهذه الطريقة يطردون القوى الشريرة التي كانت الارض اسيرة لها طيلة اشهر الشتاء). ومن جديد تصدح «ردة» الاجراس والجلاجل الصغيرة المرحة ـ ان فصل الربيع قادم ويحمل معه بهجة الحياة المتجددة.

وفجأة يسود الهدوء. ويقوم الشخص الذي يتصدر جماعة الكوكر وسط الصمت الذي يخيم على كل شيء بتلاوة التمنيات التقليدية بحق غلال كثيرة وان تسود الصحة والعافية كل بيت. ولدى قيامه بحركات ترمز الى عملية الحراثة والبذار. ومراسيم الزواج يظهر الطفل الصغير الذي يرمز الى الحياة الجديدة. ثم تنطلق المسيرة لتجوب ارجاء الحاضرة متمنية الصحة والخصب والسعادة لكل بيت. اما ربات البيوت فيكرمن الضيوف بهدايا غنية.

وما تزال نضارة هذا العيد العريق باقية. فكرنفالات الكوكر تقوم الان ايضا في انحاء كثيرة من بلغاريا باستقبال الربيع. ويقام في مدينة بيرنيك الواقعة قرب صوفيا كل عام مهرجان وطني تبرز فيه كل منطقة من مناطق البلاد اجمل ما تتسم به تقاليدها الخاصة. ويحضر هذا المهرجان عدد كبير من عشاق الفولكلور البلغاري واولئك الذين يسعون للفضاء، وقت مرح وسعيد. وتعكس ذلك الرغبة في صيانة واحياء التقاليد والعادات الشعبية التي صارت ضحية للحضارة والتمدن والعمران واخذ الشبان يلفها.

(عن «وكالة صوفيا برس» خاص بـ «الاتحاد»)

٤ أفلام جديدة لمحمد صبحي

● انتهى محمد صبحي من تصوير أربعة أفلام جديدة وهي: الفيلم الأول: «الجريح» مع فريد شوقي وليلى علوي ومجدي وهبة وصفية العمري. واخراج مدحت الساعي ومأخوذ عن رائعة دستوفسكي «الأبله».

الفيلم الثاني: «العبقري خمسة» وهو فيلم كوميدي اجتماعي مع جميل راتب والهام شاهين ومحمود القلعاوي وعلي شريف.

الفيلم الثالث: «هنا القاهرة» مع سعاد نصر وعبدالله اسماعيل وسيف الله مختار فيلم كوميدي.

الفيلم الرابع: «علي بيه والأربعين حرامي» مع سمية الألفي وجميل راتب ومحمود القلعاوي ومحمد رضا وهو قصة وسيناريو وحوار لينين الرملي واخراج أحمد ياسين.

الثالثة ثابتة!!

«مات» مرتين ثم بعث حياً من قبره

● تونس ـ ذكرت صحيفة (الأيام) التونسية الأسبوعية في عددها الأخير ان رجلاً تونسياً من ضاحية حمام الانف القريبة من العاصمة التونسية مات مرتين ثم بعث حياً.

وأوضحت الصحيفة ان الرجل الذي اعتبر ميتاً اثر دخوله في غيبوبة مفاجئة لمدة طويلة عاد الى الحياة أثناء عملية غسله.

وقالت ان الرجل نفسه ما لبث ان اصيب بغيبوبة مشابهة استمرت أربعة أيام اعتبر على أثرها ميتاً وجرى غسله وتكفينه ودفنه في قبره، ولكن بعض الناس الموجودين في المقبرة سمعوا صراخه من داخل لحده فأسرعوا الى نبش القبر واخراج الرجل الذي ما يزال حياً الى الآن...!!

تأجيل تصوير فيلم «دندرة»

● قرر المخرج محمد شبل تأجيل تصوير فيلم «دندرة» حتى اذار القادم، وذلك بسبب برودة الجو، اذ انه من المفروض ان تصور جميع لقطات الفيلم في أماكن الأحداث الحقيقية في النيل. فقصة الفيلم هي قصة حقيقية عن غرق الباخرة «دندرة» في رحلتها النيلية من القاهرة الى القناطر الخيرية، قبل «٢٥» سنة.

يقوم ببطولة الفيلم يسرا وآثار الحكيم وصفية العمري وجميل راتب وصلاح قابيل ونبيلة السيد ومحمد منير وهادي الجيار.

أثر حادث أليم في فيلم سينمائي

● «أثر حادث أليم» أحدث مسرحية للكاتب الصحفي «نعمان عاشور» ستتحول لفيلم سينمائي يخرجه «أحمد فؤاد» ويكتب له السيناريو والحوار «بهجت قمر».

المسرحية دراسة للواقع الاجتماعي، وهي تكملة للجزء الأول من مسرحية «برج المدابغ». رشح المخرج لبطولة الفيلم «محمود عبد العزيز» «يسراً» وحاتم ذو الفقار».

المسرح لا يعرف الدموع!

● في الاسبوع الاسبق فوجىء علي الشريف احد ابطال مسرحية زقاق المدق بتلفون ينعى له وفاة والدته.. وبكى علي الشريف وراء الكواليس ولم يكن هناك مفر من ان يظهر على خشبة المسرح ليكمل دوره المعلم كرشة...وبينما كان الجمهور يضحك.. كان علي الشريف يبكي في داخله!

«الطيارة» يفوز بجائزة الحكام

● جرى في متحف تل أبيب، في الشهر الماضي، مهرجان أفلام خريجي كلية السينما في جامعة تل أبيب وحاز فيلم أحمد المصري «الطيارة» على جائزة الحكام في هذا المهرجان.

وعلى أثر المهرجان تم تشكيل لجنة مبادرة من الخريجين باسم «كاظ» (مصطلح سينمائي) هدفها تشكيل اطار دائم لعرض الأفلام القصيرة والعمل لايجاد أطر جديدة لانتاج الأفلام الطويلة بالتعاون المتبادل بين الخريجين والمؤسسات التي يهمها الأمر.

غداً. السبت «امرأة بالواجهة» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في الثامنة من مساء الغد (١/٥) فيلم: «امرأة بالواجهة» من اخراج فرانسوا تريفو وتمثيل فاني اردنت وهنري غارسين ودي فردييه.

كيف تقاس الشيخوخة ؟

● ترسخ عند الاختصاصيين تصور عن حتمية اصابة المسنين بمرض تصلب الشرايين. ويكاد يصبح تصلب الشرايين والشيخوخة مفهومين مترادفين فهل هذا صحيح ؟

يلعب الكولسترين الذي يدخل في تركيب اغشية جميع خلايا الجسم دورا رئيسياً في تطور تصلب الشرايين ففي سن الشباب، في فترة النمو والتطور، التي تتكاثر فيها الخلايا بالجملة، يكون الكولسترين ضروريا لبنائها. ويقوم الجسم بتكوين هذه المادة بنشاط ثم تحل فترة من الحياة يغدو فيها تكون هذه المادة وتفككها في حالة اتزان. وبمرور السنين يمكن ان يختل هذا الاتزان فيظهر فائض من الكولسترين. وينفذ الى الغشاء الداخلي لجدران الاوعية الدموية ويترسب عليها فيحدث تغييرا فيها. وان النتيجة النهائية لمثل هذه العملية معروفة حتى للناس غير المختصين، اذ تصبح الاوعية اقل مرونة ويتقلص تجويفها الداخلي ويعرقل هذا بالطبع الجريان الطبيعي للدم. ويهدد تقلص وانسداد الاوعية المغذية بحدوث انسداد الاوعية في القلب او نزيف الدماغ.

هل من الممكن مكافحة فائض الكولسترين ؟ يجيب عن هذا السؤال بكلمة «نعم» احد الباحثين في معهد الطب الفيزيو ـ كيميائي الذي يترأسه الاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية لوبوخين. فقد وضعت هنا مصاصات ضيقة الاختيار تقوم بتصفية الدم من مواد تساعد على تطور تصلب الشرايين. وقد اظهرت البحوث ان الدم اذا صفي من الكولسترين ثلاث مرات خلال شهر واحد تنقص كميته فيه بنسبة ٣٠ بالمئة. ويتم في المرة الواحدة اخراج ما يصل الى خمسة غرامات من الكولسترين من الجسم (كل منا يملك ١٥٠ ـ ٢٤٠ غراما من هذه المادة). فهل هذا كثير ام قليل ؟ انه على الاقل تقدير عشرة اضعاف ما يتم اخراجه باستعمال اكثر المستحضرات الطبية فعالية!

ان نتيجة هذا الاجراء مدهشة للغاية: تنظف عند المرضى جدران الاوعية التي فيها تغير تصلبي وتصبح عملية تصلب الشرايين بطيئة الى حد كبير.

ولكن كانت هناك لوقت قريب مشكلة «تقنية» بحتة: كيف يمكن قياس كمية الكولسترين بدقة، واهم شيء بسرعة ؟ وقد حلت هذه المشكلة ايضا.

تم في مختبر التكنولوجيا البيولوجية لهذا المعهد تركيب مركب متعدد القياس له خاصيتان هامتان جدا فمن ناحية يستطيع الارتباط بالكولسترين المثبت في طبلات الخلايا. ومن الناحية الاخرى له «عنصر اشارة» خاص. وان العنصر في هذه الحالة هو الفضة الداخلة في تركيب هذه المادة.

فقد اثبت الباحثون ان هناك علاقة واضحة بين كمية الفضة المشتركة في التفاعل وكمية الكولسترين في الخلايا.

ان جوهر تحديد مستوى الكولسترين بسيط: تتفاعل خلايا الدم المفصولة عن البلازما لفترة زمنية معينة مع «مادة الاشارة»، ثم توضع في جهاز خاص هو عبارة عن تركيب مكرسكوب الكتروني ومكرو محلل للاشعة السينية. ويمكن هنا حل مسألتين في آن واحد: مراقبة تركيب الخلايا المنفردة واختيارها لغرض التحليل، ومن ثم تحديد كمية الفضة المشاركة في التفاعل بواسطة كاشف الاشعة السينية. ويستغرق سحب «طيف» خلية واحدة دقيقتين.

وهناك ميزة أخرى لطريقة التحليل الجديدة اذ تكفي لها قطرة دم واحدة من الاصبع. اما في الطريقة البايوكيمائية الاعتيادية فيؤخذ الدم من الوريد وبكميات اكبر بكثير.

اناتولي ليبيخوف

(عن «انباء موسكو» ٨٤/٤٥)

اقواس سحرية فاتنة

● «بالاقواس السحرية الفاتنة» يصف النقاد الموسيقيون المعجبون جوقة مسرح «البولشوي» السوفييتي لعازفي الكمان المشهورة في جميع ارجاء العالم.

وتحوي برامج الجوقة عشرات القطع الموسيقية التي يثير تنوعها دهشة المستمعين كما تثير دهشتهم ايضا مهارة العزف. علما ان افراد الجوقة يعزفون عن ظهر قلب دون «نوتة» وتؤدي الجوقة عروضا عديدة في مسارح المدن الكبيرة والاندية الريفية الصغيرة والمراكز الموسيقية الاوروبية المشهورة على السواء. ويعمل جميع هؤلاء «السحرة الـ ١٧»، كما تنعتهم الصحافة احيانا والذين يشكلون هذه الجوقة الرائعة، في اوركسترا مسرح «البولشوي» وبكامل طاقتهم. اما الجوقة فليست سوى وليدة هواياتهم، اذا صح التعبير، تملأ اوقات فراغهم.

يقول الكسندر كروزنبرغ الذي يعتبر عضو الجوقة منذ تأسيسها:

ـ يعرف التاريخ جوقة «كمنجات الملك» التي كانت في بلاط الملك لويس الرابع عشر الفرنسي الا ان هذا الشكل من العزف لم يكتب له التمتع بالاعتراف. فقد كان عازفو جوقة «كمنجات الملك»، كما نعرف، يعزفون بشكل موحد نفس النغم ولم يتوصلوا الا الى تشديد الصوت ومن ثم فان هذا النوع من العزف غدا غير قادر على الحياة الطويلة. وكان موسيقاريو الماضي يفضلون بالطبع ان تضم الجوقات كلا من الكمان والكمان الاوسط والكمان الجهير والالات النحاسية بغية تنوع الاصوات في الجوقة.

ويضيف، ريبنوفيتش عازف اوركسترا مسرح «البولشوي» قائلا: فكرة تأسيس جوقة تتكون من الكمنجات فقط. شريطة ان يؤدي كل دوره الخاص ليمتاز عزفها بسطوع الوان موسيقية متنوعة وقد غدت جوقته الاولى في العالم من نوعها. وقد حول غريغوري زابوروف ـ عازف الكمان في مسرح البولشوي وغينادي روجديستفينسكي ـ قائد الاوركسترا وغيرهم من العازفين، حولوا نتاجات الموسيقى الكلاسيكية لعزفها على يد جوقة كمنجات. وهكذا اخذت الجوقة تعزف «ايفا ماريا» من تأليف شوبرت ورومانس شوستاكوفيتش من فيلم «باترفلاي» السينمائي و«رقصة البوق» من باليه «غايانية» موسيقى خاتشاتوريان وهلمجرا..

كلمات متقاطعة

■□ اعداد: صدقي سعيد الاسدي ـ دير الاسد □■

الكلمات الافقية:

١) قرية في منطقة عكا هدمت في عام النكبة ـ ورد (معكوسة)
٢) مدينة فلسطينية (غير معرفة) ـ قرية جليلية تعرضت لعملية ترحيل وهدم بيوت
٣) قادم ـ حرف + قرية في منطقة عكا هدمت في العام ١٩٤٨
٤) طبيب ـ قرية في منطقة حيفا هدمتها السلطات الاسرائيلية ـ تشير الى (مبعثرة)
٥) ظاهر ـ فك ـ نصف زاخر
٦) قرية عربية في اعالي الجليل ـ قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى
٧) قرية في منطقة صفد هدمت في العام ١٩٤٨ (معكوسة وغير معرفة) ـ معول ـ نصف تعتع
٨) عاصمة اوروبية ـ جهاز استكشاف
٩) نسبة الى المادة ـ وطن ـ نصف تفكر
١٠) ثلثا طرب ـ قرية في منطقة القدس هدمت في العام ١٩٤٨
١١) عملة ايطالية ـ دولة عربية
١٢) دولة اسيوية (غير معرفة) ـ قرية في منطقة عكا هدمت في العام ١٩٤٨ (معكوسة)

الكلمات العمودية:

١) قرية في منطقة طبريا هدمت في العام ١٩٤٨ ـ قرية في منطقة صفد هدمت في العام ١٩٤٨ (غير معرفة)
٢) اشار الى (معكوسة) ـ قوة حمائية (معكوسة) ـ قرية في منطقة حيفا هدمت في العام ١٩٤٨
٣) عملة امريكية (معكوسة) ـ جواب
٤) قرية في منطقة صفد هدمت في العام ١٩٤٨ (معكوسة)
٥) ثلثا شاي ـ افتخر (بالعامية) ـ يعطف
٦) في الجسم ـ اتان ـ فعل ماض ناقص
٧) قرية في قضاء طبريا هدمت في العام ١٩٤٨ (معكوسة) ـ حطم
٨) سهر ـ للتعريف (معكوسة) + اسم علم مذكر + للنهي
٩) اشيري الى ـ قرية في منطقة القدس هدمت في العام ١٩٤٨ (معكوسة)
١٠) عاون ـ الصبر
١١) قرية في منطقة حيفا هدمت في العام ١٩٤٨ ـ ضمير متصل
١٢) قط + قرية في منطقة عكا هدمت في عام النكبة (معكوسة)

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:

١) الناصرة
٢) نابلس
٣) او ـ لعب ـ دف
٤) سلب ـ دار
٥) كميل ـ عائق
٦) وجد ـ اول
٧) فر ـ نيل ـ سب
٨) باقة
٩) اسبانيا

الكلمات العمودية:

١) موسكو + في
٢) المجر
٣) لن ـ بيد ـ بس
٤) نال ـ تاب
٥) ابعد ـ حيفا
٦) صلب ـ لعن
٧) سر ـ دال ـ هي
٨) داتوب
٩) كفر قاسم